جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

مذكرة خارجية رقم (١٤٣٨)

بحث

التفاوتات الاقليمية واستراتيجية التنمية الاقليمية

سياسه المدن الجديدة في اطار السياسة القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

اعداد

دكتور/ سيد عبد المقصود

يناير ١٩٨٧

القاهرة

طريق صلاح سالم مدينة نصر

تمهيـــــد

تفاقمت مشاكل المناطق الحضرية (المدن) فى الدول النامية التى دخلت ميدان التحضر قبل تحقيقها درجة متقدمة من التصنيع . هذا وقد كان لزيادة السكان فى المدن وخاصة المدن الكبرى ، العواصم والموانى ، نتيجة ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية وارتفاع معدل الهجرة الصافيـــه الى تلك المدن أن بدأت آثار اللاوفورات الاقتصادية الناتجه من تضخم احجام تلك المدن مما أثر فى جودة الحياه وأحـــال تلك المدن الى قرى كبيرة ، وأصبحت الحياه فيها شاقة وافتقرت الى الهـدوء وزادت درجة الازدحام والتلوث . . . . . الخ .

لقد قامت الدول المتقدمة بوضع كثير من الحلول لمشاكل التحضر الزائد بمدنها الكبرى ، وقد كان أحدث تلك الحلول هو انشاء المدن الجديده ، وقد بادرت الدول النامية باقتفاء أثر الدول المتقدمة فى هذا النهج العمرانى الجديد ، لحل مشاكـــل المناطق الحضرية .

وهنا تثور كثير من الاسئلة عن :ـ

- مدى امكانية الدول النامية فى تنفيذ سياسة انشاء المدن الجديده ،
- مدى امكانية تحمل اقتصاديات الدول النامية تكاليف انشاء المدن الجديده ،
- البدائل المتاحه امام الدول النامية فى حل مشكلات التحضر الزائد

من الواضح ان اقتصاديات الدول النامية تعانى الكثير من مظاهر التخلف والقصور ، كما ان المقدرة التمويلية تقف حجر عثرة أمام مثل هذه السياسة كيفة الاستثمارات ، والعجز فى الكفاءات الفنيه والادارية (المهندسون والمنظمـــون والفنيون) لتنفيذ تلك الانشاءات الكبيرة . كذلك عامل الوقت اللازم لانشاء تلك المدن وحاجة تلك الدول لحلول عاجلـــة لبعض مشاكل المناطق الحضرية . ان الوقت والتكلفة ومستوى التقدم التكنولوجى عوامـــل جوهرية عند تبنى سياسة انشاء المدن الجديده .

لقد نهجت جمهورية مصر العربية سياسة انشاء المدن الجديدة اعتبارا من عام ١٩٧٤ وأصبحت تلك السياسة التزاما من جانب الدولة اعتبارا من عام ١٩٧٩ حيث صدر القانون رقم ٥٩ لسنه ١٩٧٩ .

وقد تكون مصر بالمقارنه بالدول النامية أحوج ما تكون لمثل هذا الالتزام السياسى والعمرانى حيث تبلغ مساحه المسطح الغير مأهول حوالى ٩٦٪ من اجمالى الحيز المصرى هذا مع العلم بأن مصر قد واجهت فى طريق نهجها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الكثير من المشاكل والصعاب التى فرضت عليها توجيه معظم مواردها البشرية والمالية للمجهود الحربى مما يجعل كل ابناء مصر يحرصون كل الحرص على الموارد المتاحه واستغلالها الاستغلال الامثل . وفى هذا الصدد تتضح المعادلة الصعبة بين الحاجة للخروج الى الصحراء والتعمير وبناء المجتمعات الجديده وقصور الامكانيات وخاصة التمويلية وطول فتره التفريخ لمثل هذه المشروعات العمرانيه الكبرى .

لذلك كان هدف هذه الدراسة هو محاولة للنظر والتأمل والتقييم الاولى لسياسة انشاء المدن الجديده فى مصر سواء كأسلوب لحل مشكلات المناطق الحضرية أو لاستغلال موارد (المكان) الحيز غير المستخدم وفك تركز السكان فى مساحه أقل من ٤٪ من الحيز المصرى .

فهرس المحتويات

	رقم الصفحة
مقدمـــة	١
القسم الاول : الاطار النظرى لدور المدن فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدها المكانـــى .	٥
٠١ تعريف المدينـــة	٥
- المدينة فى اللغـــة	٥
- المدينة من حيث الحجـــم	٦
- التعريف الوظيفى للمدينـــة	٧
- المدينة فى الاستعمال الدينى	٨
٠٢ نشـــأة المدينـــة	٩
٠٣ شروط قيام المدينـــة	١٢
٠٤ انواع المدن ومواقعهـــا	١٣
٠٥ نمـــو المـــدن	١٧
٠٦ المدينة والاقتصاد الاكبـــر	١٩
٠٧ دور المدن فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدها المكانى	٢١
١/٧ دور المدن فى التنمية الاقليمية	٢٢
٢/٧ دور المدن فى التنمية القوميـــة	٢٦
القسم الثانـــى : سياسة المجتمعات والمدن الجديـــدة تجارب بعض الدول / دروس مستفادة /	٢٩
مقدمـــة	٢٩
أولا : الدول المتقدمـــة	٣١
٠١ المجتمعات والمدن الجديدة فى المملكة المتحدة	٣١
٠٢ المجتمعات والمدن الجديدة فى فرنسا	٣٦

ثانيا : الدول الناميـــــة ٤٠

١٠ تجربة المدن والمجتمعات الجديدة فى الهند ٤١

٢٠ تجربة المدن الجديدة فى ماليزيا ٤٣

٣٠ تجربة فنزويلا فى انشاء المجتمعات والمدن الجديدة ٤٦

القسم الثالث : سياسة المجتمعات والمدن الجديدة فى جمهورية مصر العربية ٤٧

مقدمـــــة : نبذه عن نظام العمران فى مصـــــر ٤٩

١٠ مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من منظور مكانى : ٥٣

١ ــ عدم التوازن المكانى فى توزيع الانشطة والسكان ٥٣

٢ ــ تضخم المدن الكبرى واختلال هرم نظام المدن ٥٥

٣ ــ مشكلة الاسكان والكثافة العالية على وحدة المساحـــــة فى الاراضى الزراعية ٥٧

٤ ــ مشكلة البطالة وخاصة فى المناطق الحضرية ٦٠

٢٠ سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانيـــة ٦٢

أ ــ خطوط سياسة التنمية حتى عام ١٩٧٥٠ ٦٢

ب ــ خطوط سياسة التنمية اعتبارا من ١٩٧٥ ٦٤

٣٠ سياسة انشاء المجتمعات والمدن الجديدة فى مصر ٦٦

٤٠ الجهود التى تمت فى مجال انشاء المجتمعات والمدن الجديدة ٧٢

المجتمعات والمدن الجديدة بعد حرب ١٩٧٣ ٧٢

ــ مدن ذات كيان اقتصادى مستقل ٧٢

ــ مدن تابعـــــة ٧٦

٥٠ تقييم سياسة انشاء المجتمعات والمدن الجديدة ٧٧

الخطوط العريضة لتقييم سياسة التنمية ٧٨

أولا : الالتزام السياسى وتحديد الاهداف العام لاستراتيجية التنمية ٧٨

ثانيا : مدى تشكيل المجتمعات والمدن الجديدة ركن اساسى من خطة التنمية ٨٢

أ - ماتساهم به المجتمعات والمدن الجديدة من اضافة للاقتصاد القومى ٨٢

ب - ماتوفره من فرص عمل ٨٣

جـ - ماتستوعبه المجتمعات والمدن الجديدة من سكان ٨٤

د - ماتساهم به المجتمعات العمرانية الجديدة من فتح آفاق جديدة للتنمية ٨٧

هـ - علاج مشاكل المناطق الحضرية القائمة ٨٨

ثالثا : الاعتبارات المطلوبة فى الاستراتيجية العامة للتعمير ٩٠

رابعا : الاعتبارات المطلوبة فى استراتيجية كل مدينة أو مجتمع جديد ٩٢

خاتمة ٩٥

المراجع العربية

المراجع الافرنجيه

فهـــرس الجداول

أ ـ الجداول — الصفحة

جدول رقم ١ التوزيع النسبى لسكان مصر بين الحضر والريف ٥٢

جدول رقم ٢ تصنيف المدن المصرية فى التعدادات الثلاث الاخيرة ٥٦

جدول رقم ٣ الاستثمارات المقترحة للمدن الجديدة فى الخطة الخمسية ١٩٨٢/٧٨ ٦٨

جدول رقم ٤ التكلفة الاستثمارية المقدرة للمدن الجديدة حتى سنة ٢٠٠٠ باسعار ١٩٧٦ ٧٠

جدول رقم ٥ الاستخدامات الاستثمارية للتعمير فى الخطة الخمسية ٨٢/٨٣ ـ ٨٦/٨٧ حسب القطاعات ٧٠

جدول رقم ٦ السكان والعمالة المخططة فى المجتمعات العمرانية الجديدة عند اكتمالها ٨٥

ب ـ الخرائط

خريطة رقم ١ تطور نمو مدينة القاهرة ٥١

خريطة رقم ٢ المدن الجديدة فى جمهورية مصر العربية ٧٢

خريطة رقم ٣ المدن الجديدة وشبكة المواصلات ٧٣

خريطة رقم ٤ موقع مدينة العاشر من رمضان ٧٤

جـ ـ الملاحق

ملحق رقم ١ مدن الجمهورية فى التعدادات الثلاث الاخيرة حسب المناطق

ملحق رقم ٢ بيان بعدد سكان المدن وفقا لتعداد ٧٦ مع ترتيب المدن تنازلى

مقدمـــــــة :

أصبحت الاقتصاديات الحضرية (المدن) مركز اهتمام من جانب كثير من العاملين في الميدان العلمي الاكاديمي والتطبيقي وذلك نتيجة تعقد موضوعات السياسة في العصر الحديث وخاصة اعتبارا من النصف الثاني من القرن العشرين وبعد الحرب العالمية ٢ مباشرة حيث ظهر الكثير من المشاكل الحضرية التي أثرت على حياة الانسان في المدن ومن هذه المشاكل :ـ

- مشاكل النمو الاقتصادي التي نتجت عن كبر حجم المدن .
- الطابع المحلي للسياسات القومية ـ وخاصة جانب النفقات العامة المحلية .
- مشاكل النقل والمواصلات داخل المدن وبين المناطق الحضرية (المدن) .
- الخدمات العامة وسياسة التنمية الحضرية .
- مشاكل تخلف المناطق الريفية واثرها على المدن والمستوى القومي .
- تلوث البيئة ومشكلة توفير حياة أفضل للانسان .

لقد حازت هذه الموضوعات وغيرها اهتمام كل من :ـ

- الهيئات العلمية الاكاديمية المحلية والاقليمية والدولية .
- السياسيين باختلاف أيديولوجياتهم .

لقد توصل هوسيلتز Bert Hoselitz ان هناك علاقة سببية او ارتباط سببي بين المدن والنمو الاقتصادي للدول وقد اثار ذلك السؤال التالي "هل المدن تولد التقدم الاقتصادي ام تستنزف الاقتصاد من قوته على التنمية ؟"

ان كل مظهر من مظاهر التغير في الاقتصاد القومي سواء كان ذلك التغير اقتصاديا او اجتماعيا او ثقافيا ينعكس في شكل تغير حضري . هذا التغير يختلف باختلاف كل من المجتمع الحضري والاقتصاد القومي الاكبر وينعكس هذا الاختلاف في كل من :

حجـــم المدينـــــة .

وظيفـــة المدينـــة .

درجة التخصص .

علاقة المدينة بالمناطق المجاوره (منطقة التأثير) والمدن الاخرى .

هذا التغير يؤثر فى تنمية المجتمعات الحضرية وعلى الوظائف التى تقوم بها تلك المجتمعات وكفاءة أدائها وبالتالى على الدخول سواء فى خلقها او تولدها أوفى إنفاقها . ويرتبط بنفس الموضوع تأثر الاقتصاد القومى بالتغير الذى يحدث للمدن التى تشكل معـــا النظام الاقتصادى القومـى .

لقد وجد أن احد خطوط اتجاهات الفكر الذى أمكن متابعته للحصول على اجابة لتلك الاسئلة هو مساهمات جون هنريـش فون ثيونـن فى أوائل القرن التاسع عشر وتحليله للتنظيم الاقتصادى للمدينة والمنطقة الزراعية المحيطة بها او منطقة التأثير والمحـــــاور التى ترتبط بتلك المناطق والعوامل التى تدخل فى الاعتبار مثل تكاليف النقل والايجـارات وباقى عوامل الانتاج ونسبة كل عامل الى جملة التكاليف ـ وقد مهد تحليل ثيونن هـــذا فى فهم كيفية قيام السوق كعامل من عوامل تحديد شكل هيكل المدينة . وأدى تحليـــل ثيونن الى ظهور خطين آخرين من اتجاهات الفكر العلمى للمساهمة فى اجابة تلـــك الاسئلة وهما :

ـ نظرية الموقـــع Location Theory

ـ نظرية المكـــان المركزى Central Place Th.

النظرية الاولى وصلت الى صياغة عامة ـ نظرية ـ عن شكل الاقتصاد المكانـــى (١) أما النظرية الثانية فقد تكونت أول الامر بواسطة ولتر كريستلر عام ١٩٣٥ ثم اعيـــدت صياغتها بواسطة لـوش عام ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤ . واخيرا طبقها بريان برى وآخريـــــن وتبلورت فى شكل مجموعة من الاسئلة تختص بالتوزيع المكانى للانشطة الاقتصادية .

---

(١) الشكل الاولى لتكوين نظرية الموقع كان فى شكل نظرية للتوازن الجزئى لموقع المشـــروع الصناعى فى اعمال الفريدوبرسنه ١٩٠٩ ثم صاغها فى شكل نظرية عامة والتر أبزارد انظر

W. Isard, Location and space Economy, John Wiley & Sons, New york, 1956

الخط الآخر للفكر العلمى كان مفهوم القاعدة الاقتصادية أو الاساس الاقتصادى Economic Base Concept (Theory) ومتضمنة من مفهوم المضاعف او الأثر التراكمى الدائرى وقد قدم مفهوم المضاعف همر هويت Homer Hoyt فى ١٩٣٧ • لقد ساهمت نظرية القاعدة الاقتصادية فى توفير قدر كبير وثرى من المفاهيم والتعاريف عن طبيعة العلاقة بين المجتمعات الحضرية أى المدن والاقتصاد القومى فى مجموعة •

الاتجاه الاخير فى منتصف القرن الحالى وايمانا بالعلاقة بين المجتمع الحضرى وبقية الاقتصادى القومى هو انشاء المجتمعات والمدن الجديدة وخاصه بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن ساهمت الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجى الحديث فى امراض كثيرة للمدن القديمة مما أثر فى جودة الحياة الانسانية وبات ضروريا التغلب على تلك المشاكل الناتجة من التقدم العلمى الكبير الذى نتج عنه مشاكل كبيرة للمناطق الحضرية — لقد بات على نفس هذا التقدم العلمى ان يقدم حلولا جذرية لتحسين جودة الحياه مرة أخرى وتمثل ذلك فى خطوطا تجاهات جديده للتخطيط العمرانى سواء باختيار مواقع جديده لانشاء مجتمعات جديده وتخطيطها وتصميمها وتنفيذها بهدف تحقيق اهداف مركبه منها ما هو خاص بالمدينه نفسها والمدن المكونه للنظام الحضرى كله وكذا الاقتصاد القومى فى مجموعه •• او باعادة تخطيط المدن القائمة (١)

هذا ما تحاول هذه الدراسة البحث فيه واستكشاف بعض تلك الخطوط فى التطبيق العملى لسياسات الدول وخاصة جمهورية مصر العربية ولتحقيق ذلك فقد قسمت الدراسه الى عده اقسام أو مراحل رئيسيه •

— القسم الاول : الاطار النظرى لدور المدن فى التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه فى بعدها المكانى •

— القسم الثانى : سياسة المجتمعات والمدن الجديده وتجارب بعض الدول

— القسم الثالث : سياسة انشاء المجتمعات والمدن الجديده فى مصر •

(١) د/ سيد جابر عيد العال ، اعادة تعمير المدينة فى اطار الاقليم ، مذكرة ٢٥٤ ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٧٢ ، ص ٢٩ — ٣٢ •

القســـــم الاول

الاطار النظـرى لدور المدن فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدهـــا المكانـــى

الاطار النظرى لدور المدن فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدها المكانى

١. تعريف المدينة City Concept

ـ المدينة فى اللغة

المدينة لغويا تشير الى فعل "تَدَنْ" (١) بالمكان " أى أقام بمكان ما ومنة المدينة وتجمع على مَدَائِن أو مُدُن . والمدينه كلمة آراميه تطلق على المكان الذى يسوده العَدْل (٢) حيث تشير كلمة دَيْن الى العدل ومنها الدَّيَّان أحد اسماء الله الحسنى عز وجل ـ أى الحَكَمْ والقاضِى العَادِلْ ، وعلى ذلك فان المدينه تشير الى المكان الذى يسود وينتشر فيه العدل والامن مما يشير الى وجود سلطه حاكمه ولها ممثل يقوم على اقرار واحلال العدل والنظام .

المفهوم السابق للعدل والقائم عليه يعطى اصطلاح لفظ المدينة الشكل السياسى حيث تشير الى مكان يُحكم أو يُدار بواسطة شخص أو مؤسسة ادارية (٣) .

The City is essentially political designation, referring to a place governed by some kind of administrative body or organization .

وقد أيد أن المدينه مكان يتوفر فية العدل والامن (كونها مقر السلطة الحاكمه) صاحب المقدمه حيث قام بتفسير هذه الظاهره عندما قابل بين الحضارة والملك اى سياده الدولة اذ لا يكفى أن تكون الحضاره فى الحضر (المدينه) ولكن لكى تتحقق هذه الحضارة فينبغى أن يتبع ذلك سيادة ونظام واستقرار وامن يتولاه أو يقوم عليه شخص أو هيئة بشكل ما .

---

(١) فى قول اخر انها تشير الى مفعله من "دنت" أى ملكت ، والمدينه عند ابن منظور الفيروز بادى (١٣٢٩ ـ ١٤١٥) هى الحصن يبنى فى اصطمه الارض ولكل أرض يبنى حصن فى اصطمتها فهى مدينه ـ أنظر المدينه معناها ونشأتها للدكتور / فايز ترحينى مجله الفكر العربى ، عدد ٢٩ ، ١٩٨٢ ، ص ٢٧ ـ ٣٠

(٢) ف.ف. كوشللو ، المدينه فى الشرق الاوسط ، ترجمه عبد اللطيف قطيس ، الفكر العربى عدد ٣٠ ، ديسمبر ١٩٨٢ ، ص ١٥٦

(٣) Stanley D. Brunn and Jack F. Williams, Cities of the world, Harper & Row Publishers, New York, 1983, P. 6.
Albert N. Cousins and Hans Nagpaul, Urban life, The Sociology of cities and urban life, John wiley & sons, New York, 1979 P. 9
the concept of the city "A populated but also legal incor portated place having govermental jurisdiction over a specified territory".

— المدينة من حيث الحجـــم

وهناك تعريفات أخرى كثيرة للمدينه تشترك فى عامل مشترك وهو أن المدينة تمثل " مستقـــرا مجتمعيا " ، مكان سكنى متسع ، وليس تجمعا متنافرا ، أو مجموعة متقاربة من المنازل .

من التعريف يمكن استخراج بعض المؤشرات :ـ

المدينه مستقره وهذا المكان متسع أى أنه موطنا أو مستقرا غنيا بالسكان المقيمين فـى منازل متجاوره ، متلاصقة ، وبشكل كثيف . والمؤشر السابق عن السكان وتلاصق المنازل بكثافة يفيد أن المدن عباره عن مستقرات أو مستـوطنات ضخمه تنقلنا الى السؤال عن حجم المدينه.

ان لفظ المدينه City عادة ما يكون حجمها أكبر من البلده أو المدينه الصغيره Town وهناك مرادفان لكلمه City للدلاله على الحجم الاول Super city والثانى Million city والاول يشير الى مدينه كبيرة عظيمة ذات ٥ مليون نسمه من السكان فأكثر أما الثانى فيشير الـى المدينه المليونيه حيث يصل عدد سكانها الى مليون نسمه (١) . ومعيار حجم السكان أو كم مـا تحتويه المدينه من سكان يتوقف على مضمون هذا الكم (٢) سواء المضمون الكثافى أو المضمـون الاقتصادى أو المضمون الاجتماعى .

هذا وهناك اكثر من تعريف للمدينه وربما كان لكل باحث فى مجال المدن تعريفـه الخاص والذى يخدم غرضه البحثى ويختلف فى ذلك المهندس المعمارى ومهندس تخطيـط المدن والجغرافى عن الاقتصادى والادارى والمختص بعلم الاجتماع .

---

(١) Stanley D. Brunn. Ibid , P. 6 .

(٢) كثير من المستقرات والمستـوطنات فى الماضى كان لها حقوق الامصار (المدينه) ولا ينطبـق عليها معيار أو مؤشر الحجم ففى روسيا قرى يبلغ حجم سكانها عدة آلاف لا تقارن بها بعـض المدن القديمه التى لم يكن عدد سكانها يتجاوز بضعه مئات وفى العصر الحديث فى الدانمارك بعض المدن تعدادها بضع مئات وكثير من قرى افريقيا واليابان بلغ عدد سكانها العشرون ألف أنظر ، الديموجرافيا للمخططين فى القطاع الزراعى ، منظمة الاغذية والزراعه ، ترجمـة د . سيد محمد عبد المقصود المركز الديموجرافى ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

ويضع د . جمال حمدان عدة تعريفات للمدينة منها التعريف الاحصائى سواء من ناحية الحجم أو كثافة السكان ويخدم اغراض المقارنة اساسا وكذلك التعريف الادارى حيث غالبا ما تحدد الوحدات الادارية فى الدول بقرارات ادارية من السلطات المختصة مثل القرية والمدينة والحى وهو ما يكسب هذه الوحدات الشخصية الاعتبارية ويحدد حدودها بالنسبة لجيرانها من الوحدات الاخرى ، وكذلك التعريف التاريخى والتعريف الادارى والتاريخى تعاريف غير موضوعية ، وكذلك التعريفات الايكولوجية (١) . وحسب هذا التعريف تكون المدينة حقيقة مادية مرئية فى المنظر landscape نتعرفها ونحسها عن طريق مبانيها وشوارعها ومصانعها وساقها وحدائقها والشكل أو البروفيل الحضرى urban profile واذا كان هذا المظهر الخارجى للمدينة عبارة عن تجسيم لوظيفة أو نمط حياة معينه ، مثال ذلك ان المصنع يدل على وظيفة العمل والحديقة تدل على وظيفة الترفية والشارع يدل على وظيفة المواصلات والمنزل يدل على وظيفة السكن واجمالا فان هذه الوظائف تعكس نمط حياة (٢) بمستوى (حضرى) معين ، لذلك كان التعريف الوظيفى على درجة من الاهمية .

— التعريف الوظيفى للمدينة Functional concept

عند ذكر لفظ مدينه أو قرية يذهب التفكير مباشرة الى نوع النشاط Type of Activity فالقرية هى ما عاشت على النشاط الزراعى والمدينه ما ليس على ذلك (٣)

والتعريف الوظيفى يركز على نمط الحياه الذى يمارسة سكان الحلة أو المستقر Settlement والمدينه هى المستقر غير الزراعى ، ويوضح ذلك مبدأ العلاقات الخارجية فى تعريف المدينه وظيفيا . ان الوظيفة هى قاعدة تعريف المدينه . ان المدينة هى ما يعمل معظم سكانها فى الانشطة غير الزراعية وهذا يرد علية كثير من النقد ، فهناك كثير من المدن حتى اليوم تضم قطاعا زراعيا (٤) وكذلك فان المصنع الموجود وسط منطقة زراعية ليس مسكنا فرديا وليس مدينه أيضا . وهناك قرى تتحول الى مدن فى بعض الاوقات من العام مثل ايام الاسواق . وهناك مدن زراعية كالكلخوز الروسى

هذا يوضح أنه قد يكون هناك مدنا زراعية واخرى صناعية ومدنا تجارية . ان التعريف الوظيفى يظل هو الاساس الاكثر وضوحا لتعريف المدينه ، ويقول زومبارت W. sombart أن المدينه عباره عن تركز بشرى يعتمد فى غذائه على نتائج عمل زراعى خارجى .

---

(١) د . جمال حمدان ، جغرافية المدن ، عالم الكتب ، القاهره ، ١٩٧٩ ، ص ٩ ويقول د . حمدان ان المدينه من الاستقرار — تدن أى أقام — ولكن القريه أيضا مستقر أو حلة Settlement والحى والكفر والنجع حلة أو مستقرات

(٢) يختلف مظهر مبانى القرية عن مظهر مبانى المدينه لان كل منهما يلائم نمط حياه ووظيفة مختلفه

(٣) د . جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص ١٠

(٤) هناك فرق بين سكان الحضر وسكان الريف وسكان الريف ينقسمون الى سكان قرية وسكان مزرعة حيث يوجد بالقرية سكان يعملون بانشطة غير زراعية Farm and Non Farm population

— المدينة فى الاستعمال الدينى (١)

ورد لفظ المدينة فى القرآن الكريم ١٤ مره ، منها على سبيل المثال :
بسم الله الرحمن الرحيم

— " ان هذا المكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها "
— " وجاء أهل المدينة يستبشرون "
— " فابعثوا احدكم بورقكم هذا الى المدينة "
— " وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله "

أما العهد الجديد فقد ورد به لفظ المدينة ١٧١ مرة . هذا ويمكن استدلال بعض المعايير والمؤشرات من استخدام لفظ المدينة فى الكتب السماوية منها ان المدينة عمران يبنى فى ارض حصينة يقوم على أمرها ديان يمثل العدالة والامن والسلطان .

والمدينه فى العصر الحديث تعنى مجالات متعدده من الحياه ، فهى الفن بميادينه المختلفه من موسيقى ، سينما ، مسرح ، رسم ، نحت ، ... الخ ، وهى الهندسه وهى الادب بفروعه المختلفة . وهى التاريخ "أخبار الايام والدول والسوابق من القرون الاولى" وهى السياسه والتجارة . كما تعنى المدينة أيضا باقى محتويات هذا المحتوى (٢) من شوارع وعمارات وانشاءات مدنيه ودينية والارض بترابها ومائها ، وتعنى أيضا ماضى الانسان المتطور نحو الافضل والاحسن ان المدينة سجل لقضية الانسان وحضارته (٣) .

---

(١) د . فايز ترحينى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨ — ٢٩
(٢) تعريف الاقليم ، وتعريف المدينة ، أنظر
Sayed M. Abdel Maksoud, Analysis of the spatial structure and its Influence on Economic Decisions, M. Eco., Thesis, SGPIS, Warsaw, 1974, P. 10 - 17 .
(٣) د . فايز ترحينى ، مرجع سبق ذكرة ، ص ٣٠

ففى المدينه تنشأ وتنمو الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقوم فيها المؤسسات العاملة فى المجالات السابقة وتتجمع فيها رؤوس الاموال وتزداد حركة التجارة من بيع وشراء وبكميات كبيرة وتتفاعل فيها تلك المؤسسات والعلاقات الانسانية ويتطلب هذا الهيكل المكانى المتنوع سلطات مسئولة تشريعية وتنفيذيه وقضائية للاشراف والرقابة ووضع العدل . ان المدينه بهذا تصبح عضوا حيا تسجل فيه حضارة البشرية .

٢. نشأه المدينة

ترتبط نشاه المدينة بخصوبة التربة المحيطة بها ، ويختلف الكتاب فى نشأه المدينه الاولى فبعضهم يقول أنها نشأت فى الاناضول وآخر يدعى انها نشأت فى قرى نهر النيل وثالثا يجزم أنها نشأت أول ما نشأت فى المنطقة ما بين نهرى دجله والفرات[١] (حضاره بين النهرين) أو الهلال الخصيب . والمناطق الثلاثه تمتاز بخصوبة التربة ووفره المياه وكذا وجود الموارد الطبيعية مقارنه بضحالة الموارد فى أوروبا فى ذلك الوقت مما أخر ظهور المدن فيها .

بالاضافة الى عنصرى المياه وخصوبة التربة ، هناك نوع العمل الذى يقوم به سكان المدينه غير الزراعه وانتاج الطعام أى الوظائف أو المهن أو الحرف فى مجالات الصناعه والتجارة وما الى ذلك . وعند البحث فى نشأه المدينة تتذكر التعريف الذى سبق ذكره من أنها " عمران يحكمه سلطان " أو مستقر له حكم واداره وهذا يوضح أن هناك أركان اساسية يجب أخذها فى الاعتبار لنشأه المدينة وهذه الاركان هى :-

- الركن أو الاساسى الدينى . الدين كان عاملا أساسيا فى نشأه الكثير من المدن ، فالمدن المصرية القديمه كانت ذات صبغه دينيه . بل ان مدن العصور الوسطى كلها تقريبا ترجع نشأتها الى نواه دينية " كنيسه " بل أن الكنيسة هى التى

---

(١) ظهرت المدن منذ آلاف السنيين لاول مره فى الشرق الاوسط واول مستوطنات حضرية ظهرت فى مملكة السومايين بالعراق مدن Uruk , Arido, ur , kisn التى يبلغ تعدادها ٤٠ ألف نسمة - ٥٠ ألف أنظر

Albert N. Cousine and Hans Nagpaul, Urban life, The sociology of cities and urban sociology, oP. Cit., P. 31

حفظت تقاليد المدن لاوربا . وكذلك كان الدين الاسلامى الحنيف من اكثر الاديان تشجيعا للمدن (ذكرت المدينة ١٤ مره بالقرآن الكريم) ، بل ويوضح بعض المتخصصين فى مجال الاجتماع الحضرى ان الاسلام [1] قد اسهم فى نشاة المدن بدرجة اكبر من المسيحية . وبذلك يتضح ان النواه الدينية كان لها اثر كبير على نشاة المدينة وبذلك تدين المدينة للدين بأصولها .

واذا كان المسجد (مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد بنى فى المدينة (يثرب) المنوره رمزا لدخول الاسلام ، فقد اصبح المسجد بعد ذلك رمزا لبناء المدن ، وقد بنى عقبة بن نافع مدينة القيروان عام ٦٦٩ م (٥٠ هـ) ، وبدأ الانشاء باقامة المسجد فقيل "بين عقبة بن نافع مدينة واقام لها جامع بل انه بنى جامعا واقام له مدينة" [2] .

ان المسجد الجامع بمدينة القيروان هو الذى رفع شان المدينة ، وفى رحاب بيت الله اذى المسلمون الصلاه وفى جنباته وايوان قبلته تطوع المسلمون للجهاد فى سبيل الله ونشر الدين الاسلامى والزود عنه .

— الركن او الاساس الاجتماعى . الانسان بطبيعته حيوان اجتماعى — أى لابد له من الاجتماع بغيره فى مجتمع معين (المدينة) ، وفى اجتماع الانسان بغيره من بنى جنسه اضطر الى أن يحصل على هيئة اجتماعية معينة حتى يحصل على ماكله ومشربه وملبسه ، وللحفاظ على هذه الهيئة الاجتماعية اتخذ سورا حول المكان الذى يعقد فيه الاجتماع فحدثت المدن والامصار — لقد حركت الضرورة دافع الانسان ليستقر فى مكان ويعمره ويحافظ عليه وينشىء له سلطة وحاكم وعداله ... الخ .

— الركن او الاساس الاقتصادى . لقد كان لنوع العمل الذى يقوم به الانسان غير انتاج الطعام والزراعة اكبر الاثر فى نشاة المدن ، فقد ظهرت الاعمال الحرفية والمهن فى مجالات كثيرة اخرى اهمها التجارة ثم الصناعة ، لقد ارتبطت القرية بالنشاط الزراعى واعتمد سكان القرى فى قضاء حوائجهم الاخرى سواء ببيع منتجاتهم الزراعية او شراء مايلزم للزراعة والحياه من اماكن اخرى لاتقوم اساسا بانتاج الطعام بل بالتعامل فيه . ان نمو الحاجات وتعددها وتطورها اوجد الحاجة الى مهن وحرف التاجر والصانع والجندى وخادم مكان العبادة ، واخذ الاساس الاقتصادى يدعم نشاة المدينة .

---

(١) المدينة المنورة كانت تسمى يثرب وكان المسجد اول اساس يقام فى مدينة الاسلام الاولى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) محمد الحسينى عبد العزيز ، القيروان ، مجله المدينة العربية ، منظمة المدن العربية ، العدد ١٣ ، ١٩٨٤ ، ص ٤٢ — ٤٥ .

الركن أو الاساس العسكرى (الدفاعى)

كان لغرض حماية المدينة وسكانها والزود عنهم وعن ممتلكاتهم (متمثلة فى الاصول الثابتة ، كالمزارع والصانع والمنازل والاسواق ... الخ) ضد الاعداء ، هو أن يتم اختيار موقع المدينة بحيث تتمتع بميزة نسبية فى هذا الخصوص (الدفاع) فعلى سبيل المثال تنشأ المدن بعيدا عن الساحل لتظل بعيدة عن خطر التهديد الحربى عن طريق البحر أيام كانت تكنولوجيا الحرب تعتمد اساسا على البحرية والاساطيل (السفن) أو يتم اختيار موضع Site المدينة على ربوة عالية تتحكم فى المناطق السهلية تحتها . هذا ولغرض الدفاع أيضا يتطلب تحقيق هذا الغرض ان يمتاز الموقع بتوفر المياة العذبة (١) (نهرا أو آبارا للمياه الجوفية) ، فالمياه ركن اساسى للحياة سواء للسكان قاطنى المدينة أو للجنود المدافعين عنها وحراسها .

كما ان الموقع يجب أن يتمتع بميزه فى الانطلاق للهجوم بعد الدفاع ضد الاعداء بل والتقدم بسهولة للامام لتعمل كقاعدة لادارة المعارك وكذلك سهولة تحصين المدينة سواء بالاسوار العالية أو بناء القلاع الدفاعية (مثال ذلك قلعة صلاح الدين بمدينة القاهرة ، حصن بابليون ... الخ) .

لقد كانت المدينه فى أول أمرها قرية — تاريخيا — وحدثت عملية تحول وتطور فى كل من عدد السكان والانشطة التى يقومون بها ثم تحولت القرية بعد كبر عدد سكانها وزيادة الانشطة التجارية والصناعية والثقافية ... الخ ، الى مدينة محصنة بسور وقناة . واذا كانت اصول معظم مدن العالم ترجع الى قرى فان هناك استثناء يرد على ذلك اذ يتصل بنشاه المدن ما يسمى بالمدن المصنوعة أو ما يسمى حديثا بالمدن الجديده New Towns او New Cities حيث تنشأ نتيجة قرار سواء قرار فرد أو مجموعة — جماعة أو حكومة ، وترجع نشاة المدن الجديدة

---

(١) محمد الحسينى عبد العزيز ، القيروان ، مرجع سبق ذكرة .

الى الدولة الرومانية حيث انشأت ٣٥٠ مدينة فى شبه الجزيرة الايطالية وثمانين مدينة فى شمال ايطاليا (١)

٣- شروط قيام المدينة :

يشترط لقيام المدينة شرطان أساسيان أو مقومان :-

الشرط الاول :- وجود سلطة أو مركز أو مقر امارة بمثابة مركز تنشأ حوله مراكز انتاجيه (لسد احتياجات المستقر - المستوطنه - سواء الافراد أو الامير) متخصصة ويجرى تبادل تلك المنتجات بين الافراد . ويقوم المنتجون " الحرفيون " بدفع الضرائب للامير مقابل ما يقوم به من حماية وصيانه الامن والعدالة . ولقد تطورت كثير من المستوطنات الى مدن كان الامير فيها هو المستهلك الاكبر لمنتجات الحرفيين ، أى ان وجود الامير ليس شرط لتحول المستوطنه الى مدينة .

الشرط الثانى :- هذا الشرط بالاضافة الى الشرط السابق يجعل المستوطنة مدينة وهو وجود مركز دائم Continuous Core Area فى قلب المستوطنة يتم فيه تبادل السلع سواء المنتجة فى نفس المستوطنة او فى مستوطنات اخرى مجاورة وهذا المركز يقوم بدور اساسى لسكان المستوطنة وهو ما يطلق علية السوق (٢) Market Area والمقصود هو السوق المحلى حيث تتمكن غالبية سكان المستوطنة من سد احتياجاتها منه ، سواء كانت تلك الاحتياجات سلعا أو خدمات

---

(١) د. فايز ترحينى ، مرجع سبق ذكره ، يسجل علماء الاثار المصريون ان اول مدينة مصنوعه (مدينه جديده) قد انشئت فى مصر القديمة فى عهد رمسيس الثانى حيث قام المهندس المصرى بناء على توجيهات رمسيس ببناء مدينه جديده ، سماها بيت رمسيس أو ميت رمسيس وقد جاء ذلك فى رساله الكاتب المصرى الى فرعون العظيم يخبره بتمام بناء المدينة تحمل اسمة العظيم . وفى العصر الحديث اتبع المصريون بل والعالم كله نفس النهج بالنسبه لتكريم كبار الساسة ، وهناك الان مدينة السادات ومدينة ناصر ، وفى عهد الملكية كان هناك الفاروقيه والفؤادية ، وكذلك بور سعيد على اسم الخديوى سعيد .

(٢) ليس كل سوق يحول المستوطنه الى مدينة فهناك اسواق موسمية او اسواق سنوية واخرى احتفاليه - انظر ، ماكس فيبر ، المدينة معناها وشروط قيامها ، ترجمة وضاح السيد ، الفكر العربى ، عدد ٢٩ ، ١٩٨٢ ص ٩ .

ينتجها السكان أنفسهم أو سكان المناطق المجاوره ويطرحونها فى ذلك السوق والمدينه فى هذه الحاله (بالمعنى الاقتصادى) مدينه السوق أو المستقر القائم حول السوق حيث يخدم المدينه والقرى المجاورة ـ اقتصاد محلى ـ متخصص فى اعمال التبادل بالبيع والشراء يتعامل فيه سكان المدينه نفسها بالانتاج والبيع والشراء وسكان القرى المجاورة يحضرون اليه لبيع منتجاتهم وشراء مستلزماتهم .

وفى اطار مناقشة مدينة السوق أو المستقر القائم حول السوق ـ يجدر الاشارة الى ان التخصص قد يجعل المدينه تأخذ أحد شكلين اما مدينة مستهلكين أو مدينه منتجين .

٤. انواع المدن ومواقعها

يعكس نوع المدينه موقعها والمزايا النسبية التى أدت الى نشأتها فى مكان معين وكذا نموها . ولقد قام الجغرافيون التقليديون بتقسيم المدن الى ٣ أنواع أو مجموعات رئيسية مؤسسة على أنواع الوظائف التى تقوم بها تلك المدن كالاتى (١) :

المجموعه	نوع المدينة	الوظيفه التى تؤديها
الاولى	مدن اسواق (٢) (مراكز تسويق)	مدن تؤدى الوظائف التسويقيه
الثانية	مدن مواصلات (مراكز مواصلات)	مدن تؤدى وظائف نقل ومواصلات
الثالثة	مدن متخصصه ـ وظيفه متخصصه نوعية مثل مدن الصناعه أو مدن السياحه	مقر سياسى لحكومة ، دينيه ، صناعية ، تجارية ، ترفيهيه

هذا قد اهتم المتخصصون فى الجغرافيا الحضرية بشرح كيفيه تكوين مدن الاسواق ، وكيفية تحولها الى مناطق مركزية أو مدن مركزية تقوم بخدمة نفسها وخدمة المدن أو المناطق المحيطه بها . وشرحوا مدى تكوين هرميه معينه من

---

(١) Stanley D. Brunn and Jack F. Williams, op. cit., P. 22

(٢) اذا كانت مدن الاسواق على وجه الخصوص تقوم بوظائف التوزيع وتجاره التجزئه لنفسها والمناطق المحيطة بها حتى لو كانت مدنا صغيره فانها تسمى أماكن مركزيه (cities) Central Places

تلك المدن والاماكن التى تحتلها وانواع التوزيعات التى تخرج منها الى منطقة تأثيرها وأهم الوظائف الاخرى التى تقوم بها • وقد اختص بفحص وتحليل هذه المظاهر داخل المستوطنات أو التجمعات البشرية الحضرية نظرية المكان المركزى Central Place Theory والمكان المركزى يقوم بتقديم مجموعه من السلع والخدمات الاجتماعية أو الخدمات التمويلية وخدمات تجارة الجملة والتجزئة والخدمات الادارية ••• الخ ومع ان هذه الخدمات مركزه حضريا فان موقع المدينه لا يعتمد على خصائص مكان معين فيتحدد موقع تلك المدن نتيجة مركزيتها ووقوعها فى منطقة (موقع) يمكنها من تقديم خدماتها باشكالها المختلفه لمنطقة محيطة كبيرة •

هذا يوضح ان المدن المركزية تتوطن أو تتخذ موقعا عند نقاط أقرب ما تكون لسكان المنطقة التجارية المحيطة • وفى اطار مكان قومى محدد فان عدد الاماكن المركزية (المدن التجارية) وحجمها ، ومساحه المكان الذى تحتله تتبع شكل منتظم طبقا للنظرية كالاتى :ـ

ـ الاماكن المركزية الصغيرة ـ مراكز التسويق ـ تتجه للتوطن داخل منطقة تأثير المدن الاكبر منها ، فهذه المراكز الصغيره تعتمد على المدن الاكبر فى الوظائف الاكثر تخصصا والتى تتطلب حد أدنى من السكان اكبر (١) • أى أن هناك ترتيب مكانى للمستوطنات وتكوينهم الوظيفى • وفى اطار هرمية حضرية فان المدن ذات حجم معين أو مستوى معين تميل لان تتوزع بطريقة عادله خلال منطقه خدمة معينه ، على الاقل طبقا للنظرية •

المدن الكبرى أو المراكز ذات الرتبة العليا ـ تكون محاطة بمدن متوسطة الحجم والتى بدورها محاطه بمدن صغيرة • وكل هذه المجموعه تشكل جزء متكامل من هرميه مكانيه منظمة • وتختلف الانماط المكانيه للاماكن المركزيه أو مراكز التسويق عن مواقع مدن المواصلات التى تؤدى وظائف متخصصه كالصناعه والسياحه والسياسه •• الخ •

---

(١) الحد الادنى من السكان اللازم للحفاظ على مستوى معين من انتاج واستهلاك السلعه أو الخدمة
Threshold population

مدن المواصلات Transport cities (١) تؤدى وظيفه تجزئة عملية النقل والانتقال سواء للكميات أو تجزئة وظيفه المواصلات نفسها وذلك على طول خطوط المواصلات • مثال ذلك مثلا — ماده خام أو كمية من المنتجات نصف المصنوعة منقولة من مكان معين الى مكان آخر أو من نقطة انتاج الى نقطة استهلاك يمكن اثناء الطريق (المسافه بين نقطة الانتاج ونقطة الاستهلاك) أن تتحول من وسيلة مواصلات معينه الى وسيله أخرى مثال ذلك من سفينه الى قطار أو من طريق بحرى الى وسيله بريه ، والمدن تنشأ (تبزغ) كمراكز صناعيه (صناعة تحويلية) أو مراكز شحن • ومدن المواصلات ليست كمدن او مراكز الاسواق حيث انتظامهم فى الموقع يتم بواسطة شروط او مبادىء التسويق التى تعمل فى نطاق منطقة كبيرة • إن مدن المواصلات تتوطن فى شكل خطى على طول خطوط السكل الحديدية ، الخطوط الساحلية ، أو الانهار الرئيسية • عاده مدن المواصلات الرئيسية هى بنده أو مركز نوعين أو أكثر من وسائل المواصلات على سبيل المثال المدينه الساحلية التى تقع فى محور عدد من خطوط السكك الحديدية أو تلاقى عدد من خطوط المواصلات البرية الطولى (السريعه)

النوع الثالث وهو المدن التى تؤدى وظيفة متخصصة مثل المدينة الاستخراجيه أو مدينه المناجم أو المدينه الادارية أو المدينه الصناعية • وهى المدن النوعيه أو التى تؤدى وظيفة متخصصة حيث نسبة كبيرة (الغالبية من العمالة) من السكان فى نشاط دال على تخصص معين • و تنشأ أو تتوطن هذه المدن فى المواقع التى تمثل ميزه نسبية لهذا النشاط المتخصص مثال ذلك المدن الصناعية أو الاستخراجية التى تتوطن بجوار المواد الخام التى تستخدم فى النشاط المتخصص •

فى جميع دول العالم من السهل جدا التمييز بين المدن التى تقوم بوظائف متخصصة فهناك المدن الجامعيه والمدن العسكرية والمدن السياحية والعواصم (مدن الحكومه) أو المدن الادارية والتى يعتبر تخصصها متخصص بدرجة كبيره • والتخصص لا يكون واضحا فقط فى المدن التى تقوم بالخدمات الترفيهيه أو ما الى ذلك

(١) تسمى احيانا نقطا او مدن اعادة الشحن او مدن تجارة الترانزيت •

بل وكذلك فى المدن التى تقوم بوظيفة صناعية (صناعه تحويلية) أو استخراجيـــــة حيث يمثل ذلك النشاط الرئيسى • وا لمدن الاستخراجية أو الصناعية ذات تخصـــص اكثر من المدن ذات قاعده اقتصادية متنوعة •

أما من حيث الحجم فيمكن ملاحظة المدن التالية :—

— مدن كبيرة الحجم وأحيانا يطلق عليها المدن المليونية
— مدن متوسطة الحجـم
— مدن صغيرة الحجـــم

كما تقسـم لامبارد المدن من ناحيه مرحلة التقدم والتنميه (١) التى تمر بها الى :—

— مدن فى مرحلة ما قبل التصنيع Pre Industrial Cities
— مدن صناعيـــة Industrial Cities
— مدن فى مرحلة ما بعد التصنيع أو مدن المتروبوليتان Post Ind. or Metropolitan

والنوع الاول هو المدن التى أساسها المحكمه أو الكنيسة/الجامع أو الحصن أو الميناء أو هذه المظاهر كلها •

النوع الثانى هو الذى نشأ عند ظهور الاله البخارية وتحول اعتماد الصناعه على الطاقـه الكهربائية والفحم بدلا من الطاقة الانسانية والحيوانية وهذا التطـــور ادى الى تجمعات عمالية كبيرة فى مكان واحد كما أدى الى تركز صناعـــى بجوار بعض مصادر الطاقة •

النوع الثالث وهو الذى يتميز باتساع الصناعه وازدياد النفوذ الفنى بها بالاضافة الـــى ازدياد نفوذ المدن الى خارج نطاقها (اتساع منطقه التأثير) وأصبحـــت مراكز اقتصاديه وثقافية واجتماعية لمناطق كبيره حولها •

---

(١) د • عبد المنعم شوقو ، مجتمع المدينه ، الاجتماع الحضرى ، مجله الفكر العربى ، عدد ٣٠ ، ١٩٨٢ ، صـ ١٣٤ ـ ١٣٦ •

كما قسم (صنف) ابن خلدون [١] المدن على اساس الحجم وكثافة السكان ، وكذا التقسيم الوظيفى للمناطق الحضرية وقدم توزيع هرمى للمدن على اساس الحرف Crafts والانشطه المطلوبة لضرورات الحياه مثل الترزية والنجاريين والوظائف المشابهه الموجوده فى كل مدينه ، وكذلك الكماليات التى توجد فى المدن المتقدمة ثقافيا ....

وهناك معايير كثيره لتصنيف المدن وتقسيمها الى انواع من هذه المعايير

- عدد السكان أو حسب الحجم
- التطور التاريخى أو اطوار الحياه
- الاعمال التى تؤديها او الوظائف
- درجه التقدم أو مرحلة التنمية
- المهن الغالبة (الحرف)

٥ . نمو المدن Growth of cities

فى عام ١٩٠٠ كان ٩٪ من اجمالى سكان العالم يسكنون المدن ، وبعد ثمانين عاما زادت هذه النسبة الى ٣١ ٪ ، واذا استمر اتجاه نمو المدن بنفس المعدلات الحالية فانه يتوقع ان ٥٠٪ [٢] من اجمالى سكان العالم يقطنون المدن عام ٢٠٠٠ .

وتمثل المدن وحده ديناميكيه ـ ساهمت فى تطوير تاريخ البشرية ، نمو المدينه جعل منها مرحلة متزايده الاهميه فى تاريخ البشرية وعامل من عوامل النمو والتقدم والتنميه .

---

(١) ابن خلدون ـ المقدمه ـ حـ ٢ ص ٢٧١ .

(٢) James L. Spates and John J. Macionis, The Sociology of Cities, St. Martin's Press, New York, 1982, P. 6.

يرتبط بدور المدن فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية نمو حجم تلك الوحدات الحضرية (المدن) وهو ما يفسره مبدأ الاثار الدائرية المتراكمة (١) The Principle of Circular & cumulative Causation حيث تقوم المدن بمجموعه متنوعه من الوظائف ، ويعكس حجم السكان وهيكله عدد وانواع تلك الوظائف . وحتى يتضح كيف تنمو بعض الوحدات الحضرية ـ المدن ـ والبعض الاخر لا ينمو أو حتى يكمد ، فان مبدا الاثار الدائرية المتراكمة يشرح كيفية نمو المدن .

يوضح هذا المبدأ أن التغير فى الوظائف الاقتصادية الحضرية يؤدى الى تغييرات فى حجم وهيكل السكان ، فزيادة الوظائف الحضرية ـ خلق وظائف فى المدن عن طريق اقامه أو التوسع فى المشروعات بجلب زيادة مصاحبه فى السكان (العماله) لشغل هذه الوظائف الجديده . النمو بطبيعته عملية متراكمه وعلى العكس من ذلك فان أى تقلص أو انخفاض فى عدد وتنوع الوظائف الاقتصادية للمنطقة الحضرية تؤدى الى اثار مصاحبة لذلك فى سكان المنطقة حيث يقل عدد السكان (العمالة) أى ان الكساد والتدهور أيضا عملية تراكمية .

وكمثال لشرح عملية التراكم فى النمو ، يمكن تتبع ذلك من انشاء أو خلق وحده انتاجية (٢) (صناعية مثلا) فى مدينة ما ، قرار توطن مثل هذا المشروع الانتاجى فى منطقة حضرية يجذب التنمية الاقتصادية فى المجالات الاخرى وكذلك يؤدى الى زيادة السكان ، أسباب التنمية ونمو السكان هى أن زيادة فرص الاستخدام (العمالة) أدت الى زيادة الدخول ـ الانتاج يزيد (المخرجات) لمواجهة الطلب المتزايد على منتجات المشروع نتيجه زيادة الدخول . زيادة الانتاج والدخول ـ تؤدى الى زيادة المدخرات (فائض المشروع + مدخرات الافراد) ، زيادة المدخرات بدورها تؤدى لزيادة فرص الاستثمار والربحيه . زياده الانتاجيه تؤدى الى

---

(١) Stanley D. Brunn and Jack F. Williams, Op. Cit., P.23-24

(٢) دور التصنيع فى التنميه الاقتصادية والاجتماعية واثر ذلك على نمو المراكز الصناعيه أنظر د . سيد محمد عبد المقصود ، الاطار النظرى العام للتخطيط الاقليمى مذكرة رقم ٧٠١ ، معهد التخطيط القومى ـ القاهره ، ١٩٨٠ ، ص ٨ .

زيادة الطلب على العمل سواء فرص عمل جديدة عن طريق مشروعات جديده مرتبطة بالنشاط الاصلى سواء اماما أو خلفا أو توسعات المشروعات القائمة فى المنطقه • أى ان زيادة الربحية أدت الى زيادة الطلب على العمل ويصل حجم السكان الى الحد الادنى وتؤدى زيادة الطلب على العمل الى دورة أخرى من الاثار وتستمر هذه الحاله وتتراكم وتنمو ويزيد حجم الوحدات الحضرية (المدن) • عندما تصل المدن الى حجم سكان ذو مستوى جديد سواء كان ١ مليون نسمة أو حتى مليون نسمه ، فان المدن قادرة على تقديم عدد اكبر وتنوع متزايد من الخدمات اكثر مما يمكنهم فى حالة عدد السكان القليل • أى أن نمو المدن متراكم ويتأثر بدرجه كبيرة بالتغيرات التى تحدث فى الوظائف الاقتصادية التى تؤديها أو تقوم بها المدن • أما تدهور المدن أو كسادها أو حتى موتها — انتهائها — يمكن شرحه بعكس المبدأ السابق الخاص بالاثار الدائرية المتراكمة فالمدن تكسد بسبب فقدها للصناعه ثم سكانها والتى تؤدى الى آثار سالبة ودائرية ومتراكمة على نموها •

٦ • المدينة والاقتصاد الاكبر

قامت لجنه الموارد القومية بالولايات المتحده الامريكية بدراسة عن المراكز الحضرية الكبرى بالدولة ، اتضح منها ان المراكز الحضرية الامريكية (المدن الكبرى) هى مراكز مزدوجة العلاقة أو مزدوجة الرابطة فى الهيكل المكانى القومى ، ومساهمه هذه الوحدات الحضرية فى الاقتصاد الامريكى استمر ترابطا وتأثيرا •

كانت المدن الامريكية ذات الوظيفة التجارية أصلا ، مركز لخدمة المناطق المحيطة بها — مدن الاسواق — هذه العلاقة ذات شق واحد • وفى القرن التاسع عشر اضافت هذه المراكز الحضرية الى وظيفتها الاصلية دور صناعى تحويلى جديد مما أدى الى نمو تلك المدن اكثر من ذى قبل وبدأت المشروعات الخدمية والتجارية المركبة فى الظهور لتمكنها من أن تلعب دورا هاما فى تدعيم علاقاتها بالمراكز الحضرية الاخرى وبالتالى بالاقتصاد الاكبر وهذا هو الشق الثانى الذى أدى لازدواج العلاقة وترابطها •

هذا التحول كان واضحا تمام الوضوح فى مجموعات المدن الكبرى فى الولايات المتحده وأصبحت عنصر متكامل من الاقتصاد القومى ، وقد قامت اللجنة بدراسة مدينه سانت لويس كمثال لشرح دور المدينه فى الاقتصاد الاكبر وتوصلت لمجموعه من العوامل التى ربطت المدينه (١) بالاقتصاد الاكبر وهى :

- العوامل الموقعية
- التنمية التاريخية وخاصة الصناعة
- الروابط التى تربط اقتصاد المدينه بالاقتصاد القومى وأهمها شبكه من التسهيلات الهيكلية الاساسية

ان الحديث عن التحضر يعنى قيام شبكة من التسهيلات المنتجه وشبكه من وسائل الاتصال والانتقال والمواصلات تؤدى الى دور متعاظم للتحضر فى شكل تنمية مادية وكثير من الدول الاوربية والولايات المتحده تمر بهذه المرحلة من التنمية فى الوقت الحالى . فشبكه المواصلات البحرية والبرية والجوية تربط مراكز سكانية هائلة (مدن كبيرة) فى نظام انتقال واحد متكامل وعظيم وهذه المراكز السكانية ايضا هى مراكز صناعية (٢) عالية الكفاءة الانتاجية . وتشكل تلك المدن مع بعضها نظام متكامل من المدن وكل مركز منها (مدينة كبيرة) فى حد ذاتها نظام من النظام الاكبر . هذه النظم أو الوحدات المؤسسة على التحضر والمستخدمة لمزايا النظام الحضرى تضيف كل يوم الى مستوى الكفاءة الانتاجية وتولد الثروة وتتراكم يوما بعد يوم . ان الرفاهة التى يحققها اقتصاد دولة ما يرجع الى دور المدن الكبرى أو المراكز الحضرية المكونة لهذا الاقتصاد .

بالاضافة الى ذلك فان المدن الكبرى تسهل امكانية حدوث التخصص الدقيق أو تكثيف العمليات الانتاجية مما يؤدى الى تيار اضافى (متزايد) من الطاقة الانتاجية وبالتالى تولد رغبات جديده تجذب الاستهلاك أى أن هذه المراكز الحضرية ذات أثر بالغ وخلاق على الصناعه وحفز الانتاج وارتفاع كفاءته وكذلك

---

(١) Albert N. Cousins and Hans Nagpaul, op. cit. P. 204.

(٢) بما فى ذلك قطاع صناعه الزراعه أو الزراعه الميكانيكية .

زياده الطلب فى اماكن التسويق (١) .

ازدواج هذين العاملين فى مركز حضرى (مدينه) يؤدى الى نظام فنى منظم ديناميكى فى كل من الانتاج والتسويق (الطلب) يحفظ ويقوى بعضة البعض فينمو المركز اكثر ويساهم بدرجة اكبر فى الاقتصاد القومى .

ان عملية التحضر ونمو المدن عملية ديناميكية تؤثر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .....فى بعدهما المكانى ، وهى ليست قابلة للتجزئة على مستوى الحيز (المكانى) للدولة . ان العوامل التى تؤثر فى منطقة ما تؤثر وتتأثر بمجموعة العوامل التى تعمل على المستوى القومى ويقدر تأثر كل منهما تكون محصلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المكانية .

٧. دور المدن فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدها المكانى

لقد نمت المدن الغربية خلال القرن التاسع عشر وارتفع النمو الحضرى لمعدلات لم يسبق لها مثيل ، لقد كان ذلك دافعا للمتخصصين سواء فى الدراسات والبحوث الاجتماعية أو المتخصصون فى التنمية الاقتصادية أو اولائك المهتمون بتأثير ذلك على عنصر الحيز . (الاقليميون سواء منهم الجغرافيون أو الاقتصاديون) وذلك فى محاولة جادة لتحديد معالم واتجاهات ونتائج هذا النمو سواء على المجتمعات الغربية نفسها أو للاستفاده من هذه النتائج فى المجتمعات التى لم تمر بتلك المرحلة بعد .

لقد أتاحت البحوث والدراسات العلمية التى قام بها كثير من العلماء والمفكرين كثير من التحليلات التى تناولت أسباب وعوامل ومدى واتجاهات نمو المدن

---

(١) المراكز الحضرية الكبرى (المدن) فى قيامها بعملية الانتاج وتسويق هذه المنتجات سواء الى المدن الاخرى داخل الاقتصاد القومى او حتى التصدير الى خارج الدوله وكذلك استهلاك جزء من هذا الانتاج وتسويقه داخليا — تلعب دورا كبيرا فى تنمية نفسها وتنمية المناطق الاخرى التى حولها وبالتالى الاقتصاد القومى كله ، نظرية القاعده الاقتصادية قد توضح ذلك Economic Base Theory — أنظر سيد محمد عبد المقصود ، الاطار النظرى للتخطيط الاقليمى ، مرجع سبق ذكرة ، ص٥٤.

وتأثير ذلك على الحياه الاجتماعية ، نجد اتجاهان رئيسيان يحكمان كُتـــاب القرن التاسع عشر والقرن العشرين :ـ

الاتجاه الاول : يعتبر المدينه ونموها شيئا طيبا اذا نها جزء من النظـــام الاقتصادى القومى المنتج .

الاتجاه الثانى : اعتبر المدينه مصدرا للعديد من المساوىء مثل والشـــرور والازمات وقد آدان هذا الاتجاه الفكرى المدينه كبيرة الحجم .

واذاء ذلك كان من المفضل بحث دور المدينه وتأثيرها على مستويـــات ثـــلاث :

ـ تأثير المدينه على المناطق المحيطة بها (منطقة التأثير وخاصة الريف)أو الاقليم

ـ تأثير المدينه على الاقتصاد القومى كله ـ

ـ تأثير المدينه على المجتمع الانسانى كله (العالم (١))

وقد يخرج عن اختصاص هذه الورقة المستوى الثالث ويكتفى بكل من المستـوى الاول والثانى .

١/٧ دور المدن فى التنمية الاقليميـــة

فى عملية النمو والتنمية الاقليمية تقوم المدن بدور كبير ، اذا أن وجـــود عدد كبير من المراكز الحضرية يعتبر شرطا ضروريا (ولو انه ليس الوحيد) للانتقـــال والتحول من اقتصاد زراعى ـ ريفى ـ الي اقتصاد متنوع ـ متقدم ـ عالى الكفـــاءة الانتاجية تتنوع به الانشطة الاقتصادية والاجتماعية . اذ أن الاقتصاديات الناتجـــة من التكتل سواء تلك الوفورات الداخلية او الخارجية لهذا الحجم الكبير وكـــــذا المزايا الموقعية عند نقاط التقاء المواصلات الرئيسية تعطى مجموعة من الشـــروط المساعده فى شرح لماذا يوجد تركز حضرى كبير لتلك الانشطة التى ليست مربوطـــة

---

(١) كتابات ابن خلدون توضح ارتباط موجب قوى بين نمو المدن وعظمه الامبراطوريات حتى قيل ان عظمه الامبراطوريات تكاد تتلخص فى عظمه عواصمها فلا يمكن اغفـــال دور لندن بالنسبة للامبراطورية البريطانية التى لم يكن تغرب عنها الشمس .

بالاسواق أو مصادر المواد الخام (المدخلات) ولا تتطلب مساحات كبيره من المكان Space ولكن هذا يعطى دلاله واضحه عند بحث أهمية المدن فى شكل نظام ديناميكى Dynamic system وقيامها بدور قيادى فى تنمية الاقاليم . أى أنه لابد ان يكون هناك بعض الخصائص أو الصفات للشكل الحضرى الموجود بالاقليم بالاضافة الى ما ذكر ، يجب أخذها فى الاعتبار وهذه الصفات أو الخصائص كالاتى :—

— شيوعة الوطن (١) فى المدن

اى حرية التنقل بين أجزاء المكان فالمدينه تعتبر عين وأذن الاقليم الذى تقع فيه فهى ترى وتسمع وتحس بقيه انحاء الاقاليم ، والاقتصاد القومى المكانى كله (٢) ، بل والعالم كله ، حيث الابتكار والعادات والتقاليد والاختراعات الجديده والنظم الاداريه والتنظيمية ... الخ ، والتى لها امكانية كبيرة فى المساهمة فى تنمية وتقدم الاقليم حتى لو كان هذا الاقليم الذى تقع فيه المدينه اقليما متقدما أصلا .

ان المدن تعتبر مستودعات أو مصادر اشعاع للتحول الاقليمى فهى تمثل النقاط الرئيسية (مواقع) للمدخلات الحيوية (السلع والخدمات الاستراتيجية)اللازمة لعمليه التنمية والانتاج . ووجود المدن فى هذه النقاط (المواقع) وقيامها بوظائفها فى خدمه المناطق الاخرى فى الاقليم يجعلها تحصل على القبول والتواجد والريادة لعملية التنمية من قبل باقى الوحدات الادارية بالاقليم سواء كانت مدنا أصغر حجما أو قرى . هذا العامل أو الدور الحيزى للمدن يكون واضحا فى الدول النامية حيث أن المدن الرئيسية قادرة على التأثير الايجابى مثلها فى ذلك مثل المدن فى الدول المتقدمة . الا أنه على بعد أميال من المدينه فى الدول النامية نجد الفقر الشديد والتخلف الواضح .

— علاقة التشابك الاقليمى " المدينه والاقليم الاقتصاد المكانى " .

يطلق على هذه العلاقة التشابكية " الوظيفة الاتصالية للمدينه " لقد لعبت المدن دورا هاما فى عملية التنمية وذلك عن طريق قيامها بجذب السكان من المناطق الاخرى بنفس الاقليم أو من باقى انحاء الدوله (المهاجرون) وخاصة المناطق الريفية ، حيث يعيشون فى مناطق كثيفه السكان وظروف حياه مختلفه كليه وتعارضه مع حياه الريف وتقاليده ، والتى ما تلبث أن تذوب وتتحلل فى وعاء المدينه أو المركز الحضرى فى شكل تغير اجتماعى واقتصادى وثقافى حضرى متقدم نسبيا .

---

(١) Edgar Hoover, An Introduction to Regional Economics, Alfred A. Knoph, New York, 1971, P. 148.

(٢) وتؤثر المدن فى بقية انحاء العالم وتتأثر بما يحدث فى العالم الخارجى نتيجة ثورة الاتصالات Diffusion of Information أو انفجار المعلومات

التغير الديناميكى السابق يؤدى الى نتائج كثيرة ايجابية وسلبية (حسب سرعة التغير) فقد يكون للافضل فى صورة تحسن فى مستوى معيشة السكان فى المناطق المجاورة للمدينة (الريفيين) واخذهم باسلوب حية الحضر (الايجابيات) الا ان التغير قد يكون مدمر (السلبيات) فى شكل عدم رضا وعدم انضباط اجتماعى وسياسى، ومع ذلك فان المدينه لعبت وما تزال تؤدى دورا كبيرا فى نقل الثقافه الحضرية الى المناطق الريفية • لقد وجد ارتباط قوى بين المدن واتساع نطاق النظام السياسى المحلى ، (شمول كردون المدينه لبعض التجمعات العشوائية على اطرافها والتى يسكنها المهاجرون من الريف ، أو شمول واتساع المدينة للقرى التى على اطراف المدن نتيجة امتداد شبكات المرافق العامة وازدياد الطلب على ارض البناء للتوسع او للحصول على الغذاء من تلك القرى لسكان المدينه) •

واذا كانت المدينه عند نشأتها قد شغلت حيزا مكانيا محددا إلاأن كثافة تلك المدينه سرعان ما تنتشر وتنتقل الى بقية المناطق وأحد أسباب تفسير ذلك ان المدينه طوال تاريخها الطويل قد تمتعت بقدرات تنظيمية ومعارف فنية (١) لم تتوفر للريف المجاور لها •

كذلك لعبت المدينه دورهام فى تطوير وتنمية وسائل الاتصال وتبادل السلع والخدمات بين الجماعات الاجتماعية المختلفة ، اى ان المدينة تساعد على تكثيف النشاط • من امثلة ذلك ان المدينه التجارية قد تحولت من مرحلة السوق التجارى الى مرحلة التجارة الاقليمية ، وقد كانت التجارة سببا فى مولد بعض المدن صغيرة الحجم

وبتقدم المواصلات الحديثة خلقت التجارة مدنا مثلها مثل المستودعات التجارية أو المخازن الكبيرة • كما كان لاقامه القاده والسياسيين والزعماء الدينيين والفلاسفة والادباء والمفكرين فى المدن اكبر الاثر فى تسهيل عملية الاتصال عند

---

(١) د • السيد الحسينى ، المدينه دراسة فى علم الاجتماع الحضرى ، سلسلة علم الاجتماع ، كتاب ٣٧ ، القاهره ، ١٩٨٠ ، ص٤٨ •

تحديد طابع الوحدة السياسية وادى الى تدعيم النظم السياسية. وتسهم المدن الحديثة بدور كبير فى مجال الاتصال بمختلف انواعه ونظمة وانماطه ، وتميل مراكز الاتصال المختلفة الى التركيز فى قطاعات محدده من المدن.

واخيرا يلعب موقع المدينة دورها م فى تحديد المدينة (وخاصة المدن القديمة) . هذا وقد وصلت مدن كثيرة الى درجة كبيرة من النمو والازدهار رغم عدم تمتعها بموقع ذو ميزة نسبية وهنا يظهر عامل آخر الا وهو المجد الادبى والتاريخى أو الحضارة القديمة .. الخ ، تستمد منه المدن استقرار وقوة اندفاع قد تصل الى بلوغها حجما يجعل منها عاصمة الدولة.

ومن الاثار الموجبة للمدن على المناطق الريفية وبقية مناطق الاقليم الذى تقع فيه هو الاثر الاجتماعى حيث يكون ذو اهمية كبيرة فى الدول النامية كيفه السكان وهو أخذ الريفين المجاورين للمدينة بانماط الحياة والسلوك الحضرى مثال ذلك الميل نحو تنظيم الاسره ، ونحو مساهمة اكثر للنساء فى النشاط الاقتصادى وبالنسبة للسكان العاملين ككل فان المدينة وتقاليدها تمثل اسلوب واضح لطريقة حياه فيها العمل اكثر انضباطا ونظاما واحتراما . يضاف الى ذلك كل مظاهر الحياه فى المدن والاخذ بها فى بقية مناطق الاقليم واثر ذلك على الانتاج والتنمية وبالتالى مستوى المعيشة والاثار المتراكمة لذلك.

واذا كان ذلك هو الاثر الايجابى للمدينة على الاقليم ، الا أن ازدياد نمو حجم المدن والمراكز الحضرية له جانب آخر سلبى ، على الاقتصاد الاقليمى ، اذ تمثل تلك المدن والمراكز الحضرية أفضل المواقع لتوطن الحديث والجديد من الانشطة والتوسع فى الانشطة القائمة ، وبذلك تصبح مراكز استقطاب للسكان والانشطة وتحرم المناطق المحيطة (المدن الصغيرة والقرى) من النمو والتقدم مما يؤدى لظهور الفوارق فى مستويات الدخل والمعيشة بين الحضر والريف وبين الاقاليم بعضها البعض.

ان بدء عملية التصنيع والتنمية الاجتماعية فى البلاد النامية يكون مصحوبا بنمو كبير للمراكز الحضرية "المدن" على حساب المناطق الريفية وبالتالى تزيد حدة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية (١) Regional Disparities بين اقاليم الدولة الواحدة وتكون هذه الفوارق او الاختلالات (الاثار السلبية للمدن) على مستويات :

- اختلالات أو فوارق بين المراكز الحضرية الكبيرة والمدن الصغيرة.
- اختلالات بين الريف والحضر (المدينة).

---

(١) د. سيد عبد المقصود ، د. سيد كيلانى ، الفوارق الاقليمية فى مصر ، المؤتمر الدولى السابع للاحصاء والحسابات العلمية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ ، ص٢.

٢/٧ دور المدن فى التنمية القومية .

عنيت التنمية الاقليمية فى اول أمرها باقامة السدود على احواض الانهار لاستغلال الموارد الطبيعية المتاحه اقتصاديا . ونظرا لضخامة خطة تنمية هذه المشروعات واثارها القومية فلقد أصبح من الضرورى استخدام الخطط الاقليمية لاحداث تغيرات جوهرية فى الاقتصاد القومى وفى اطار هذا التفكير أيضا كان الانتباه لاهمية التنمية الحضرية كجوهر لتخطيط اجزاء الحيز القومى (١) . بالاضافة الى ذلك فان التأثير الذى تحدثه التنمية الاقتصادية على عنصر المكان او البعد الحيزى لعملية التنمية الاقتصادية أصبح واضحا للسياسيين والمخططيين . ان النمو الاقتصادى لا يتاثر فقط بالهيكل المكانى للانتاج ، بل ان هيكل الانتاج هذا له اثاره هامه على سير التنمية الاقليمية فى المستقبل لقد أصبح التركيز كبيرا على اقليم المدينه The city Region كمركز للتنمية الاقتصادية فى منطقة ما مما شجع على نشوء حركة لنقل وانتقال عملية تنمية وتطوير واستغلال الموارد الطبيعية الى تنمية موارد المنطقة الحضرية مثال ذلك تنمية قطاع المواصلات ، تنمية المكان الحضرى ، تنظيم واعادة تنظيم المجتمع الحضرى .

ان كفاءه اداء اقليم المدينه كبيئة اقتصادية متكاملة وكذلك ارتفاع معدل نموه الاقتصادى المحتمل — يعطى مناخ قومى معتدل للتوسع اعتمادا على درجة وفره وتنمية تلك الموارد التى من صنع الانسان وطريقة استخدامها .

ان الاثار المركبه والدائرية ، سواء اقتصادية او اجتماعية والسياسية والتى هى عملية مستمره وممتده للتحضر السريع — تؤثر على الاقتصاد القومى ، واصبح من الضرورى دراسة علاقات القوى المتبادلة بين كل من التحضر (المدن) والتنمية القومية .

---

(١) ترجع الاسس النظرية لهذا التطور ما قدمه فرنسوا بيروه F. Perroux الذى قدم مفهوم اقطاب النمو Pole de Croissance ثم تطرق الجهد العلمى للمفكرين الاقتصاديين الاقليميين وعلماء التحضر الى دور المدن فى ذلك . د . علاسليمان الحكيم ، اقطاب النمو كاستراتيجية للتنمية الاقليمية فى مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٨٥

لقد أوضحت الدراسات التى تمت لبحث العلاقة بين المدن والبيئة القومية (١) ، ان هناك نوعين من العوامل او القوى (٢) :—

— مجموعه القوى او العوامل التى عملت بدرجة ما على المستوى القومى
— مجموعه القوى أو العوامل التى تعمل فى اقليم معين (مدينة) أو عده اقاليم

وعن طريق التوصل الى اهم القوى والعوامل التى يمكن ان تعمل فى كل من المستويين يمكن تقييم امكانات التنمية المستقبله على مستوى كل من الحيزين القومى والحضرى . ان المدينه ليست مجرد وحده اجتماعية Sociul entity محايه تابعه لنسق اجتماعى اكبر فقط (قومى) بل انها ايضا وحده اساسية من الوحدات المكونه للهيكل المكانى العالمى الشامل ، هذا يوضح ان المدينه تؤثر فى وتتأثر بالتغييرات التى تحدث فى الاقتصاد القومى ، بل ان التحولات العالمية تؤثر فى المدن وان المدن تؤثر ايضا فى الاقتصاديات العالمية ، وان كان ذلك يتم بدرجات متفاوته تتوقف على عوامل كثيره .

ولهذا كان من الضرورى استثاره وحفز عوامل النمو فى المناطق الحضرية وتقوية اتجاهاتها لرفع معدل النمو القومى فى الاقتصاديات النامية على وجه الخصوص . ان المدينه كمنطقة حضرية اساسا هى عجلة النشاط الاقتصادى وبدون المدينه لا يمكن لاقتصاد قومى ان يعمل بدرجة جيده اليوم .

---

(١) أثبت اريك لامبارد E.lampard فى دراسة عن تاريخ التحضر فى الولايات المتحدة وجد فيها أن نظام المدن قد نسج بدقة فى بناء الدولة الامريكية الاقتصادى والاجتماعى انظر .
John Friedmann, urbanization, Planning and National Development, Sage publications, USA, I973, P.7

(٢) Edgar S. Dann, Astatistical and Analytical Tehnique for Regional Analysis, papers of the Regroual Science Association, Vol. 6, 1960 .

القسم الثانى

سياسة المجتمعات والمدن الجديدة
تجارب بعض الدول
(دروس مستفادة)

سياسة المجتمعات والمدن الجديدة
تجارب دولية (دروس مستفادة)

مقدمه

كان من نتائج النهضه الصناعية الحديثة والتقدم التكنولوجى (١) الكبير أن سبب العديد من المشاكل الحيوية لما يقرب من نصف مدن العالم . ولقد لعب مكان العمل " المصنع" فى تلك المدن دورا هاما وحساسا فى تخطيط وتصميم والتأثير على تلك المدن . وكان من نتيجة ذلك ان واجهت تلك المدن المشاكل التالية :

- اختناق مركز المدينه City Center / core / الاصلى نظرا لكثرة حركة النقل والمواصلات .
- تلوث البيئة نتيجة انتشار دخان المصانع فى حالة قرب المصنع من المدينة حتى انه اطلق على بعض المدن فى انجلترا مدينه الدخان .
- بعد موقع العمل (المصنع) عن المدينه الام لمسافات بعيدة بسبب اضطرابها فى حركة وحجم تسهيلات النقل والمواصلات (المدن القديمة) .
- نزوح العاملين فى مجالات التنظيم والادارة والاعمال التجارية للسكن على اطراف المدن بسبب عدم كفاية المساكن والازدحام بسبب شللا كبيرا فى حركة المواصلات وخاصة فى اوقات الذروه Every day Commuters

هذه المشاكل وغيرها أصبحت واضحه فى معظم مدن العالم الصناعيه المتقدمه وأصبحت مراكز جذب للعماله من المناطق الريفية المجاوره بل والمدن الصغيره حتى باتت أهميتها الحضرية مرتبطه اساسا بالتصنيع والنهضه الصناعيه التكنولوجيه .

---

(١) بدايه القرن التاسع عشر كانت نقطه انطلاق للنهضه الصناعيه الحديثه والتقدم التكنولوجى فى كافه المجالات حيث اكتشف سيتيفنسون آلة البخار وتلاه الفرنسى لفوازيه عام ١٨٦٣ باختراع محرك البنزين ثم الالمانى رودولف ديزل باختراع محرك الديزل عام ١٨٩٥ وأخذت بالتالى الحضارة الاجتماعية تضيف يوما بعد يوم شيئا جديدا فى الشكل العمرانى للمدن وحياه افرادها . انظر لمزيد من التفاصيل : د . السيد الحسينى ، المدينه دراسه فى علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره ، الفصل الثانى ، صفحه ٣٩ وما بعدها .

وامام هذا الوضع بدأت يد التعمير تمتد الى هذه المدن بصـــورة او بأخرى لتحسين نوعية الحياه والتغلب على المشاكل التى نشأت نتيجة ارتفـاع الكثافات السكانية بها • كما أخذ الافراد أنفسهم يتطلعون الى حياه أفضـــل حتى أصبح فى مقدورهم بواسطة العلم الحديث التحكم (فى بعض الاحيان) فى العوامل المناخية وكذا التحكم فى ظروف البيئة الاجتماعية وتطورها الاقتصادى •

فى ضوء التقدم العلمى الذى حدث فى نهاية القرن التاسع عشـــر وكبر حجم المدن والمشاكل التى ظهرت بدأت المحاولات العلمية للتخلص مـــن مشاكل الضوضاء والضجيج والازدحام حيث سبب التقدم العلمى متاعب كثيره لراحـة السكان • تنتج عن تلك المحاولات أن وضع كل من Anwin - Howard (١) فكره المدن التوابع Satellite Cities للمدينه الام ، وسميت مدن الحدائـق Garden Cities حيث كان الهدف الاساسى من هذا النوع من المجتمعـات الجديده توفير مسكن صحى ومكان مريح حتى اند أطلق عليها فى بعض الاحيـان مدن النوم والهدوء والراحه ، وهذه المدن الجديده تعتمد اعتمادا كليا فـــى توفير احتياجاتها سواء المرافق أو الاسواق على المدينه الكبيرة (المدينه الام) ، ولم يكن هذا الاتجاه عمليا • الا ان الفكرة فتحت افاقا جديده لتطوير الفكـــرة نحو انشاء المجتمعات والمدن الجديده لاهداف كثيرة أخرى أهمها :ـ

١ـ حل مشكلات التحضر الزائد والتكدس السكانى باعاده توزيع السكان

٢ـ مجرد تدبير مسكن مناسب أو اغراض ادارية أو تعليمية

٣ـ زياده الطاقة الانتاجية فى الدولة بخلق فرص عمل جديده •

هذا واصبحت المجتمعات العمرانية ذات أهداف اقتصادية على قدر كبيـــر من الاهمية فبدأ تصميم المدن الجديده يأخذ اشكال تخطيطية أخرى لتحقيـــق الاهداف السابقة •

---

(١) لم تحقق مدينه انون وهوارد نجاحا ملحوظا نظرا لانه لم يراع فى تخطيـــط المدينه الاهمية الاقتصادية ، واعتمادها على الخدمات العامه فى المدينـــة الام ، كذلك ضآله الكثافة السكانية بهذه المدن مما ادى الى عدم استغـــلال الموارد وخاصة عنصر الارض بكفاءة انظر ، James L. Spates, and John J. Macionis, The sociology of cities, St. Martin's press, New York, 1982. P. 463 - 64

وفيما يلى استعراض لتجارب بعض الدول سواء الدول المتقدمة أو النامية .

أولا : الدول المتقدمة

١ . المجتمعات والمدن الجديده فى المملكة المتحده

بلغ عدد المجتمعات والمدن الجديده التى شيدت فى المملكة المتحده ٢٩ (٢) مدينه ومجتمعات جديده خلال الفترة من عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٧٥ تختلف من حيث حجم كل مجتمع وكذا عدد سكان المجتمع او المدينه والوظيفة وكذا الهدف الاساسى من انشاء المجتمع .

حتى نهاية الخمسينات كان يغلب على التخطيط لهذه المجتمعات والمدن الجديده تفضيل تلك المدن ذات الحجم الصغير Small Size Towns نسبيا حيث يتراوح عدد السكان الذى تستوعبه تلك المدن ما بين ٣٠ الف نسمه الى ١٣٠ الف نسمه من السكان .

هذا وتعتبر التجربة البريطانية من التجارب المشهود لها والتى إتُخِذَت مثالا للدراسة والتطبيق فى مجال انشاء المجتمعات الجديده سواء من حيث الحجم او مدى تحقيقها للاهداف التى صممت من اجلها .

بدات تجربة بريطانيا عقب الحرب العالمية الثانية وكان الهدف الاساسى لها كالاتى :-

- تعمير ما خربته الحرب
- اقامة مسكن مناسب وظروف معيشة أفضل لذوى الدخول المنخفضه الذين يعيشون فى مستويات اجتماعية غير مناسبة .

---

(١) ١٢ مدينه من هذه المجموعة الاولى وصلوا الى مرحلة الربحية بعد ١٢ سنة .

انظر : Sam Bass Warner, Jr. ed, Planning for A Nation of cities, M.I.T. Press, 1966, P. 199.

ويعتبر التخطيط للمدن والمجتمعات الجديده فى المملكة المتحـــدة جزءا متكاملا مع الخطة القومية متضمنه الابعاد الاقتصادية والاجتماعية وكذلـــك بعد التعمير ، وبذلك يضمن المخطط البريطانى ان لا تتعارض أهداف انشـــاء المجتمعات والمدن الجديده مع الصالح العام .

المشكلة الحضرية فى المملكة المتحـــدة

لقد كان للتقدم التكنولوجى والصناعى أثر كبير فى نشوء وزيادة مشاكـــل التحضر الزائد ، فقد زادت الضوضاء والازدحام ومشاكل النقل والمواصـــــلات وخاصة فى مدينه لندن ، فعلى سبيل المثال كان حوالى ٥٠٪ (١) مـــن العاملين فى قطاع الادارة بالموسسات الصناعية والتجارية والمالية والخدميـــه المتوطنه فى قلب مدينه لندن يقطنون خارج المدينه (فى الضواحى)

هذا وقد مثلت مشكلة الاسكان الحضرى فى المملكة المتحدة بعداً أساسيا بعـد الحرب العالمية الثانية

اهداف المدن والمجتمعات الجديدة

تحديد اهداف سياسة المدن الجديدة من الضروره بمكان حتى يمكـــن مقارنتهم بالنتائج المحققة خلال فترة ٢٥ عاما وتقييم مدى كفاءة تلك السياســـة وفعاليتها .

ان الاهداف الخاصة بسياسة المدن الجديده فى حقيقة امرها لـــم توضع بطريقة محدده بوضوح ، كما ان بعض الاهداف يبدو انها تتداخل فـــى بعضها البعض وخاصة عند ترتيب الاهداف ترتيبا تصاعديا حيث حددت الاهداف

---

(١) اذا لم يتم ضبط نمو فرص العمل فى المدينه الرئيسيه بطريقة او باخرى فان تنمية المدن الجديدة والتوسع فى المدن صغيرة الحجم القائمة ســـوف يكون حل جزئى لمشاكل مدينة لندن انظر

Stanley D. Brunn, Op. Cit., P. 101

فى المستوى الادنى بدرجة كثيرة الوضوح عكس ما فوقها • وفيما يلى نبذه عن اهداف سياسة المدن الجديده بالمملكة المتحدة :—

الهدف الاصلى الاول للمدن الجديده فى بريطانيا كان امتصاص او سحب الزياده السكانية المتضخمة فى المدن الكبرى وخاصة مدينه لندن • وتوجيه تلك الزياده السكانية الى اماكن أخرى • هذا الهدف وضع واضحا وبصراحه ووافقت علية الحكومة البريطانية كاساس لسياسه المدن الجديدة •

هدف اخر من اهداف السياسة وهو تحقيق اللامركزية / انتشار / لكل من الصناعات والسكان العاملين فى قطاع الصناعه من المناطق الحضرية المزدحمة (المدن) Decentralization of Industry and Industrial Workers.

هدف ثالث هو تقليل الازدحام أو بصفه عامه اعاده تخطيط المدن المزدحمة الكبيرة والمراكز الحضرية ، وذلك باعاده تغيير هيكلها الاقتصادى المكانى •

اسلوب المدن الجديده

بدأ التفكير بانتهاج اسلوب انشاء المدن التابعه كسياسة عمرانية حديثة حيث كانت نقطة انطلاق للتخطيط العمرانى • ووضع Ebenezer Howard أبو المدن الجديدة فكرة المدن التوابع على اطراف مدينه لندن ، واطلق عليها اسم مدن الحدائق • (١)

تهدف المدن التوابع الى التخلص من الضوضاء عندما امتدت يد التكنولوجيا الى مدينه لندن علاوه على اعتبار المدن التوابع ضواحى للهدوء والراحه •

وقد تطورت فكره المدن التوابع أمام التطور السكانى السريع وتقدم العلوم الحديثة واتجهت اليه لتطوير أهداف انشاء المدن الجديده واصبح يجمع اربعة عناصر هامه ، وكان ذلك سببا فى تطوير فكرة انشاء المدن التوابع بحيث تجمع كل

---

(1) Edward P. Eichler, New Towns, in Daniel P. Moynichan, ed., Towards A. National Urban Policy Basic Books, Inc., Publication, N.Y., 1970, P. 306

ما هو متعلق بالحياه فى المدن سواء كان ذلك اسكان او صناعة أو خدمات أو أماكن راحه وترفيه ثم أخذ الهدف الاقتصادى بعدا واضحا .

وكان اسلوب المدن الجديده المستقله ذاتيا هى الاسلوب المباشر الاكثر جذبا — مدنا جديده ليس بها أحياء فقيره ولا ازدحام وتحدد كل وظائفها ومظاهر الحياه فيها بطريقة علمية ومرغوبة لتحقيق حياه كريمة ونظيفة .

هذا وقد تركزت اغلب المدن الجديدة من الـ ٢٩ [(١)] مدينة التى بنيت خلال الفترة ١٩٤٦ الى ١٩٧٥ حول مدينة لندن بهدف تخفيف الضغوط عنها ثم تغيرت اتجاهات التخطيط خلال السبعينات بالانتشار فى بقية انحاء انجلترا واسكتلندا بالقرب من المراكز الحضرية الكبيرة . وكذلك بالتوسع فى حجم المدن الجديدة ليصل الى مدى تستوعب ٤٢٠ الف نسمة كما هو الحال فى مدينة سنتوال لانكشير . [(٢)]

هذا وتستهدف المدن الجديده فى المملكة المتحده الوصول بحجم سكان تلك المدن الى ٣٫٢٥ مليون نسمة .

ومن السياسات المكملة لسياسة المدن الجديدة فى المملكة المتحدة أن الحكومة البريطانية عندما وجدت ان الاستثمار المتزايد فى شراء اراضى الملكيات الخاصه للامتدادات العمرانية فى بعض مدن المملكة يهدد تلك الثروة القومية بالضياع فقامت باصدار قانون عام ١٩٤٣ بالاستيلاء على بعض ملكيات الاهالى الشاسعة وتجميع تلك الاراضى حيث توضع فى مخططات عمرانية تخدم التنمية الاجتماعية من الناحية السياسية والتنمية القومية من الناحية الاقتصادية . وقد وضع مخطط لمدينه لندن الكبرى Greater London Plan المُخَطِّط المعمارى العالمى Aber Crombic حيث يصور مدينه لندن فى شكل جديد لخدمة الاقتصاد القومى ،

---

(١) بعد الموافقه على قانون المدن الجديده سنه ١٩٤٦ كان هناك ٣٤ مدينة قد بنيت او بدأت فى بريطانيا ، أنظر James L.Spates, and John J. Macionis, op. cit., P464

(٢) وزارة التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضى ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى مدينة ٦ اكتوبر ، التقرير الرابع ، ١٩٨٠ ص ٩

حيث قسم المدينه الى احياء متكاملة كل منها يحتوى على عدد من السكان يتراوح بين ٦ — ١٠ الاف نسمة يعتمد على مراكز تجارية راقية لخدمتها والهدف من ذلك جعل التعمير اداه لخدمة التنمية الاجتماعية واعادة تخطيط المراكز الحضرية الكبرى جنبا الى جنب مع انشاء المجتمعات والمدن الجديده .

والمدن الجديده فى انجلترا اساسا مدنا مخططه وتصمم وتتطور بواسطة الحكومة المركزية ، وقد كانت المدن الجديده الاولى (مدن الحدائق) تتم بواسطة المستثمر الخاص الا أن الاتجاه قد تم الغاؤه او بالاحرى عدم تشجيعه وقررت الحكومة ان أهداف المدن الجديده يجب ان تتبع بصفة خاصة بواسطة الاستثمار العام ، وأصبحت بذلك فكره سياسه المدن الجديده رسميا جزء مكمل من سياسة الحكومة فى ظل قانون المدن الجديده الصادر عام ١٩٤٦ والاجراءات التى تلت ذلك .

ويقوم بعملية التخطيط للمدن الجديده جمعيات (هيئات عامة) اعضاؤها معينون بواسطة الحكومة وقد اعطيت تلك الهيئات العامه سلطة بناء المدن الجديده بما يعتقدوا انه الافضل للصالح العام وكذلك سلطة واسعة للاستيلاء على الاراضى والرقابه على طرق استخدامها وتسهيلات كبيرة للحصول على الاستثمارات وبذلك تحررت اليه التخطيط لانشاء المدن الجديده من القيود السياسية والتمويليه وأصبحت اداه ادارية وتنفيذية ورقابية على درجه من الكفاية لتنفيذ سياسة انشاء المدن الجديده .

هذا ويقرر الخبراء ان تجربة المملكة المتحده فى انشاء المجتمعات والمدن الجديده تعتبر تجربة رائده وناجحه من نواحى كثيره ويرجع ذلك الى الاسباب الاتيه :—

— اعتماد انشاء المدن الجديدة بناء على تخطيط واقعى لحالة العمران والنمو الحضرى
— دقه التنفيذ واعتماد ذلك على التمويل العام (استثمار حكومى)
— اجهزه تخطيط وتنفيذ ورقابه على درجه عاليه من الكفاءه وهى هيئات حكوميه مستقله تحصل على كافه التسهيلات من الحكومه ، وتقوم هذه الهيئات والاجهزه على ادارة واستغلال موارد المدن الجديده على النحو الذى يغطى تكاليف الانشاء وسداد ما تحصل عليه من قروض وقد حققت نجاحا كبيرا فى هذا الصدد .

٢٠ المجتمعات والمدن الجديده فى فرنســـــا

بدات تجربه فرنسا فى انشاء المجتمعات والمدن الجديدة حوالى سنه ١٩٧٠ فى اطار تنفيذ الخطة السادسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٧١ ـ ١٩٧٥ .

وفرنسا دولة غربية ذات اقتصاد راسمالى ، الا ان التخطيط القومى "التاشيرى" (١) Indicative Planning يعتبر أحد سمات النظام الاقتصادى الفرنسى . وتطبـق فرنسا كذلك اسلوب التخطيط الاقليمى وهو يعتبر اداه متقدمة لتقليل الفوارق بيـن الحضر والريف أو بين الاقاليم المتخلفه والاقاليم المتقدمة ويسمـى Delegation al'Amenagement du Territoir et L'Action Regional (DATAR)

والتخطيط القومى فى فرنسا يبحث فى الطريقة المثلى التى يساهم بهـــا القطاع العام واسلوب جيد للحوافز الايجابية والسلبية المرشده للقطاع الخـــاص ، ليقوما معا بتقوية الهيكل الاقتصادى القومى وزيادة الانتاج وتحقيق الرفاهيـــة الاجتماعية (١) .

وقد أنشات فرنسا لجنه للتخطيط القومى Commissariate General du Plan تختص باعداد الخطه القومية للتنمية الاقتصادية ، وتقوم لجنه التخطيط والمؤسسات الحكومية المشتركة معها بجمع المعلومات اللازمة لاعداد الخطه القومية من كافـــه الاجهزه والمشروعات والمؤسسات العامه والخاصة العامله فى الانشطة الاقتصاديـــه والاجتماعية المختلفة الزراعية والصناعية ... الخ . وكذا الافراد . وتحدد الخطه القومية الشاملة التصورات الاساسية والخطوط العريضة لشكل الاقتصاد الفرنســـى خلال فتره الخطه مثال ذلك الانتاج القومى ، معدل نمو الدخل الفردى ، فـــرص العمالة الجديده ، الاستثمارات العامه فى القطاعات المختلفه ... الخ .

---

(١) Charles P, Kindleberger, French Planning, in Max F. Millikan, ed. National Economic Planning, National Bureau of Economic Research, N.Y., 1967, P. 284.

كما تشكل الخطط الاقليميه جزءا متكاملا مع الخطه القومية ويهدف التخطيط الاقليمى فى فرنسا الى تحقيق الاهداف التالية (١)

- تحقيق درجه من التوازن فى الهيكل الاقتصادى والمكانى وذلك بتنمية الاقاليم المتخلفه نسبيا فى الجنوب والغرب .
- امتصاص البطاله بخلق فرص عمل جديده وخاصه علاج مشاكل البطاله الحضرية
- تقليل أو منع الهجرة الى اقليم باريس وما ترتب عليها من مشاكل حضرية مثل :—
  - الازدحام حيث بلغت كثافة السكان فى مدينه باريس ٣٢ ألف شخص /كم٢
  - تركز الانشطة والسكان (ينتظر ان يصل سكان باريس سنه ٢٠٠٠ ما بين ١٢ — ١٦ مليون نسمه) (٢) .
  - البطاله الحضرية
  - التلوث وتدهور البيئة

النمو الحضرى فى فرنسا

فرنسا مثلها مثل باقى الدول الاوربية صاحب التحضر فيها التصنيع ، وتمثل باريس اكبر تجمع حضرى فى الدوله . وقد زادت مشاكل التحضر الزائد فى عاصمه فرنسا حيث اشتد الازدحام والضوضاء وتركز الانشطه المختلفه نظرا لعوامل الجذب فى المدينه مما أدى الى ارتفاع معدلات الهجرة اليها من باقى انحاء الدولة مما أدى الى النمو العمرانى غير المخطط

وقد حددت الخطه الخمسية السادسة (٣) للتنمية الاقتصادية فى فرنسا والتى تغطى الفتره ٧١ — ٧٥ الاهداف التالية :

- اعاده تخطيط الضواحى بما يكفل وجود مناطق للجذب السكانى والانشطه المختلفه
- العمل على امتصاص الزياده السكانية فى بعض المناطق وحل مشاكل المواصلات بها

---

(١) Lawrence D. Mann, and George J. Pillorge, French Regional Planning, Journal of the American Institute of Planners, Vol.3 No.2, 1964, P. 156.

(٢) N. Hansen, French Regional Planning, Edinburgh University Press, USA, 1967, P. 29

(٣) S.M. Maksoud, Instruments of Regional Policy At the central level, Ph.D. Thesis, SGPIS , Warsaw , 1977, P. 130 - 132.

— خلق مجتمعات جديده ذات اكتفاء ذاتى تتوفر بها المرافق والخدمات سواء ثقافية أو ترفيهية وكذلك مجالات العمل بما يضمن استقرار العاملين بها .

أسلوب المجتمعات والمدن الجديده فرنسا

كان الدافع الاساسى وراء تبنى فكرة انشاء المجتمعات والمدن الجديده فى فرنسا هو ما وصلت اليه حالة اقليم باريس الحضرى الكبير من مشاكل سواء الازدحام ، الضوضاء ، ازمه الاسكان ، النمو غير المخطط والهجرة الى الاقاليم .

وقد بلغ عدد المدن والمجتمعات الجديده التى تم تخطيطها وبدء فيها ٩ مدن منها ٥ مدن حول اقليم باريس الحضرى . ويبلغ عدد السكان المستهدف الوصول اليه عام ٢٠٠٠ نحو ٣٫٣٨ (١) مليون نسمه . وتتيح هذه المجتمعات الجديده خلق ٧٣١ الف فرصة عمل .

وقد بلغ ما تم استيعابه حتى عام ١٩٧٥ بالمدن الجديده حول باريس ما يقرب من ٤١٥ الف نسمه تقريبا وعدد فرص العمل التى انشئت بالمدن الخمسه ١٥٧ الف فرصة . اما بقية المدن والمجتمعات الجديده فتقع فى الاقاليم الاخرى غير باريس وعددها ٤ مدن يتراوح عدد السكان المستهدف استيعابه بكل مدينه حتى سنه ٢٠٠٠ ما بين ١٤٠ الف نسمه ، ٣٧٥ الف نسمه .

وعلى ذلك يبلغ مجموع السكان المستهدف استيعابه فى المدن الاربعة الاقليمية خارج حوض باريس ما يقرب من ٩٧٥ الف نسمه .

هذا ويمثل انشاء وتشييد الوحدات السكنية ٧٠ ٪ من خطة المدن الجديده فى فرنسا ويمكن التمييز بين ٣ أنواع من الاسكان :—

---

(١) مدينة ٦ أكتوبر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠ .

— اسكان خاص بالطبقات ذات الدخل المحدود ويشكل ٣٠ ٪ من حجم الاسكان وتسهل له الحكومة القروض بفوائد رمزيه (١ ٪) وعلى مدد طويلة .

— اسكان خاص بالطبقات ذات الدخول المتوسطة ويمثل ٤٠ ٪ من حجم الاسكان وتقدم الحكومة بعض القروض و الضمانات لدى بنوك الاقراض وتضمن للمستثمر الخاص ربحا في حدود ٦ — ٧ ٪

— اسكان للطبقات الغنية ويمثل ٣٠ ٪ من حجم الاسكان (اسكان فاخر)

وفى اطار الخطة الخمسية السادسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى فرنسا فقد وضع نظام طويل الاجل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى عام ١٩٨٥ وتم تطبيقة بطريقة فعالة — ومن اهم المجالات التى يركز عليها البرنامج وقف الهجرة الداخلة الى باريس ، تحسين الخدمات الترفيهية والتسهيلات الاجتماعية وتحسين البيئة .

وتعتبر فرنسا اول دولة راسمالية غربية تستخدم الوسائل والادوات الادارية والمالية (الحوافز السلبية كالغرامات) المانعة (١) للتغلب على مشاكل التركيز والازدحام (٢) . وعلى الرغم من ذلك فقد حققت باريس تقدما اكبر وتركيز فى الانشطه والسكان نظرا لشده قوى الجذب فى العاصمه ، بالرغم من الاساليب الاضافية السابقه مع انشاء المدن الجديده حول المدينه .

وعلى الرغم من ان فرنسا دولة متقدمة الا ان تجربة انشاء المجتمعات والمدن الجديده لم تصادف النجاح ويرجع ذلك لبعض الاسباب منها :—

— التنظيمات المسئوله عنها — وخاصه الهيئات والمجالس المحلية نظرا لضعف مواردها المالية

---

(١) Pierre Durand, Les Methodes et les Resultates de la Politique Franciase d'Amenagement du Territoive, Colloque Franco-Polonnaise, Paris, 1967, P. 13

(٢) ادت الحوافز المانعه فى اقليم باريس الى خروج ٣٢٥٠ مشروع صناعى واعيد توطينهم فى المديريات الاخرى والمدن الصغيرة وذلك خلال الفترة حتى عام ١٩٧٥ . انظر

Sayed M. Abdel Maksoud , Instruments of Regional Policy op.cit., P. 133 .

— يعتمد انشاء المدن الجديده على مشاركة اساسية من القطاع الخاص فى عمليات التشييد والتنفيذ واقبال القطاع الخاص على مثل هذه المشاريع الكبيرة محدود خاصة فى مجال الاسكان

هذا وقد حدث تغيير كبير فى السياسة الفرنسية الخاصة بانشاء المدن والمجتمعات الجديده فى بداية الثمانينات لاعاده التنظيم وزياده عدد المدن الجديده وتحقيق فعالية أكثر فى مواجهة مشاكل النمو الحضرى السريع ٠

ثانيا الدول الناميه

الدول النامية بحكم اوضاعها الاقتصادية ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة تختلف كثيرا عن البلاد المتقدمة، على الاخص فى قدراتها التنظيمية والفنية ومدى توافر الاستثمارات اللازمه لانشاء المدن والمجتمعات الجديده ٠

لقد مرت معظم الدول النامية بمراحل متقدمة من التحضر " زياده عدد سكان المدن" دون مواكبة لهذه المرحلة من الصناعه بل لقد أطلق على كثير من المدن فى الدول النامية بانها قرى كبيرة متضخمة ٠ وامام هذا النمو الحضرى السريع ومانشأ عنمن مشاكل، دخلت الدول النامية مجال انشاء المدن الجديده ، ولو انها تنبهت الى تنمية المناطق الريفية وضبط النمو الحضرى لما تكبدت تلك الاستثمارات الطائلة ووجهتها الى تنمية قطاعات الاقتصاد القومى ورفعت مستويات معيشة سكانها ٠

لقد بنيت معظم المدن الجديده فى الدول النامية كوحدات منفصله اما ذات وظيفة صناعية أو لخدمه قطاع النقل والمواصلات أو مدن عاصمة أو لخدمه اغراض تنمية قطاع التعليم كالمدن الجامعية (١) ٠ لقد غلبت صور التخطيط الغربى فى كل المدن الجديده حيث قام بتخطيط واحيانا تنفيذ هذه المدن

---

(١) Stanley D. Brunn, Oq. Cit., P. 365

مخططون غربيون ، وفى حالة قيام الوطنيون بهذا العمل فقد كان واضحا أن تعليمهم قد تم فى الدول الغربية . حيث اخذت المدن الجديده صور المدينة الغربية من شوارع واسعة تفصل بين المجاورات المختلفه ، وبيئة حدائقية واسعه ، منازل نظيفة ذات منافع جيده ، وفصل لمجلبات الضرر (بعيدا عن اماكن الاقامة والمساكن) الناتجة من استخدام الارض فى الاغراض الصناعية وخاصة الصناعة الثقيلة وما يترتب على توطينها وكذلك لاماكن نهاية خطوط المواصلات واقضل مثال للتصميم الغربى للمدن الجديده هو تصميم وتخطيط مدينه اسلام اباد حيث تمت بواسطة دوكسيادس أما مدينه شانديجار الهندية فقد خططها كوربوازيية .

ويمكن عرض تجربة بعض الدول النامية فى هذا الخصوص

١. تجربة المدن والمجتمعات الجديده فى الهند

مشكلة النمو الحضرى فى الهند مثلها مثل باقى الدول النامية فقد كان لزياده عدد السكان (الانفجار السكانى فى الهند) زيادة كبيرة فى المدن الهنديه نتيجة الهجرة الداخلية من المناطق الزراعية الريفية مما أدى الى الازدحام والضوضاء وازمة المواصلات والاسكان وانقطاع التيار الكهربائى وعدم وجود المياه وسوء الصرف الصحى ، اذ أن معظم المدن وخاصة عواصم الولايات . قد صممت لاستيعاب اعداد محدوده من السكان وادت الهجرة الى تلك المدن الى عدم تحمل مرافقها خدمة الاعداد المتزايده من السكان . هذا بالاضافة الى النمو الحضرى غير المخطط على اطراف تلك المدن .

المدن الجديده فى الهند

تعتبر الهند نموذجا متميزا فى انشاء المدن الجديده حيث اخذ الاشكال التالية :—

— قامت الحكومة بانشاء بعض المدن الجديده نظرا لما املته بعض الظروف مثال ذلك انشاء بعض المدن لاعتبارات ادارية ولقد غلب على هذه المدن الطابع الغربى فى تخطيطها وتصميمها وتشييدها .

— امتدت آثار التعمير الى داخل البلاد — المناطق الريفية — وكان اسلوب الحكومة فى انشاء المجتمع الجديد يبدا باقامه صناعة كبيرة بجوار احدى القرى وسرعان ما ينعكس أثر التصنيع على قيام ونمو مركز حضرى جديد (مدينه جديده)

ومن أمثله المدن الجديده فى الهند — مدينه شانديجار ، وقد أقيمت على منطقة منحدرة من سهول جبال الهيمالايا ، واختيرت كمدينه عاصمة لولايه شرق البنجاب وقد تطورت المدينه الجديده لتصبح عاصمة لولايتين هنديتين هما ولايه البنجاب وولاية هاريانا ، وقد صممت المدينه لاستيعاب نصف مليون (١) نسمه من السكان . والمدينه ذات سبعه مستويات هرمية من الطرق ، ومجمع حكومى ، حى تجارى مركزى ، ويخرج من المدينه خطوط اشعاع لتنمية المناطق المجاورة وخاصة فى مجال التجارة . ونظام الشوارع المتعامده والاماكن المفتوحه وسط المدينه وبين المجاورات السكنية ومواقع جيده للمدارس الابتدائية ، وشبكه من المحلات التجارية ، وتسهيلات جيده للترفيه وكذا حزام أخضر يحيط بالمدينه بحيث يمنع التنمية غير المخططه أو الامتداد العمرانى العشوائى .

ويلاحظ على التجربة الهندية ما يأتى :—

— لم يقترن انشاء المراكز الحضرية الصناعية الجديده بتخطيط عمرانى بحيث لا يؤدى لنمو عشوائى وسوء استخدام الموارد

— أهمية تحقيق التنسيق بين اتجاهات التخطيط العمرانى المختلفة بما يحقق أهداف السياسة العامه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية .

— عدم اتفاق التخطيط العمرانى مع البيئة المحلية ، وقد ظهر ذلك عند انشاء احدى المدن كعاصمة ادارية لاحدى الولايات وعلى أحدث طراز وتكلفت استثمارات كثيرة وفشلت تلك المدينه فى تحقيق ما انشئت من أجله وأدت الى ضياع كثير من الموارد النادرة التى كان يمكن ان تستغل على نحو اكثر كفاءة وخاصة فى حالة دولة نامية كالهند .

---

(١) Stanley D. Brunn, Op. Cit., P. 367 - 52

هذا ويلاحظ ان المدن الجديده بجنوب آسيا سواء التجربة الهنديـــة أو الباكستانية (مدينه اسلام اباد) او فى جنوب شرق آسيا ـ قد تمت بتكلفـــة باهظة جدا • كما يلاحظ ان المدن الجديده لن تتمكن بدرجة كبيرة من التغلـب على مشاكل التحضر الضخمة فى تلك الدول •

وينقـض تجارب دول جنوب وجنوب شرق اسيا تكامل سياسة انشاء المـدن الجديده فى اطار السياسة العامه لتخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية • وكيفية صياغه هذه السياسة لحل المشاكل الخاصة بمدن جنوب وجنوب شرق اسيا •

٢ • تجربة المدن الجديده فى ماليزيـــا

تجربة ماليزيا فى اقامه المجتمعات والمدن الجديده تعتبر تجربة ناجحـة بمقاييس كثيرة بمقارنتها بتجارب كثير من الدول النامية بل وبعض تجارب الـــدول المتقدمة • حيث كان لها آثار فعاله على المجتمع الماليزى فى مجموعة

وكان الدافع وراء تبنى ماليزيا سياسة انشاء المجتمعات والمدن الجديـدة مشكلتان اساسيتان :ـ

ـ التحضر فى العاصمـة

اصبحت كوالا لامبور (١) اكبر مدن ماليزيا بعد الاستقلال عام ١٩٥٧ ، ومدينة كوالا لامبور مدينه جديده نسبيا حيث كانت مستوطنه صغيره للعاملين فـــى مناجم القصدير ولكنها نمت بسرعه وأصبحت مركزا كبيرا منتعشا لتجميع القصدير بالرغـم من وقوعها بجوار مستنقعات الملاريا فى تلك الدوله المرتفعة عن سطح البحر •

---

(١) معنى كوالا لامبور ـ نقطة الالتقاء الطينية حيث تقع المدينة عند التقـــاء نهرى كلانج وجومبك وهى المركز من حزام انتاج القصدير والمطاط • أنظر:

Stanley D. Brunn, Op. Cit., P.P. 389-92

— مشكلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تبنت الحكومة قضية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى ماليزيا نظرا للتخلف الكبير فى الهيكل الاقتصادى المكانى وتهدف السياسة الاقتصادية العامة فى بعدها المكانى الى زيادة فى الانتاج الزراعى والصناعى بهدف زيادة الدخل القومى وبالتالى الدخل الفردى الحقيقى ٠

ولهذا كان اسلوب ماليزيا فى انشاء المجتمعات والمدن الجديدة حيث أخذ اتجاهات ثلاثة فيما يتعلق بتلك السياسة وهى كالاتى :—

الاتجاه الاول : هو انشاء مجتمعات جديده ترتكز اساسا على الانتاج الزراعى وتشرف عليها الهيئة العامه للتنمية الزراعية ،وهذه المجتمعات تربط اساسا بين التعمير والتنمية الزراعية لتحقيق معدلات عالية من الدخول ٠ بدأت هذه الهيئة عملها سنه ١٩٥٦ ونجحت فى انشاء العديد من المجتمعات الصغيرة التى يتراوح عدد سكانها ما بين ١٥٠٠ ، ٥٠٠٠ نسمه ويبلغ مجموع سكانها ما يقرب من ٢٥ الف أسره ٠

وتقوم خطة هيئة المجتمعات الزراعية الجديده على اساس اختيار موقع مناسب فى الغابات — وتقوم بتمهيده ثم تقوم بانشاء وحدات سكنية ويساهم السكان فى القيام بالانتاج ويحصل كل منهم على نصيبه ، ويدفع منه ثمن الارض الزراعية والوحدة السكنية على اقساط سنوية (١٥ قسط)

الاتجاه الثانى : هو انشاء مجتمعات جديده ترتكز على النشاط الصناعى وقامت الدولة اعتبارا من عام ١٩٥٧ بانشاء عدد من المجتمعات الصناعيه (مدن صناعية صغيرة) فى ضواحى العاصمة كوالا لامبور وأشهر هذه المدن هى (جديا) ، وقد بلغ عدد المصانع التى تم انشاؤها ٣٠٠ مصنع وعدد السكان الذى تستوعبة تلك المجتمعات ٩٢ الف نسمه ٠ وقد شجع نجاح هذا المجتمع الصناعى الحكومة على التوسع فى انشاء عدد اخر من المجتمعات الصناعية حول العاصمة ٠

الاتجاه الثالث : الاتجاه الثالث هو انشاء مجتمعات جديده تتسم بالشمـــــول اى انشاء مجتمع حضرى جديد بالكامل الاول فى منطقـــــة جاهورتا ريجايا والثانية منطقة ناهانج تيجا وتتضمن خطة التعميـر من ٣٠ — ٤٠ مجتمع صغير يقوم اساسا على النشاط السياحـــى أو الزراعى فى المنطقة الاولى أما المنطقة الثانية فقد اعدت لهـــا خطه تستهدف انشاء ٣٦ مجتمع صناعى زراعى (مجمعات) وينتظر أن تستوعب نصف مليون نسمه على مراحل فى عام ١٩٩٠ .

كذلك انشات ماليزيا مدينه جديده "بنتالج جاتا" اخذة النمط الغربى مـــن المدن الجديده بعد الحرب مع بريطانيا ، وقد أصبحت هذه المدينه من أكبـــر المراكز الصناعية فى ماليزيا كما اصبحت سكنا فاجحا لكثير من سكان العاصمة كوالا لامبـور وهناك أيضا مدن جديده اخرى ظهرت فى الوادى مثل كالانج ، وبورتكالانج .

ومن التجربة الماليزية يمكن الخروج بالنتائج التالية :

— شمل اسلوب التعمير انواع مختلفة من المجتمعات والمدن الجديده ذات وظائـــف متعدده كالزراعه والصناعه والسياحه بالاضافة الى غـــرض السكن وحـــل مشاكل الحضر والتنمية الاقتصادية .

— ارتبطت سياسه انشاء المجتمعات والمدن الجديده بالسياسة العامه للتنميـــة الاقتصادية والاجتماعية القومية الشاملة .

—

ومن أهم سمات التجربة الماليزية :—

— التركيز على المجتمعات الصغيرة نسبيا

— نجاح التجربة يرجع الى السلطات الكثيرة التى منحت للهيئات المسئولة عن التخطيـط والتنفيذ والروح الوطنية للسكان وايمان والتزام السلطات السياسية .

٣ . تجربة فنزويلا فى انشاء المجتمعات والمدن الجديده .

تعتبر فنزويلا احدى الدول النامية فى القارة الامريكية الجنوبية ، الا أنه نظرا لوجود الثروه البتروليه بها فقد توفر لها قدر من التمويل للاستثمار فى بعض المشروعات الكبيرة " مثل انشاء المجتمعات والمدن الجديده .

وقد كان الدافع لتفكير الدوله فى انشاء المدن الجديده ما عانته العاصمه كراكاس من ازدحام والتوقعات الخاصة بوضع المدينه خلال العشرين سنه القادمه — وكذا استغلال الثروات الطبيعية الموجوده بالدولة وخاصة المناطق البترولية .

اسلوب المجتمعات والمدن الجديده فى فنزويلا

على مدى سته عشره عاما قامت فنزويلا بانشاء ٤ مجتمعات جديده تتفاوت فى أهدافها كالاتى :—

— تم انشاء مدينه جديده على بعد ٣٠ كم من العاصمه كراكاس وتعمل كمنطقة جذب للانشطة الاقتصادية المختلفة وكذا السكان سواء من العاصمة او من المناطق المتاخمة للمدينه الجديده .

— تم انشاء مدينه جديده تقع فى مناطق التعدين البترولية وتصلح لان تكون موطنا لجذب الصناعات كثيفة العماله وليس راس المال . والهدف منها امتصاص البطالة فى المناطق المجاورة لهذا الاقليم .

— تم انشاء مدينه التاجرانيا لتحقيق أهداف كثيرة بالاضافة الى امتصاص البطالة وتستوعب حوالى ٣٠٠ الف نسمه .

هذا وبعد ١٠ سنوات من تبنى سياسه المدن الجديده وانشاء تلك المجتمعات تفاوتت تلك المدن فى تحقيق الاهداف التى انشئت من اجلها ولكنها بصفه عامه لم تصل الى المستوى المخطط لها . فالمدن الرئيسية وعلى الاخص العاصمه مازالت تعانى من كثرة السكان والازدحام ... الخ . من مشاكل الحضر فى الدول الناميه .

القسم الثالث

سياسة المجتمعات والمدن الجديدة
فى جمهورية مصر العربية

"مصر المحروسة"

وصلت الى مدينة مصر ... هي أم البلاد
ذات الاقاليم العريضة ... المتناهية في كثرة العمارة
المتباهية بالحسن والنضارة ... تجمع الصادر والوارد
ومحط الضعيف والقادر ... وبها ما شئت من عالم وجاهل
وجاد وهازل ... وحكيم وسفيه
ووضيع ونبيه ... وشريف ومشروف
ومنكر ومعروف ... تموج موج البحر بسكانها
وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها وامكانها ... ولها خصوصية النيل
الذي اغناها عن ان يستمد القطر قطرها ... وارضها مسيرة شهر للمجد في السير
كريمة التربة ... مؤنسة لذوي الغربة

الرحالة العربي

ابن بطوطه

سياسه المجتمعات والمدن الجديده فـــى
جمهورية مصر العربيـــــــــة

مقدمـــــة :

نبذه عن نظام العمران فى مصـــــر
" مصر هبـة النيـل "

ليس فقط مصر هبه النيل كما قال هيرودوت بل ان مصر ايضا " هبه الفـــــلاح المصرى "(١) تاريخ المدن المصرية (تاريخ التحضر) تاريخ طويل يرجع الى مـــدن مصر القديمه مثل منف ، وطيبه ، وهيليوبوليس . والعامل الوحيد الذى شكل هـــذا النمط الحضرى الفريد هو نهر النيل العظيم (٢) . لقد خلق النيل مجموعه مـــن العوامل الاقتصادية والايكولوجيه التى دفعت الانسان المصرى على تكوين نظـــام اجتماعى Social system متقدم يكفل القيام بالانشطة الاقتصادية والاجتماعية ويحقـــق استمرار وتطور الحياه ، من امثلة تلك الانشطة ضبط النهر ، ونظم الرى ، ونظـــام الزراعه الكثيفة ... وقد أدى ذلك الى نشوء نظام من الاستيطان البشرى الجديـــد غير النمط القديم المؤسس على القرى المستقلة ذاتيا الى ظهور المراكز الحضرية الكبيـــرة (المدن) .

لقد كان لنهر النيل ، خلال الاحقاب المتتاليه أثر ظاهر على نظام الاستيطـــان الحالى حتى أصبح نظام مميز من المدن Distinct system of cities على طول خـط وادى النيل ودلتاه حيث أصبح موازيا لشكل المسطح الجغرافى وأصبح هو المعمـــور المصرى (الحيز المأهول) ويمكن تقسيمه الى فرعين كالاتى :ـ

---

(١) د . جمال حمدان ، شخصيه مصر ، دراسه فى عبقرية المكان مج ٢ عالم الكتب ، القاهره ١٩٨١ ، ص ٨٩٦ ـ ٨٩٧

(٢) ساهم فى تشكيل نمط التعمير الحالى فى مصر عوامل كثيره أهمها ما أحدثه النهر من تغييرات ايكولوجيه اقتصاديه وتطور هذا النمط الذى يبلغ عمره ١٠ آلاف سنه مـــن مجتمعات بدو منتشره على طول وعرض المسطح المصرى فى شكل تجمعات تنتقل مـــن مكان لاخر ثم نشأه الزراعه على مياه الرى التى استحدث نظامها المهندس المصرى القديم وبذلك استقرت المجتمعات فى شكل قرى بجوار مجرى النهر ، وبذلك ظهـــر نظام استيطان جديد مشكلا النواه الاولى لشكل العمران الذى تطور الى ما نحـــن فيه الان ، انظر كذلك د . نعمات فؤاد ، شخصية مصر .

— مدن الوجه القبلى upper Egypt as a sub-system of cities

يمر نهر النيل من اسوان الى القاهره فى وادى طوله حوالى ١٠٠٠ كم (شريط طولى) ويبلغ عرضة من ٢ — ١٠ كم والباقى شرقا وغربا صحراء جرداء ويبلغ اقصى اتساع للوادى عند مدينه كوم أمبو حيث يبلغ عرض الوادى ١٥ كم ٠ فى هذا الشكل للسطح الجغرافى نشأت ونمت المدن على جانبه الوادى وعلى ابعاد (مسافات) متساويه تقريبا ٠ وقد أدى تشابه الظروف الجغرافية والمناخية وخصوبه التربه (الجغرافيه والاقتصادية) ان نمت تلك المدن سكانيا (حجما) بمعدلات متساوية تقريبا وتطورت أحجام تلك المدن بنفس الدرجة تقريبا ٠

— مدن الوجه البحرى Lower Egypt as a sub-system of cities

يتفرع نهر النيل الى فرعين عند القناطر الخيرية ٠ على بعد ما يقرب من ٢٥ كم شمال القاهره ٠ فرعى دمياط ورشيد ٠ وبين الفرعين مسطح دلتا النهر ▽ أخصب أراضى مصر والعالم ٠ ولقد أدى إتساع مسطح الدلتا الى نمو مراكز وتجمعات سكانية حضرية أكبر من تلك التى تكونت فى الوجه القبلى ٠ ولقد توطنت تلك المدن عند نقاط التقاء شبكه النقل والمواصلات التى تشكلت مع شبكة فرعى النيل وقنوات الرى المتفرعة منه ٠

— مدينه القاهرة Cairo as a sub-system

يبلغ نفوذ نهر النيل على المسطح المصرى مداه على نظام العمران (المدن) فى شكل وحجم نمو مدينه القاهره مركز التحضر فى مصر بل وافريقيا والشرق الاوسط (١) ٠

وكحقيقة هامه يجدر الاشارة اليها أنه خلال هذا التاريخ الطويل كان موقع السكان وعمليات التنمية المختلفه هو حيز محدود لا يتجاوز مساحته ٣٥ ألف كم٢ ٠ هو وادى النيل ودلتاه ٠ من اجمالى مسطح مصر البالغ اكثر قليلا من المليون كم٢

(١) انظر خريطة رقم ١ نمو مدينة القاهرة والقاهرة هى المدينة الاولى فى مصر وتبلغ درجة سيادتها R. Primacy ٢٫٨٧ عام ١٩٨٠ وسوف تبلغ ٢٫٩٣ عام ٢٠٠٠ انظر

Stanley D. Burnn, Op. Cit., P. 463

خريطة رقـــم ١

Growth of Cairo, 970–1966. [*Source:* Salah El-Shakhs, "National Factors in the Development of Cairo," *Town Planning Review*, 42, No. 3 (1971) 237.]

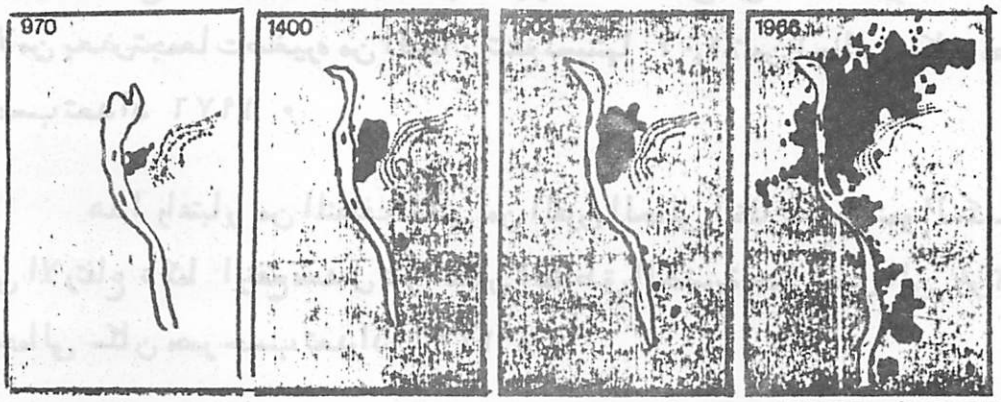

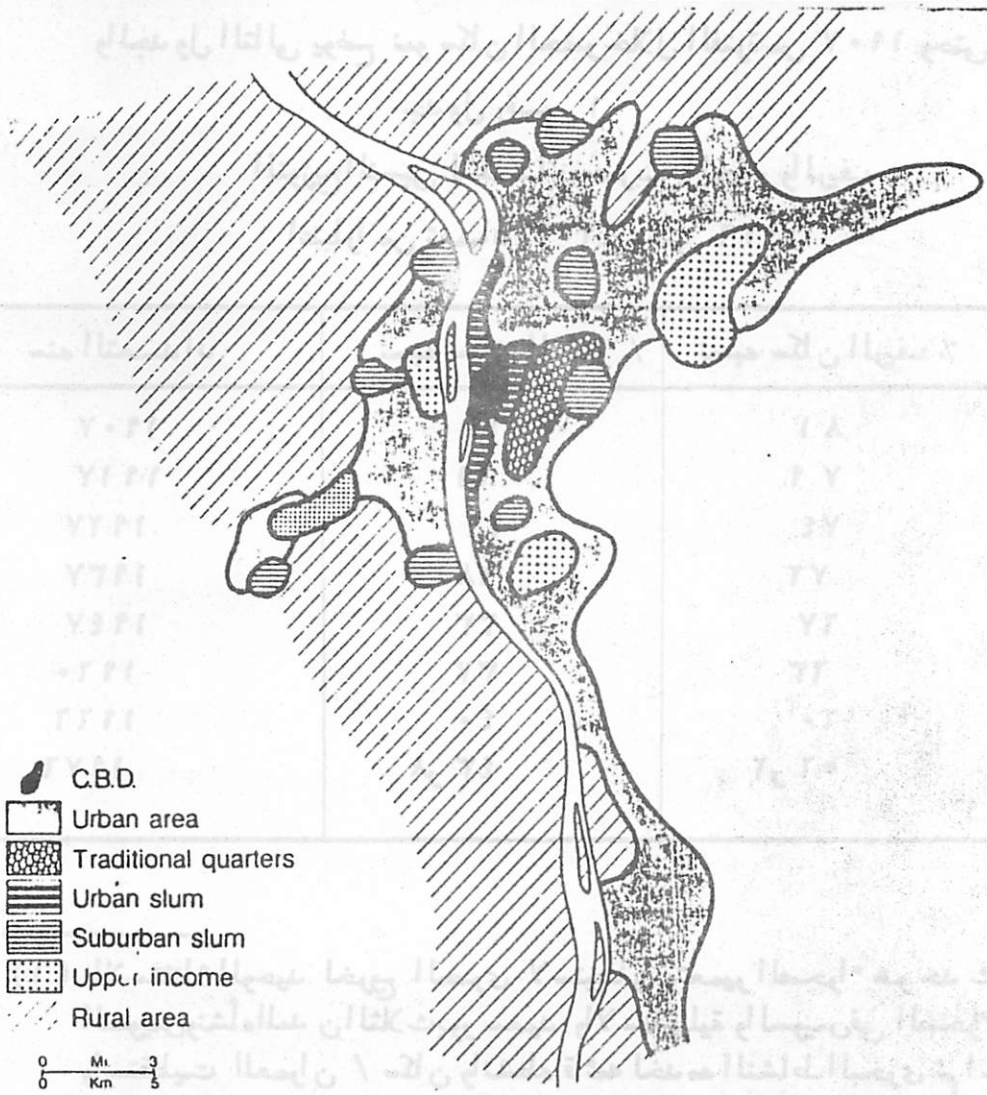

Residential Areas of Cairo. (*Sources:* Salah El-Shakhs, "National Factors in The Development of Cairo," Town Planning Review, 42:no. 3 (1971), 243, reprinted with permission, and Janet L. Abu-Lughod, *Cairo: 1001 Years of 'The City Victorious,'* copyright © 1971 by Princeton University Press.)

تطور نمو مدينة القاهـــــرة

وباقى المسطح المصرى عباره عن اقليم صحراوى (١) خالى من الانشطة والسكـــان إلا من بعض تجمعات صغيره من السكان تبلغ نسبتها ١٫٠٧٪ من اجمالى سكان مصـــر حسب تعداد ١٩٧٦ .

هذا واعتبارا من النصف الثانى من القرن الحالى اخذ معدل نمو السكـــان فى الارتفاع ، كما ارتفع معدل نمو سكان المناطق الحضرية حتى وصل الى ٤٣٫٨٪ من اجمالى سكان مصر حسب تعداد ١٩٧٦ ،

والجدول التالى يوضح نمو سكان الحضر خلال الفترة من ١٩٠٧ وحتى ١٩٧٦ .

جدول رقـم ١

التوزيع النسبى لسكـــان مصر بين الحضر والريف

اعتبارا من تعداد ١٩٠٧ وحتى ١٩٧٦

سنه التعـداد	نسبه سكان الحضر ٪	نسبه سكان الريف ٪
١٩٠٧	١٩	٨١
١٩١٧	٢١	٧٩
١٩٢٧	٢٦	٧٤
١٩٣٧	٢٨	٧٢
١٩٤٧	٣٣	٦٧
١٩٦٠	٣٧	٦٣
١٩٦٦	٤٠	٦٠
١٩٧٦	٤٣٫٨	٥٦٫٢

---

(١) الاستثناء الوحيد لخروج المصرى لاستيطان وتعمير الصحراء هو حدث حفر قنـاه السويس ونشأه المدن الثلاث بور سعيد والاسماعيلية والسويس فى الصحراء الشرقيـة واستقطبت العمران / سكان وانشطه قائمه لخدمه النشاط البحرى ثم استغـــلال الموارد الطبيعية المتوافره بالاقليم / وحفر القناه فى اساسه لا يخرج نفوذه عـــن نهر النيل على مسطح مصر الجغرافى وهو تغيير ايكولوجى اقتصادى
أنظر خريطة مصر السكانية ، المؤتمر القومى للسكان ، الهيئة العامه للتخطيـــط العمرانى ، يونيه - يوليو ١٩٨٣ ، ص ٤.

هذا وينتظر أن يستمر اضطراد نمو سكان الحضر ، ويرجع ذلك الى تيـــار الهجرة من المناطق الريفية (١) الى المدن والمراكز الحضرية الكبرى التى اخـــذت تتضخم بعدد سكانها وترتب على ذلك مشاكل كثيرة فى كل من الحضر والريف .

وفيما يلى عرض بعض مشكلات الاقتصاد المصرى من منظور مكانى ، والتى كان مـن نتائجها انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقى وتدنى معدلات التنميـــة الاقتصادية والاجتماعية وعجز ميزان المدفوعات وزيادة القروض واستيراد الغذاء .. الخ .

١. مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من منظور مكانى :-

١ - عدم التوازن المكانى فى توزيع الانشطة والسكان
٢ - تضخم المدن الكبرى واختلال هرم نظام المدن المصرية
٣ - مشكلة الاسكان والكثافة العالية على وحدة المساحة فى الاراضى الزراعية
٤ - مشكلة البطالة وخاصة فى المناطق الحضرية .

١ - عدم التوازن المكانى فى توزيع الانشطة والسكان

ارتبط سكان مصر بالنيل وتركز السكان والانشطة فى شريط وادى النهر ومثلث الدلتا الذى لا يتجاوز مساحته ٣ر٥ ٪ من اجمالى المعمور المصرى ، وباقى الحيـــز المصرى عبارة عن مكان خالى (صحراء) من السكان والانشطة الا من بعض تجمعـــات بدو متناثرة فى الصحراء .

لقد ارتفع عدد سكان مصر من ٦ر٧٨٥ مليون نسمة عام ١٨٨٢ (أول تعداد) ووصل الى ما يقرب من ٤٤ مليون نسمة (تقدير) عام ١٩٨٢ ، أى ان عدد السكـــان قد تضاعف أكثر من ٦ مرات خلال مائة عام رغم ثبات المساحة المأهولة (٢) .

---

(١) د . سيد محمد عبد المقصود ، اتجاهات وانماط الهجرة الداخلية فى مصر ، سلسلة اوراق عمل بحثية رقم ١٦ ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص١٨

(٢) بعض الباحثين ، يقرر أن المساحة المأهولة من الحيز المصرى قد تناقصت بفعل ظاهرة التصحر وكذلك اقتطاع البحر اجزاء من الساحل المصرى من رشيد غربـــا حتى العريش شرقا (أكل البحر) وهذه الظاهرة اكثر ما تكون وضوحا فى مدينـــة رشيد

هذا ويشكل سكان الحضر ٨ر٤٣ ٪ (١) من اجمالى السكان حسب تعداد ١٩٧٦ ويتركز الجزء الاكبر من هذه النسبه فى عدد محدود من المراكز الحضرية والمدن الكبرى وهى القاهره والاسكندرية وبور سعيد والسويس وتستوعب هذه المدن الاربعة فقط ما يقرب من ربع سكان الحضر فى مصر .

ويمثل حوض القاهره الحضرى الكبير Greater Cairo urban Basin المكون من مدينه القاهره ومدينه الجيزه ومدينه شبرا الخيمه اكبر تجمع حضرى وصناعى فى الدوله . لقد بلغت كثافة السكان فى مدينة القاهره وحدها حوالى ٢٤ ألف نسمه / كم^{2} حسب تعداد ١٩٧٦ . ويرجع ذلك الى صغر مساحه المدينه نسبيا (٢١٤ كم^{2}) وكذا تيار الهجرة المتدفق اليها من باقى محافظات الدولة . هذا فى حين بلغ متوسط الكثافه على المستوى القومى حوالى ١٠٠٠ شخص/كم^{2} حسب تعداد ١٩٧٦.

عدم التوازن فى توزيع السكان على مستوى الحيز المصرى السابق الاشارة اليه أدى الى خلل فى توزيع الانشطة الاقتصادية والاجتماعية . فقد تركزت الانشطة الزراعية والصناعية والانشطة الخدمية المرتبطة بها فى نفس الحيز المأهول . والاختلال فى توزيع الانشطة الناتج من توطن السكان فى اقليم الدلتا ووادى النهر لم يقف عند حد وجود الظاهرة طبيعيا بل تدخلت يد الانسان المصرى لتزيد من هذا الاختلال فى الهيكل المكانى للانشطة الاقتصادية والاجتماعية ، فقد تركزت جهود الانماء الاقتصادى والاجتماعى وخاصة جهود التصنيع فى الاقليم الحضرى سواء المدن الاربع الكبرى أو بعض المدن الاخرى التى مثلت مراكز صناعية مثل كفر الدوار والمحله الكبرى . كان ذلك نتيجه تركيز الاستثمارات الصناعية فى عدد محدود من المناطق الحضريه استغلالا للوفورات الاقتصادية الداخلية والخارجية مما أدى الى تضخم كل من القاهره والاسكندرية وما ترتب علية من مشاكل .

---

(١) التعداد العام للسكان ١٩٧٦ ، الجهاز المركزى للتعبئه العامه والاحصاء ، القاهره ١٩٧٨ ، وينتظر أن يصل حجم سكان الحضر ٥٠ ٪ من اجمالى السكان عام ١٩٨٦ .

٢ — تضخم المدن الكبرى واختلال هرم نظام المدن الحضرية .

التركيز الصناعى فى مدينة القاهره والاسكندرية جعل منهما أكبر مركزين حضريين فى الدولة فالقاهره هى العاصمه وكرسى الحكومة والبعثات الدبلوماسية ومقر المراكز الرئيسية للشركات الكبرى والبنوك ..الخ ، كما أن الاسكندرية هى أكبر مدينة بعد القاهره واكبر موانى الدولة حيث ٩٠ ٪ من تجارة مصر الخارجية يمر عبر المدينة بالاضافه الى موقعها السياحى ...الخ هذه الظاهره السكانية والاقتصادية جعلت من المدينين محط انظار كافة سكان الدولة ومحطة الهجرة لكل من يبحث عن عمل أو دخل أعلى أو خدمه أكثر امتيازا فى مجال التعليم أو الصحة أو بجوار مراكز الفن والثقافه ..الخ .

انسياب تيار الهجره الى كل من القاهره والاسكندرية من مختلف انحاء الدولة أدى بهما الى التضخم السكانى وعجزت مرافقهما عن مقابلة طلب السكان ، فقد تدهورت خدمة النقل والمواصلات حتى باتت الانتقال داخل القاهره والاسكندرية الى حد ما شاقا ومكلفا (مقاسا بعنصر الوقت) وكذا خدمة الكهرباء واستمرار انقطاع التيار لفترات طويلة وتدهور خدمة التليفون وكذا عدم وصول المياه الى الادوار العليا (ففى بعض الاحياء لاتصل للدور الاول) اما المشكلة الاخيره والتى اصبحت احدى معالم كل من القاهره والاسكندرية فهى عدم قدرة شبكة الصرف الصحى على مواكبة زيادة السكان بل عجزها . وانعكس ذلك على تدهور البيئة الصحية والتلوث سواء فى الماء او الهواء والضوضاء والازدحام والقمامه ...

هذا يوضح سيطرة المدن الرئيسية على التركيب الحضرى حيث توجد مدينتان رئيسيتان تهيمنان معا على كل المناطق الحضرية . ويساهم فى عملية النمو الحضرى عوامل ثلاثه اساسية :

- الزياده الطبيعية لسكان المدن — الاصليون + المهاجرون
- عوامل الجذب فى المدن الكبرى .
- عوامل الطرد فى الريف

والجدول التالى يوضح تصنيف المدن المصرية خلال التعدادات الثلاثة الاخيرة

جدول رقم ٢

تصنيف المدن المصرية فى التعدادات الثلاثه الاخيره

حجم المدينة	التعداد	تعداد ١٩٦٠		تعداد ١٩٦٦		تعداد ١٩٧٦	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١ـ مدن كبرى مليونية		٢	١ر٧	٢	١ر٤	٣	١ر٩
٢ـ مدن بها من ١٠٠ الف ـ ٥٠٠ ألف نسمة		١٢	٩ر٩	١٥	١٠ر٦	١٧	١٠ر٨
٣ـ مدن بها من ٥٠ ألف ـ ١٠٠ ألف نسمة		٨	٦ر٦	٩	٦ر٤	١٨	١١ر٥
٤ـ مدن بها أقل من ٥٠ ألف نسمة		٩٩	٨١ر٨	١١٥	٨١ر٦	١١٩	٧٥ر٨
اجمالى المدن المصرية		١٢١	١٠٠	١٤١	١٠٠	١٥٧	١٠٠

المصدر : التحضر فى جمهورية مصر العربية و تحديد اولويات تخطيط المدن ، وزارة التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضى ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، ادارة البحوث والدراسات ، القاهره ، ١٩٨٢ ، ص ١٢ ـ ١٦

من الجدول السابق يتضح ما يأتى

١ـ المدن المليونية زادت الى ٣ مدن حيث دخلت مدينه الجيزه تعداد المدن المليونية بعد القاهره والاسكندرية حسب تعداد ١٩٧٦ .

٢ـ لا يوجد مدن تعدادها من ٥٠٠ ألف الى أقل من مليون نسمه

٣ـ المدن ذات ١٠٠ ألف ـ ٥٠٠ ألف نسمه زاد عددها من ١٢ عام ٦٠ الى ١٥ ثم الى ١٧ عام ١٩٧٦

٤ـ المدن ذات ٥٠ ألف نسمه ـ ١٠٠ ألف نسمه زادت من ٨ الى ٩ ثم تضاءلت فى تعداد ١٩٧٦

٥ـ المدن ذات ٥٠ ألف نسمه ـ ١٠٠ الف نسمه عددها أقل من عدد المدن الاكبر منها حجما أى ذات ١٠٠ ألف نسمه ـ ٥٠٠ الف نسمه .

أى أن شكل التوزيع الهرمى غير موجود فى نظام المدن ولا تمثل فيما بينهـــا نظام للمدن system of cities قادر على نقل الحركة الانمائية من القمـــة (المدن الكبرى) الى المدن الاصغر حجما فى المستويات التى تليها وهكذا حتـــى المدن الصغيرة - نظرا لعدم وجود مدن متوسطة الحجم وتضخم شديد فى المـدن الكبرى حيث بلغ حجم مدينه القاهره أكثر من ١٢ مليون نسمه فى ساعات الـذروة نتيجه الهجرة اليومية اليها من المحافظات المختلفة ورجوع كثير من المهاجريـــن الى محافظاتهم مساءا . ويوضح جدول رقم ١ فى الملحق معلومات عن هـــرم توزيع المدن فى مصر بين محافظات الوجه البحرى والقبلى ومحافظات الحضـــر والصحراء .(١)

٣ - مشكلة الاسكان والكثافة العالية على وحده المساحه فى الاراضى الزراعية

تعتبر مشكلة الاسكان مشكلة متعدده الوجوه حيث تهدد السلام الاجتماعى والسياسى مع جوانبها الاقتصادية . ولقد تطورت مشكلة الاسكان فى مصر اعتبـــارا من الخمسينات ومع النمو المستمر فى السكان ونقص الموارد الاستثمارية فى القطـــاع ثم تاميم قطاع الاسكان بالكامل وبعد حرب ١٩٦٧ ثم توجيه جهود القطاع للمجهـود الحربى أساسا . وقد زاد من حده مشكلة الاسكان ازدياد الهجرة من الريـــف الى المدن فزاد الطلب على الاسكان الحضرى زيادة كبيرة ، كما أن عدم وجـــود تخطيط عمرانى ادى الى تكدس المبانى فى المدن وخاصة المدن الكبـــرى وزياده ارتفاعات المبانى والتعدى على الاراضى الزراعية لاغراض البناء .

ويمكن عرض حجم مشكله الاسكان رقميا ومدى ضخامتها من واقع الدراسـات التى تمت والتكاليف المطلوبة والموارد المتاحه لذلك .

---

(١) ملحق رقم ١ يوضح المدن المصرية فى التعدادات الثلاث حسب المناطق أمـــا جدول رقم ٢ فيوضح المدن المصرية بكل محافظة وعدد السكان وترتيب المـــدن تنازليا حسب بيانات تعداد السكان لعام ١٩٧٦ .

لقد بلغ العجز فى الوحدات السكنية نتيجة التراكمات فى السنوات السابقة الى ما يقرب من ١ر٥ (١) مليون وحده سكنية ، تبلغ تكلفتها ٦ مليار جنيه بالاضافة الى ١٠٠ الف وحده لمواجهة الزياده الطبيعية وكذلك مقابلة الاحلال والتجديد وتبلغ التكلفة السنوية لذلك مبلغ ٤٠٠ مليون جنية . هذا فى مقابل استثمارات قطاع الاسكان التى لم تتجاوز مبلغ ١٥٠ مليون جنية عام ١٩٧٩ ويمثل ٩ ٪ من اجمالى الاستثمارات القومية ، فى حين أن الاستثمارات المطلوبة لمقابلة الاحتياجات السنوية من الاسكان فقط (١٠٠ ألف وحده) تصل الى ما يقرب من ٢٥ ٪ من اجمالى الاستثمارات .

وحسب اكثر فروض تقديرات السكان تفاؤلا (أقل معدلات خصوبة) سوف لا يقل عدد سكان مصر عن ٦٠ مليون نسمه ، وتقدر كثير من الدراسات أن اجمالى حجم الوحدات السكنية المطلوبة فى نهاية هذا القرن حوالى ٩ مليون وحده سكنية تحتاج الى ما يقرب من ٣٦ مليار جنيه مصرى وذلك على اساس تكلفة الوحده اربعة آلاف جنيه (٢) . وتبدو صعوبة وضخامة حجم مشكلة الاسكان من افتراض أن المطلوب اقامته سنويا من وحدات سكنية لمقابلة العجز والمطلوب لمقابلة الزياده السكانية انه ما يقرب من ٣٥٠ ألف وحده سنويا ولمده ٣٠ سنه للتغلب على هذه المشكلة وفى هذا الصدد لا يمكن التكهن بتكلفة الوحده فقطعا سوف تتضاعف عما هى عليه الان . واذا كانت الموارد المالية يمكن تدبيرها فان طاقة قطاع التشييد لا تتعدى امكانية انشاء من ٢٥ — ٣٠ ألف وحده سكنية سنويا .

---

(١) د . عبون عبد القادر مطاوع ، المشكله القوميه للاسكان من خلال مناقشات ممثلى الامه فى مجلس الشعب ، مذكرة داخليه ٧٤٠ ، معهد التخطيط القومى ، القاهره ١٩٨٠ ص ١٠ ، وهى التوصيات التى صدرت عن اللجان ووافق عليها المجلس ووعود الحكومة من ٧٨/١١/٤ الى ٧٩/٤/٢١ صفحة ٢ ، الفصل التشريعى الثانى ، دور الانعقاد الثالث .

(٢) قامت الحكومه بتقدير الوحدات السكنية المطلوبه وكذا تكلفتها الا أن الارقام قريبه من الارقام السابقة فيما عدا اختلاف تقدير الحكومه لتكلفة الوحده ، حيث قدر تكلفه الوحده بمبلغ ٣ آلاف جنيه بدلا من ٤ آلاف وبذلك قدرت المبالغ المطلوبه بما يقرب من ٥ مليار جنيه بدلا من ٦ر٤ مليار جنية .

أما بالنسبة لنصيب الفرد من الاراضى الزراعية ، فقد بلغت المساحة المزروعة ما يقرب من ٧ر٥ (١) مليون فدان بعد أن كانت حوالى ٦ مليون فدان وتناقصت المساحة رغم جهود استصلاح الاراضى ،فقد تم استصلاح ما يقرب من ٩١٢ الف فدان خلال ٢ ٥ـ ١٩٨٠ . وقد ترتب على ذلك ان وصل نصيب الفرد من الاراضى الزراعية الى أقل من ١٥ر٠ فدان عام ١٩٧٦ بعد ان كان ٥٣ر٠ فدان عام ١٨٩٧ مما كان له أثر كبير فى ازدياد قوة عوامل الطرد من الريف الى المدن .

أما فى السبعينات والنصف الاول من الثمانينات فقد نشأت ظاهرة جديدة على جانب كبير من الخطورة وهى تبوير الارض الزراعية لصالح صناعة الطوب مما اضطر الحكومة الى هدم مصانع الطوب الاحمر والغاء استخدام هذا النوع من مواد البناء واستبداله بالطوب الاسمنتى والطفلى والرملى . كما كان للامتداد العمرانى على الاراضى الزراعية المتاخمة للمدن فى مدن محافظات مصر وخاصة مدن الجيزة ومدن القليوبية والمناطق المجاورة لهما ، مما أثر فى زيادة المستقطع من الارض الزراعية .

هذا الجور باشكاله المختلفة يتم على الاراضى الزراعية المحدودة المساحة وفى نفس الوقت تقف الصحراء المصرية متسائلة لماذا تتركوا هذه الثروة (٢) المتمثلة فى عنصر الارض خالية دون استثمار لما بها من ثروات ولوحتى المواقع التى لا يحتمل وجود موارد طبيعية بها والمجاورة لمعظم مدن مصر . فهناك الصحراء بين القاهرة والسويس ، ومدينة القاهرة والاسماعيلية ، وبين القاهرة والفيوم وبين الاسكندرية ومرسى مطروح .. الخ . أما سيناء وساحل العريش والساحل الشمالى الغربى والصحراء الشرقية فكلها مواقع تمثل امكانات مستقبلية للتنمية والنماء ومجال لتوطن الانشطة والسكان .

---

(١) استراتيجية التنمية والتخطيط الاقليمى ، الخطة الخمسية ٧٨ـ١٩٨٢ المجلد التاسع ، وزارة التخطيط ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٦/ ٣٨٣

(٢) تقدر بعض الدراسات أن المسطح الممكن تعميره واضافته الى المعمور المصرى يبلغ ٣٤٪ من الحيز المصرى البالغ مليون كم٢ أنظر : خريطة مصر السكانية ، تقرير لجنة خريطة مصر السكانية المؤتمر القومى للسكان ، وزارة التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضى ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٠

٤٠ مشكلة البطاله وخاصة فى المناطق الحضريـة

رغم مظاهر العجز الكبير فى العمالة الفنية فى سوق الاستخدام فى مصـر الان ،ورغم وجود ما يقرب من ٢ مليون مصرى فى الدول العربية ، وكذلك رغـم وجود عمالة أجنبية من كل من كوريا وفيتنام تشاهد فى بعض الاعمال الانشائية فـى القاهره . الا أن سوق العمل فى مصر مازال يعانى من وجود البطالة . حقا قد لا تكون هذه البطاله سافره كما كان ذلك فى فترة الستينات وما قبلها ، وحتـى اذا كانت البيانات السكانية تقدرها فى ادنى تقدير لها فان الحقيقة ان البطالـه المقنعه لا يمكن اغفالها وخاصة فى المناطق الحضرية وفى دواوين الحكومة نتيجـة سياسات الاستخدام الخاطئة وعدم ربط التعليم بالاستخدام والاستخدام بالانتـاج وترجع البطاله المقنعه فى المدن نتيجه الهجرة من الريف الى المدينة طلبا لفرصـة عمل اكثر دخلا وكثيرا لا ينجح الريفى فى تحقيق ذلك فيضطر للعمل فى الانشطـة الهامشية ان لم يبقى فى حاله بطاله سافره .

العرض السابق لبعض جوانب مشكلة التنمية فى مصر يوضح مدى تعقـد مشكلـة التنمية وان اقتراح حل لاحدى المشاكل ليس حلا لباقى المشاكل . ولا بد مـن وجود حل شامل لمشكلة التنمية فى مصر ، ففى هذا الصدد نجد أن أهـم الحلول للقضاء على البطالة المقنعه فى الجهاز الحكومى والخدمى والريف المصـرى تكمن فى انشاء فرص عمل جديده منتجة فى المجتمعات والمدن الجديده بالمناطـق الصحراوية المتاخمة للوادى والدلتا .

أما مشكلة السكان فتوضح انه لا مفر من الخروج الى الصحراء لبناء الوحـدات السكنية الجديده المطلوبة حتى لو لم يتبع ذلك انشاء مجتمعات عمرانية جديـدة بل مجرد مدن سكنية فلا يمكن التصريح مره أخرى بامتداد المدن على الاراضـى الزراعية المحدودة والتى تقدم الغذاء للانسان والحيوان معا ولنا أن نتساءل عـن حجم ما نستورده من غذاء وقيمته لمعرفة مدى قيمه فدان الارض الذى يقسم لبنـاء

الوحدات السكنية لذلك يبدو أن أنسب الحلول ان لم يكن السبب الوحيد لانشاء المجتمعات والمدن الجديده هو التغلب على جزء من ازمة الاسكان • بتدبير المأوى للانسان والذى لا يقل قيمه عن رغيف الخبز •

أما مشكلة تضخم المدن الكبرى فقد أصبح الامر معه شديد الخطورة لقد تفاقمت مشاكل الكهرباء والمياه والصرف الصحى والتليفونات والمواصلات والازدحام حتى باتت كل الطرق العلمية لاعاده تخطيط المدن الكبرى مثل القاهره لا تعدو عملية ترقيع وحلول أومسكنات للمشاكل لا تلبث ان تظهر من جديد وان الحل الاساسى طويل الاجل لامتصاص النمو السكانى وجزء من سكان المدن الحاليين هو انشاء المجتمعات والمدن الجديده ، وهى حل أيضا لعلاج مشكلة سوء التوزيع الاقليمى للسكان •

ان الشواهد جميعها توضح الان ما يعانيه الانسان المصرى بصفة عامة وانسان المدينه على وجه الخصوص وابن القاهره على وجه التحديد ـ لقد أصبح المعمور المصرى المأهول والموظف لا يفى باحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدها المكانى وذلك لقصوره عن الوفاء باحتياجات الانسان الاساسية من غذاء ، وسكن ، فرصة عمل منتجة ، وخدمات تتيح له الاستقرار والامن وتحقق الاستقرار السياسى ، وحتى تتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى تُحقِّق حياه كريمه للانسان المصرى فلابد من خلق وضع متزن بين السكان والبيئة "الهيكل المكانى (الانشطه) والسكان" والاستغلال الامثل للموارد الارضية المتاحه وما فوقها وما تحتها من موارد طبيعية • هذا لا يتأتى الا بالخروج من الوادى الضيق الى رحاب الصحراء الواسعة •

لقد أجمعت كثير من الدراسات العمرانية والسكانية والاقتصادية والاجتماعيه على ضرورة الخروج من المثلث والشريط وخلق مجتمعات ومدن جديده مستقلة ذاتيا تحدد أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسكانية ومواقعها وتكاليف اقامتها وكيفيه التنفيذ ومراحله والتخطيط العلمى لذلك حتى تنجح فيما صممت من أجله • لذلك تبنت الدولة هذا الاتجاه وأصبح التزاما سياسيا فى مواجهة المواطن ومشاركته لتحقيق مستوى معيشة أفضل للانسان المصرى المكافح •

٢- سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية :

أ - خطوط سياسة التنمية حتى عام ١٩٧٥

تطورت سياسه التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر خلال الفتـــــرة من عام ١٩٥٥ وحتى عام ١٩٧٥ فى خطوط واكبت الظروف السياسية التى مـــــرت بها البلاد وتميزت بالاتى :-

- فى بداية الثورة آمنت السياسة بضرورة التنمية والتنمية الصناعية والزراعيه علـــى وجة الخصوص وكذا استكشاف الموارد الطبيعية التعدينية والبترول ووضـــــع برامج لتنمية تلك الثروات .
- بدأت سياسة التصنيع عام ١٩٥٧ بانشاء الهيئة العامه للتصنيع ووضع خطـــــة لقطاع الصناعه لمده ٥ سنوات
- اتجهت السياسة الانمائية لاستخدام اسلوب التخطيط الشامل فاعدت ونفذت أول خطه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس ٦٠/٦١ - ٦٤/٦٥ فـــى اطار خطه عشرية لمضاعفة الدخل القومى .

- ولقد كان من نتائج جهود التنمية التى تمت خلال هذه الفتره هو زيـــــاده الفوارق الاقليمية بين الوحدات الادارية المصرية وبين الريف والحضر حيث تركزت جهود التنمية وانشاء المشروعات فى المناطق الحضرية مما أدى الى ظاهرة الازدواجيـــــة المكانية فى مصر فأشتدت قوى الجذب فى المدن الكبرى وخاصة القاهره والاسكندريه[1] وأدت الى تيار الهجرة اليهما . كما أن استمرار التخلف النسبى فى الريف أدى الـــى تقوية قوى الطرد منه .
- اعتبارا من عام ١٩٦٦ بدأت جهود الانماء والتخطيط لها يتم سنويا نظرا للظـــروف العسكرية التى مرت بها البلاد أثناء حرب اليمن ثم حرب ١٩٦٧ - وكانـــــت أهم خطوط السياسة كالاتـــى :-

---

(١) ترجع فكره انشاء مدن جديده تابعه لمدينه القاهره الام الى اعمال لجنه تخطيط القاهره الكبرى حيث وضعت اللجنه خطه استهدفت استكمال نمو مدينه القاهره من خلال انشـــاء ٤ مدن توابع على الارض الصحراوية المتاخمه تستوعب $\frac{1}{4}$ مليون نسمه سنه ١٩٩٠

- اتبعت الدولة سياسة انكماشية خلال الفترة من ٦٧ الى ١٩٦٩ . وعندما ظهرت نتائجها السيئة على الاقتصاد القومى حيث أصبح معدل النمو القومى سالبا بدأت السياسة الاقتصادية فى الانتعاش بمحاولة تشغيل بعض الطاقات العاطلة وطرأ بعض التحسن على الانتاج الزراعى وتناقصت الاستثمارات الاقتصادية ووجهت كل الجهود لازالة آثار العدوان حتى وصلت مصر محطة عام ١٩٧٣ وهى تكاد تكون مفلسة تماما .

- بعد تحقيق النصر بدأت رياح التنمية تهب من جديد وكانت الحاجة ماسه الى عودة مهاجرى مدن القناه الى ديارهم من جديد ونشأت الحاجة الى تعمير ما دمرته الحرب وتطهير قناه السويس وفتحها للملاحه البحرية .

بدأت مرحله جديده فى صياغة سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد حرب النصر فى اكتوبر ١٩٧٣ حيث تم تشخيص مشكلة التنمية على الوجه التالى :-

أولا : من وجهة نظر التنمية القومية الشاملة :

بدأت الحكومه تنظر الى المشكلة بفعالية أكثر وذلك بدراسة بعض البرامج المصممه بطريقة جيده لتحقيق النمو الاقتصادى مع التركيز على نوعية ذلك النمو وليس على كميته فقط . ونادت القياده السياسية بان الرخاء قادم فى الطريق . ولكن قصور امكانيات التمويل كانت قيدا على حرية المخطط والسياسى نظرا لارتباط ذلك بخطى السلام .

ثانيا : من وجهة نظر تنمية المناطق الحضرية (المدن الكبرى)

أصبح معلوما للجميع سواء المواطن العادى أو المخطط أو السياسى أن وسائل العلاج الوقتيه فى المدن لن تجدى للتغلب على المشاكل التى تواجه المواطن كل يوم فلا تنظيم الاسره ولا اغلاق اقليم القاهرة فى وجه المهاجرين ولا تحويل الاستثمارات الصناعية خارج القاهره والاسكندرية سوف يكون له نتائج اكيده أم لا، أو ليس هناك شبه تأكد ان هذا أمر مرغوب فيه من عدمه .

لقد اتضحت حقيقه هامه وهى أن هناك ما يقرب من ٢٣ — ٢٥ مليون من السكان سوف يضافون حتى نهاية هذا القرن وان اقليم القاهره يتوقع ان ينمو بما يقرب من ٥ر٦ (١) مليون نسمه خلال العشرين سنه القادمه .

ما هى خطورة ذلك :

— الخطورة الاولى تنبع من ان التوسع غير المخطط للمناطق الحضرية الحاليه سوف يضيف كثير من الامراض المؤثرة فى كفاءة وادا ء وامكانية صيانه الخدمات المحلية والبنية الاساسية .

— الخطورة الثانية والاشد قد تنتج من تبوير وضياع اراضى زراعية غاليه بدون مقابل للاحلال محلها بصرف النظر عن تكلفة الاحلال (٢)

اعتبار كل هذه المشاكل والاحساس بالخطورة السابقة كان وراء السلطة السياسية فى اعلان الالتزام بسياسة انشاء المجتمعات والمدن الجديده فى المناطق الصحراوية وضواحى اقليم القاهره الكبرى واقليم الاسكندرية . وفى وسط الصحراء على الساحل الشمالى الغربى وفى وادى النطرون والنوباريه وسيناء .

ب — خطوط سياسة التنمية اعتبارا من عام ١٩٧٥ .

بدأت مره أخرى جهود التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بوضع خطه انتقالية تغطى الفترة من أول يوليو ٧٤ وحتى آخر ديسمبر ٧٥ (عام ونصف) لاعاده ترتيب الاقتصاد المصرى بعد الحرب وكان أول المهام هو اعاده تعمير منطقة قناه السويس ومدنها الثلاث من دمار الحرب تمهيدا لعوده سكانها بعد غيبة دامت ما يقرب من ٧ سنوات .

---

(١) يمكن التعرف على خطورة هذا النمو من أنه يلزم لمقابله ذلك انشاء مدينة جديده كل سنه تستوعب ٣٠٠ ألف نسمه خلال العقدين القادمين (٢٠ سنه)

(٢) تبلغ تكلفة استصلاح فدان من الاراضى الصحراوية ما يقرب من ٥٠٠٠ جنيه ويدخل فى مجال الانتاج بعد حوالى ٦ سنوات .

إن نشأه فكرة التعمير بصفه عامه وانشاء المجتمعات والمدن الجديده بعد حرب اكتوبر المجيده فى ٧٣ كانت بداية التفكير لعمل جاد لاحلال السلام فى المنطقه ونبذ فكره الحرب مره أخرى والبدء باعاده بناء ما هدمته الحرب وعوده سكان مدن بور سعيد والاسماعيلية والسويس .

واقليم قناه السويس منطقه يمكن تحقيق نمو سريع بها من خلال تكلفة معقولة وبدون التعدى على الاراضى الزراعية (١) ، والاقليم ذو مزايا توطنية عالية ولذلك اعتبر الاقليم مدخل (مكان) مناسب لبدء تنفيذ سياسة التحرك خارج الوادى المزدحم .

وبذلك اتسع مفهوم التعمير ليشمل التنمية والبناء فى كافة قطاعات النشاط الاقتصادى والاجتماعى من زراعة وصناعه واستصلاح اراضى ... الخ . وتمثل ذلك فى ضرورة انشاء مجتمعات ومدن جديده فى قلب الصحراء لتساعد على التخفيف من مشاكل المدن القائمه ومشاكل الاقتصاد بصفه عامه باضافة طاقات انتاجية جديده للاقتصاد القومى باستغلال عناصر نمو جديده . وكان لزاما أن يتم ذلك فى اطار التزام سياسى ويشكل استراتيجية طويلة الاجل واضحه المعالم والاهداف لمقابله تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بعدها المكانى .

وكانت أول خطوه لوضع سياسة التنمية الاقتصادية فى شوبها الجديد بتضمين البعد الخاص بالمكان "التخطيط الاقليمى" والخروج الى الصحراء بانشاء المجتمعات والمدن الجديده هو القرار الجمهورى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٧٦/٦/٤ بتخصيص الاراضى الواقعة بين الكيلو متر ٤٨ والكيلو متر ٦٨ من القاهره على طريق القاهره - الاسماعيلية الصحراوى لانشاء أول المجتمعات الجديده فى مصر وهو مدينه العاشر من رمضان وان تضم اداريا لمحافظة الشرقية باقليم قناه السويس . ويمثل هذا القرار نقطه انطلاق جديده لتتضمن السياسة الاقتصادية والاجتماعية بعدا جديدا هو البعد المكانى أو التعمير .

---

(١) Dr. S.M. Maksoud, Human settlement* A Basic Issue In Regional Development strategy of Suez Canal Area, Polish-Egyptian Seminar, 5-12 Nov., 1979, warsaw, 1979, P. 10

٣. سياسة (*) انشاء المجتمعات والمدن الجديده فى مصر

تبلورت سياسه انشاء المجتمعات والمدن الجديده بعيدا عن وادى النيل فى اطار السياسه العامه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وأصبحت جزءا مكملا لها وكان أن حددت استراتيجية التنمية الاقليميه ٧٨ - ٨٢ اهداف انشاء مناطق الجذب فى الصحراء فى الآتى (١) :

- زياده الدخل القومى والاقليمى - باعتبار ان هذه المدن تمثل فى حقيقتها مجتمعات انتاجية تضيف الى الدخل القومى والاقليمى علاوه على زياده القاعده الاقتصادية للدولة

- توفير فرص عمل للسكان هى اساس نمو هذه المدن

- تخفيف الضغط السكانى على المدن الكبيرة نتيجه لخلق مناطق جذب جديده (٢)

هذا وقد حددت الخطه الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الاهداف الرئيسية للتعمير وانشاء المجتمعات الجديده فى المدى الطويل كالاتى (٣)

- كسر حده الكثافه السكانية العالية وتخفيف العبء على المناطق والمدن الحاليه بالخروج الى صحراء مصر وسواحلها حيث توجد مصادر للثروات الطبيعية تصلح لاقامه قاعده اقتصادية لمجتمعات عمرانية جديده .

- انشاء مجتمعات عمرانية تمتص جزءا من التكدس السكانى فى المدن المختلفه باقامه مناطق سكنية متكاملة الخدمات والمرافق بامتدادات المدن الكبرى وفى المناطق غير الصالحه للزراعه فى اطار تخطيط عمرانى مبنى على اسس علميه سليمة .

- احداث تغيير اساسى فى الهيكل الاقتصادى والعمرانى المصرى مع التركيز على معالجه الاختناقات التى فرضتها سنوات الركود الاقتصادى .

---

(١) استراتيجية التنمية والتخطيط الاقليمى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦ / ٣٩٣

(٢) تم اجراء دراسات سكانية واقليمية لتحديد مواقع تلك المدن واهدافها ومراحل نموها ، وقام باعدادها متخصصون لحساب جهاز التعمير .

(٣) خطه التنمية الاقتصادية والاجتماعية ٨٢/٨٣ - ٨٦/٨٧ ، وزارة التخطيط ، ج ٢ ، ص ١٢٢ وما بعدها

(*) مفهوم السياسه وتحديد أهدافها وادوات تنفيذ السياسه ، انظر د . سيد محمد عبد المقصود ، مفهوم وتصنيف ادوات سياسه التنمية الاقليميه ، مذكره خارجيه رقم ١٢٥٣ ، معهد التخطيط القومى ، القاهره ، ١٩٧٩ . ص ٥

- زياده معدلات التنميه واصلاح المرافق
- الاستفاده من الموارد الكامنه فى صحراء مصر وسواحلها وذلك للتخفيف عن المناطق المكتظه بالسكان وتعديل الخريطه السكانية لجمهورية مصر العربية .
- العمل على أن يمتد العمران الى خارج الرقعه المأهوله حاليا أى خارج المدن والقرى وذلك لاستيعاب الجزء الاكبر من الزياده السكانية المتوقعه خلال السنوات الباقيه من القرن العشرين ، وامتصاص تحركات الهجره الداخلية وتغيير مساراتها الى المدن والمجتمعات الجديده حتى لا تسبب ضغطا على المراكز والمدن الحضريه الحاليه .
- انشاء المدن والمجتمعات الجديده فى اطار تخطيط اقليمى عمرانى منبثق من تخطيط قومى عام .
- العمل على توطين الصناعات فى مناطق محدده للاستفاده من الوفورات الاقتصاديه للمشروعات الصناعية
- خلق حافز لتدفق رؤوس الاموال فى المناطق الجديده ، وذلك بتهيئه الظروف المناسبه للمشروعات فى مجال الانتاج الصناعى وفى مجال الخدمات .

وسائل تنفيذ سياسه انشاء المجتمعات والمدن الجديده واللازمة لتحقيق أهداف تلك السياسة

لتحقيق تنفيذ سياسه التنمية فى مجالاتها المختلفة وتحقيق الاهداف التى رسمت تلك السياسه من أجلها لا بد من توافر مجموعه من الادوات والوسائل المختلفة منها ما هو اقتصادى ومنها ما هو تنظيمى وادارى (١) ... الخ .

وقد عينت الخطط الاقتصادية ادوات تنفيذ سياسه انشاء المجتمعات والمدن الجديده فى نوعين من الادوات كالاتى :

---

(١) د . سيد محمد عبد المقصود - المرجع السابق . ص١٤ وما بعدها .

١- ادوات اقتصادية وهى الاستثمار العام

٢- ادوات ادارية وتنظيميه وهى انشاء هيئة المجتمعات العمرانية الجديده

١- الادوات الاقتصادية "الاستثمار العام"

قامت خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخمسية ٧٨ - ٨٢ باقتراح تخصيص مبلغ ٦ر٣٢١ (١) مليون جنيه للمدن الجديده موزعه كالاتى :-

جدول رقم ٣

الاستثمارات المقترحه للمدن الجديده فى الخطه الخمسية ٧٨ - ١٩٨٢

القطاع	المبلغ بالمليون جنيه	%
قطاع الاسكان	٦ر٨١	٢٥ر٣٧
قطاع المرافق العامه	٠ر٨٥	٢٦ر٤٣
قطاع الكهرباء	٠ر٢٥	٧ر٧٧
قطاع النقل والمواصلات	٠ر٥٠	١٥ر٥٥
قطاع الصناعة	٠ر١٦	٤ر٩٨
قطاع الخدمات	٠ر٥٠	١٥ر٥٥
قطاع التجاره والمالى	٠ر٩	٢ر٨٠
قطاع الزراعه والرى	٠ر٥	١ر٥٥
جملة	٦ر٣٢١	١٠٠ر٠٠

ويبلغ الجزء المطلوب بالنقد الاجنبى من هذا المبلغ هو ٦ر١٠٥ مليون جنيه بنسبه ٨٤ر٣٢ ٪ والباقى بالعمله المحلية وقدره ٢١٦ مليون جنيه ويمثل

(١) استراتيجيه التنميه والتخطيط الاقليمى ، مرجع سبق ذكره . هذا وتوضح الخطه الخمسيه ٨٢/٨٣ - ٨٦/١٩٨٧ أن اجمالى الاستخدامات الاستثماريه للتعمير منذ بدايته فى منتصف عام ١٩٧٤ وحتى ٨٢/٦/٣٠ قد بلغ ٤ر١١٨٥ مليون جنيه سواء للتعمير فى اقليم قناه السويس أو للتعمير فى المجتمعات الجديده وكان التركيز فى هذه الفتره على البنيه الاساسية حيث خصص لقطاع النقل والمواصلات ٤ر٣٤ ٪ من اجمالى الاستخدام الاستثمارى وكذا ١٦ ٪ للاسكان ، ٦ر١٤ ٪ للمرافق العامه أنظر الخطه الخمسيه للتنميه الاقتصادية والاجتماعية ٨٢/٨٣-٨٦/٨٧ ، وزاره التخطيط ، القاهره ١٩٨٢ ، ص ١٣٦ .

نسبه ١٦ر٦٧٪ من اجمالى الاستثمار ٠ كما أنه قد تم اعتماد مبلغ ١٠٢ مليون جنيه للجهاز المركزى للتعمير منهم ٣٦ مليون بالنقد الاجنبى بنسبه ٢٩ر٣٥٪ ٠ ويستخدم هذا المبلغ لمشروعات التخطيط الشامل والمسح الجوى وكذا مشروعات الطرق التى تخدم المدن الجديده وهى

- اتوستراد مصر الجديده
- اتوستراد مصر - حلوان
- طريق الاسماعيلية مصر الصحراوى
- طريق السويس - بور سعيد الصحراوى
- طريق الاسماعيلية / السويس

وكذا مشروعات الانفاق تحت قناه السويس

ويتضح من الجدول السابق أنه قد خصصت نسبه متقاربه لكل من قطاع الاسكان والمرافق العامه وهما البنيه الاساسية للمدن الجديده ٠ ثم يلى ذلك قطاعى النقل والمواصلات وقطاع الخدمات ، حيث تمثل هذه القطاعات الانشطة الاساسية التى تتوطن بعدهما الانشطه الانتاجيه وتمثل حوافزاً أساسية للمستثمر الخاص وكذا هجره المواطنين الى هذه المجتمعات الجديده ٠

أما الخطه الخمسيه ٨٢/٨٣ - ٨٦/٨٧ لقطاع التعمير والمجتمعات الجديده فقد خصصت الاستثمارات التاليه

تبلغ اجمالى الاستثمارات المقدره لانشاء المدن الاربع الكبرى ذات القاعده الاقتصادية المستقله وهما العاشر من رمضان والسادات ، و٦ أكتوبر والعامريه الجديدة ما يقرب من ٤ر٥ مليار جنيه مصرى باسعار عام ١٩٧٦ ٠ وفيما يلى جدول يوضح التكلفة الاستثمارية لكل مدينه من تلك المدن ٠

جـــدول رقـم ٤

التكلفة الاستثمارية المقدره للمدن الجديده (١) حتـــى سنـــه ٢٠٠٠ باسعار عام ١٩٧٦

المدينـــة	اجمالى الاستثمار المطلوب بالمليون جنيه
العاشر من رمضـــان	١٠٣٥
الســادات	١٠٠٠
٦ أكتوبـــر	١١٥٥
العامريه الجديده	١٢٣١
جملـــة	٤٤٢١

أما الخطه الخمسيه للتنمية الاقتصاديه والاجتماعية للسنوات ٨٢/٨٣ـ٨٦/٨٧ فقد خصصت مبلغ ق ٥ر١ ١٦٨ مليون جنيه وذلك لاستكمال المشروعات التى بدء فيهـــا مع التركيز على المشروعات الجديد ه لاستكمال نمو تلك المجتمعات ٠

والجدول التالى يوضح الاستخدامات الاستثمارية للتعمير والمجتمعات الجديـده فى الخطه الخمسية ٨٢ـ١٩٨٦ ٠

جـــدول رقم ٥

الاستخدامات الاستثمارية للتعمير فى الخطة الخمسيه ٨٢/٨٣ ـ ٨٦/٨٧ حسب القطاعات

القطـاعـــات	استثمارات الخطه مليون جنيـــه	%
الزراعه واستصلاح الاراضى	٨ر٥٦	٤ر٣
الصناعه والتعدين	٨ر٤٥	٧ر٢
الطاقـة	٠ر٩٦	٧ر٥
المقاولات	٠ر٢٥٠	٩ر١٤
النقل والمواصلات	٠ر٣٢٠	٠ر١٩
التجاره والمال	٠ر٥	٠ر٣
الاسكـان	٠ر٣٦	١ر٢
المرافق العامه	٥ر٧٠٠	٧ر٤١
الخدمات	٤ر١٧١	٤ر١٠
الجملـــة	٥ر١٦٨	٠ر١٠٠

(١) وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة ـ خطة مدينة العاشر من رمضان ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٣ـ ٢٠

٢- الادوات الادارية والتنظيمية

تم انشاء آليه فى وزارة التعمير والمجتمعات الجديده للقيام بتخطيط وتنفيذ سياسة التعمير الجديده فى الدولة تتمثل فى هيئة المجتمعات العمرانية الجديده . وقد صدر قانون خاص ينظم عمليه التعمير " القانون رقم ٥٩ لسنه ١٩٧٩

هيئة المجتمعات العمرانية الجديده

بعد أن بدأت جهود التعمير كان من الضرورى انشاء هيئة مستقلة تمثل و تقوم بمهام تنفيذ سياسه التعمير وانشاء المجتمعات والمدن الجديدة لذلك صدر القانون رقم ٥٩ لسنه ١٩٧٩ بانشاء " هيئة المجتمعات العمرانيه الجديده " و تبعيتها للسيد رئيس مجلس الوزراء - و يرأس مجلس ادارتها السيد وزير الدولة للتعمير و المجتمعات العمرانية الجديدة . و تمثل الهيئة جهاز الدولة الحكومى المسئول (١) عن انشاء المجتمعات والمدن الجديدة . وقد صدر القانون بوضع تعريف المجتمع العمرانى الجديد على الوجة التالى " يقصد بالمجتمعات العمرانية الجديدة كل مجتمع بشرى متكامل يستهدف خلق مراكز حضارية جديدة ، تحقق الاستقرار الاجتماعى والرخاء الاقتصادى والصناعى والزراعى والتجارى وغير ذلك من الاغراض) بقصد اعادة توزيع السكان عن طريق اعداد مناطق جذب مستحدثة خارج نطاق المدن والقرى القائمة "(٢)

---

(١) انظر القانون رقم ٥٩ لسنة ٧٩ فى شأن المجتمعات العمرانية الجديدة

(٢) د / صلاح العبد الاستيطان فى الاراضى المستصلحة الجديدة فى ج .م.ع ، الاهرام الاقتصادى ، ملحق عدد ١٥ نوفمبر ٧١ القاهرة انظر كذلك د / محمد عبد المنعم عفر ، امكانيات التوسع الزراعى الافقى .

هذا وقد حدد القانون بوضوح اختصاصات الهيئة وكذا علاقتها بالهيئات والاجهزه الاخرى المعنيه وكذا طرق التمويل المختلفه .

٤ . الجهود التى تمت فى مجال انشاء المجتمعات والمدن الجديده

بعد تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى وتوزيع الاراضى على الفلاحين المعدمين عملت الثوره على انشاء مجتمعات مستحدثة على الاراضى الصحراوية لزياده الرقعه الزراعية وتوزيع هذه الاراضى بعد استصلاحها ووصولها الى مرحلة الاستزراع على الفلاحين المعدمين لتحويلهم الى ملاك وانشئت لذلك هيئات للقيام بجهود الاستصلاح والتوطن فى الاراضى الجديدة "هيئة تعمير الصحارى" ثم الهيئة المصرية العامة لاستصلاح الاراضى ثم الهيئة العامه لتعمير الاراضى ثم المؤسسة المصرية العامة لاستغلال وتنمية الاراضى المستصلحه .

وقد قامت جهود انشاء المجتمعات العمرانية الزراعية الجديده الاولى حتى عام ٧٥ فى مناطق مديرية التحرير ، الوادى الجديد ، النوبة وكذلك المجتمعات الجديده فى الاراضى المستصلحه على مياه السد العالى (١)

المجتمعات والمدن الجديده بعد حرب ١٩٧٣

تم تخطيط وانشاء المجتمعات العمرانية الجديده فى مصر فى نوعين اساسين من المدن :-

- مدن ذات كيان اقتصادى مستقل Self contained cities

وهذه المدن هى العاشر من رمضان ، السادات ، ٦ أكتوبر ، العامريه وكذلك مدينه الامل

---

(١) د . صلاح العبد ، الاستيطان فى الاراضى المستصلحه المرجع السابق .

خريطة رقم ٢

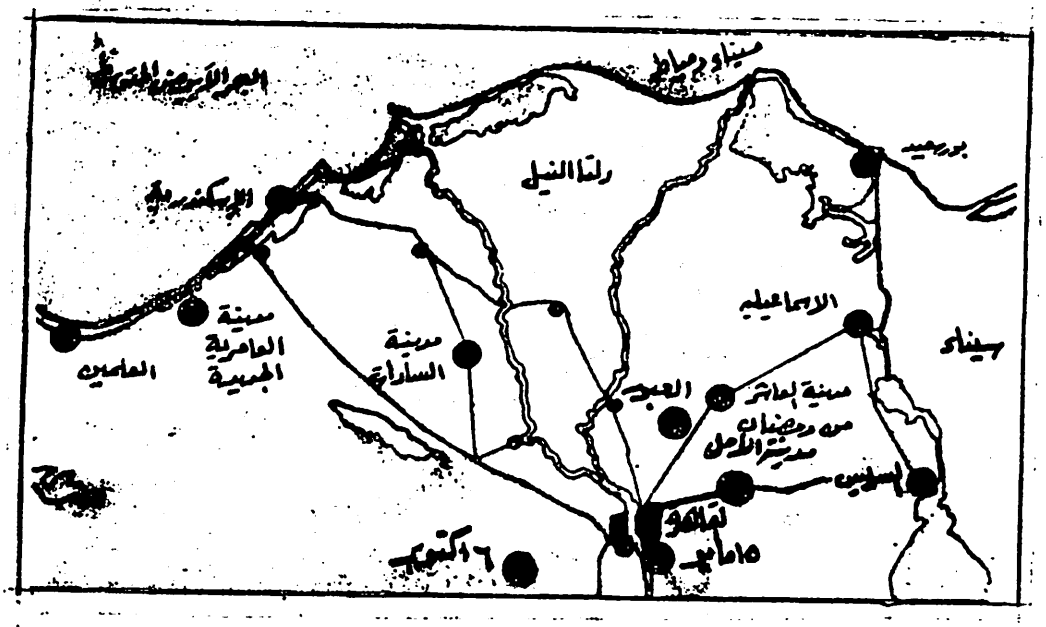

مواقع المدن الجديده فى مصر

المصدر : دليلك الى المجتمعات العمرانيه الجديده

خريطة رقم ٣

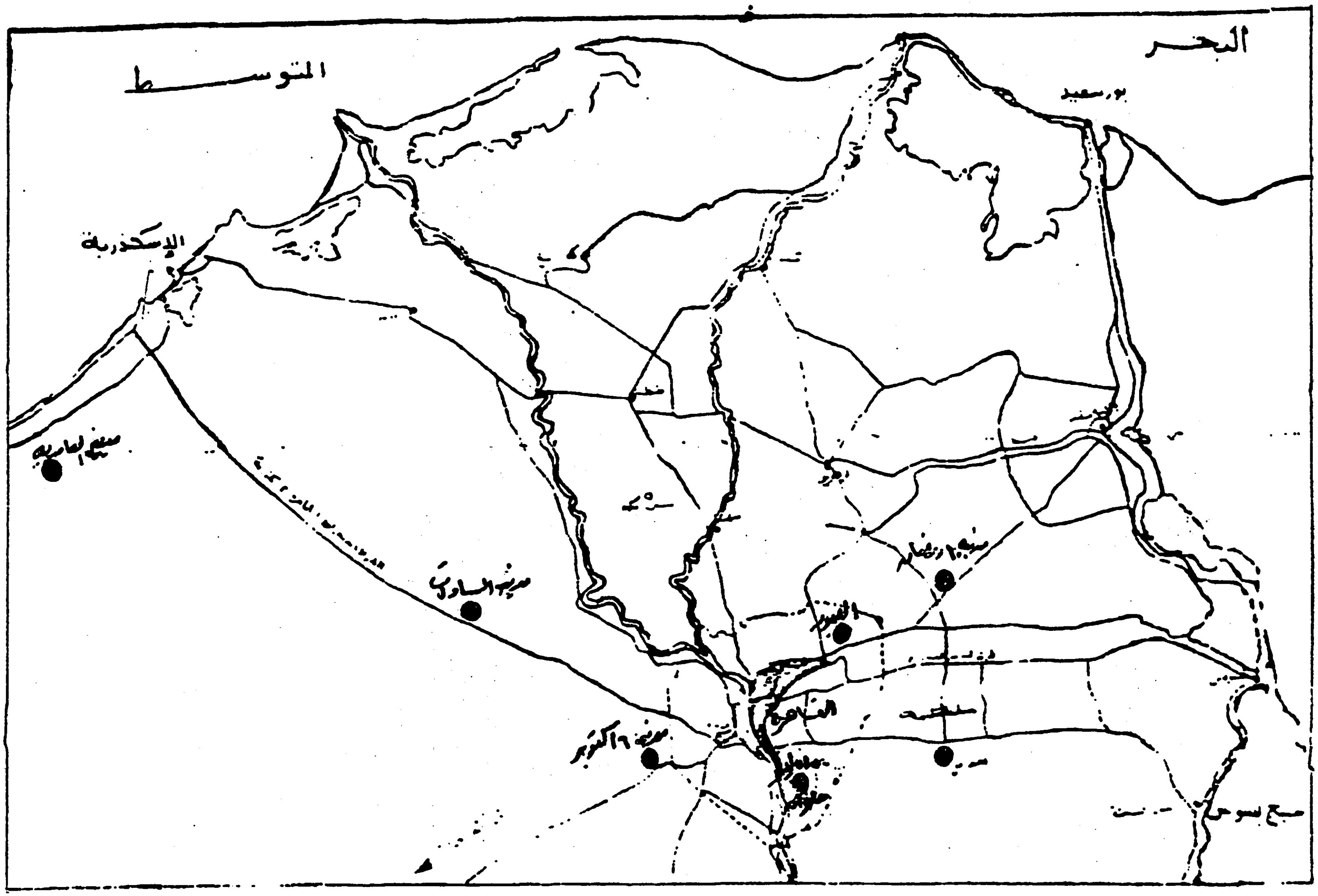

مواقع مدن جديدة

مصدر : الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي بجامعة القاهرة ، مدينة الأمين :
التقرير الرابع ، الجزء الأول ، ١٩٨٢ ، ص ١١ .

خريطة رقم ٤

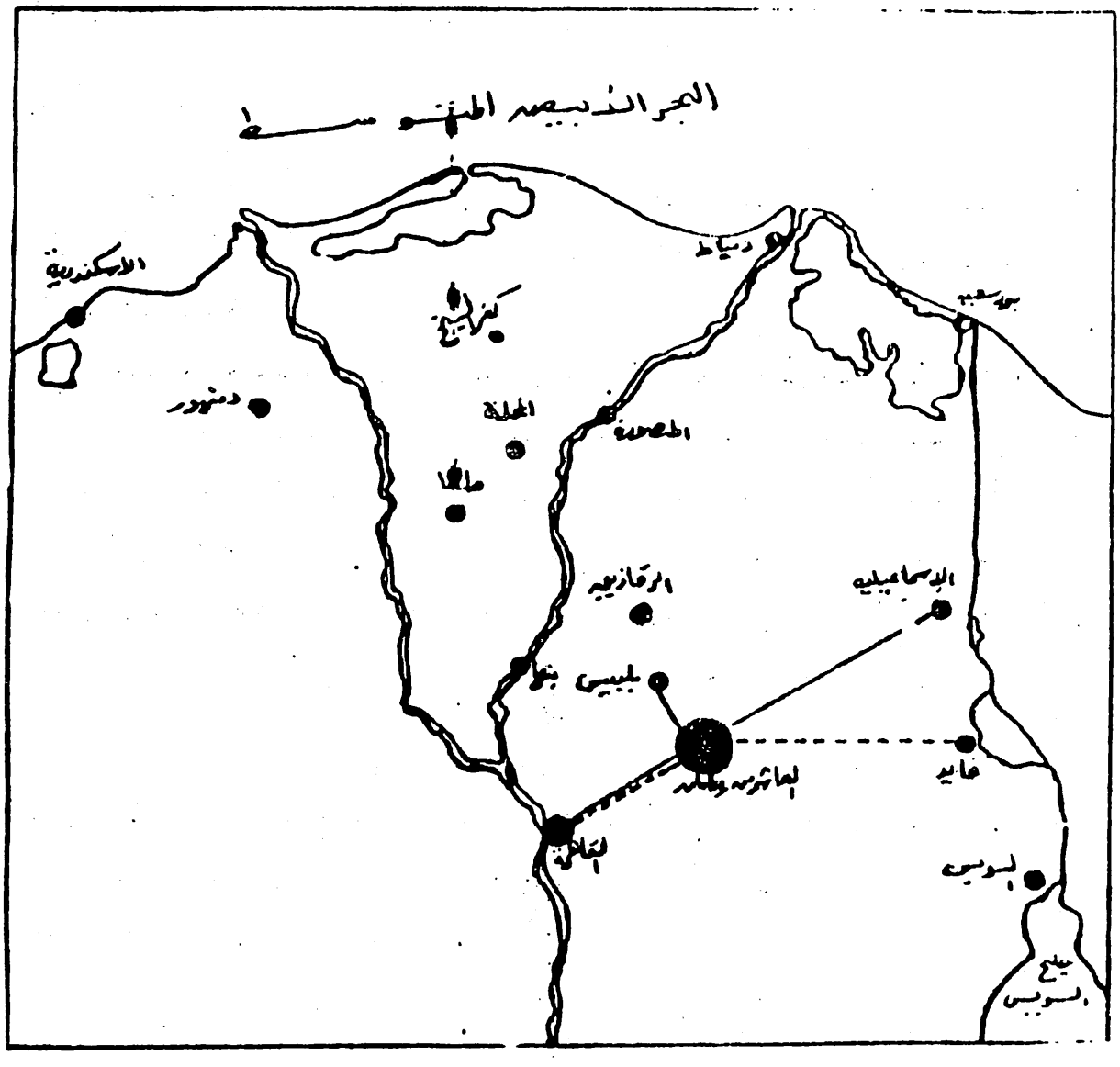

موقع مدينة العاشر من رمضان

المصدر : جهاز تنمية مدينة العاشر من رمضان ، نبذة عن المدينة ، ١٩٧٨ ، ص ٢ .

وتعتبر مدينه ١٠ رمضان أول مجتمع عمرانى يتم البدء بالعمل فيـــــة فى مايو عام ١٩٧٧ ويبلغ عدد الاسر الموجوده والمقيمه اقامه دائمة فى المدينه الان حوالى ٥٠٠ أسره ، أما مدينه السادات فمازالت فى مرحلة الانشاء وكذلك مدينـــــه ٦ أكتوبر ، والعامريه ، ويجرى حاليا التخطيط لمدينه الامل الجديده ، وهـــذه المدن خططت بحيث يتوفر لها قاعدة اقتصادية صناعية مستقلة

- مدن توابع Satellite citics

تهدف هذه المدن الى كسر حده الكثافه السكانية العالية عن المدن الكبرى وخاصه مدينه القاهره وهى مدن ١٥ مايو للعاملين بحلوان ومدينه السلام ومدينـــه العبور ، ومدينة الاصل.

- كما تم انشاء مجتمعات جديده فى مناطق أخرى لاستغلال بعض الخامـــات والموارد الطبيعية المتاحه فى صحراء مصر ومنها المجتمع الجديد بنجـــع حمادى ومشروع الالمونيوم ، المجتمع الجديد بالواحات البحرية لاستخـــدام خام الحديد ، المجتمع الجديد بابو طرطور لاستغلال خام الفوسفات وكذلـــك المدن البترولية الصغيره على ساحل خليج السويس فى سيناء ، والمجتمع الزراعـــى الصناعى بصحراء الصالحية ومدينه الحمراوين لاستغلال فوسفات البحر الاحمر .

وهناك دراسات وجهود مكثفة لانشاء مجتمعات جديده اخرى منها علـــى سبيل المثال مدن الامل ، العبور ، بدر وكذلك مدينه وميناء دمياط ، ومدينـــة الفيروز بشمال سيناء بدلا من مستعمرة ياميت ورمز للاراده المصرية بالتعميـــر وكذلك منطقه وادى النطرون وغرب النوبارية .

العرض السابق للجهود التى تمت فى مجال انشاء المجتمعات والمـــدن الجديده لم يتعرض لما هو مخطط وما تم انجازه من هذه المشروعات نظرا لانها مازالت فى مرحلة الانشـــاء وتقييم ذلك لا يتم الا بعد اكتمال تلك المشروعات الكبيرة كثيفة

الاستثمار حيث تحتاج الى ما يقرب من ١٥ سنه حتى تكتمل والهدف الاساسى من العرض السابق هو القاء الضوء على تلك الجهود حتى يتم تقييم سياسة انشاء المجتمعات الجديده بدرجه من الدقة بقدر الامكان

٥ . تقييم سياسه انشاء المجتمعات والمدن الجديده .

أصبح اتجاه تبنى سياسه انشاء المجتمعات والمدن الجديده عاما وسائدا فى جميع الدول سواء النامية أو المتقدمة . وقد بدأ هذا الاتجاه قويا بعد الحرب العالمية الثانيه وقد فرضته اعتبارات سياسية وانمائية يمكن صياغتها على انها سياسة رشيده لاختيار نمط من النمو العمرانى والاقتصادى والاجتماعى المخطط يؤدى لتحقيق هدف اقتصادى قومى عام وهو الاستخدام الامثل لموارد المجتمع .

ونظرا لقصور الموارد المالية(١) وندرتها فى الدول النامية " قصوراً وعجز الاستثمارات" وان مشروعات انشاء المجتمعات والمدن الجديده مشروعات كبيره تحتاج لموارد استثمارية ضخمه تستلزم تخصيص نسبه كبيره من موارد المجتمع ولمده طويلة كما أن مدة انشائها " فتره التفريخ " طويله نسبيا أى انها لا تحقق عوائد على استثماراتها أو تسترد ما أنفق فيها الا بعد مده طويله . لذلك يصبح من الاهمية بمكان - أن تكون هذه السياسه رشيده فى بنائها وتحديد أهدافها وتبنى قراراتها وتقييم نتائجها مقدما " فى شكل دراسات جدوى على أسس واقعيه " بحيث توضح الاعباء من ناحية والعوائد من ناحيه أخرى ، وأن يكون هذا التقييم من وجهه نظر المجتمع (المستوى القومى) National Social Viewpoint اذ أن كثيرا ما يكون الخطأ فى تقدير العوائد بما تستوعبه هذه المجتمعات من كثافه سكانية وان تكون النظره الى التكاليف نظره شاملة من وجهة ما يتحمله المجتمع كله لذلك يجب أن يدخل فى عملية حساب هذه العوامل ما يأتى :-

---

(١) تشير تقارير البنك الدولى للانشاء والتعمير وصندوق النقد الى ارتفاع مديونية الدول النامية سنه بعد أخرى نتيجه القروض واعتمادها على استيراد احتياجاتها من الدول المتقدمة ليس فقط للمعدات الراسمالية من الالات والمعدات ولكن للاسف الاقتراض للغذاء - وازمة المكسيك ليست بعيده عن الاذهان ، كما ان الجوع يقتل المئات فى افريقيا وأسيا . آخر تقرير لوزير التخطيط ان ديون مصر ٣٩ مليار جلسه مجلس الشعب عند عرض الخطه والميزانيه لعام ٨٦/٨٥ - يونيه ١٩٨٥

- الامتداد العمرانى العشوائى وتكلفته فى المدى القصير والمتوسط والطويل - سواء كان هذا الامتداد على اراضى زراعية لازمه لانتاج الغذاء بدلا من استيراده أو أراضى يمكن أن تستخدم فى أوجه انتاجية اكثر جدوى اقتصادية .

- الاعباء التى يتحملها الفرد والمجتمع كله (تكلفه) عند وصول بعض المراكز الحضرية الكبيره الى احجام غير مناسبه (ظهور اللاوفورات) سواء تكاليف مواصلات أو أوقات ضائعه والمعاناه اليومية فى المعيشة وما يؤدى اليه من انخفاض مستوى الرفاهه وكذلك تكلفة التلوث فى البيئة سواء الماء أو الهواء والضوضاء والازدحام والمرافق العامه الاخرى كالصرف الصحى ... الخ .

من ناحيه أخرى هناك :-

- الفوائد التى سوف تعود على الدولة (المجتمع) متمثلة فى عوائد المشروعات الاقتصاديه والاجتماعية التى سوف تتوطن فى المجتمع الجديد

- ما يضيفه المجتمع الجديد من امكانيات النمو المستقبلة - سواء استغلال لموارد طبيعية أو امتداد على الحيز غير المستغل من المسطح المصرى .

- فرص العمل الجديده التى سوف تضيفها الانشطة الجديده فى المجتمع الجديد

- عوائد اتاحه حياه أفضل ومستوى اعلى من الرفاهه لقطاع أوشريحة (اسكان) من المجتمع سوف تتوطن فى هذه المجتمعات (تقييم وتستقر)

الخطوط العريضة لتقييم سياسة التنمية

أولا : الالتزام السياسى وتحديد الاهداف العامه لاستراتيجية التنمية

- بعد حرب النصر فى اكتوبر ١٩٧٣ تبنت القياده السياسية " سياسه التعمير " حيث التزمت باعاده تعمير مدن القناه الثلاث تمهيدا لعوده سكانها بعد غربه دامت حوالى ٧ سنوات وكذلك اعاده فتح قناه السويس لصالح مصر والعالم .

هذا وقد قدمت ورقة اكتوبر تصورا لخطوط التنمية الاقتصادية والاجتماعية " الاهداف القومية "[١] حيث أوضحت السلطه السياسية بعد الحرب الالتزام السياسى بالتعمير وامتد هذا الالتزام من تعمير مدن القناه الى تبنى سياسة التعمير وانشاء المجتمعات العمرانية الجديده وتصور جديد لخريطة لتوزيع السكان فى مصر .

وقد كان أهم الاهداف المعلنة هى :-

١- النمو الاقتصادى السريع من خلال التصنيع بقياده القطاع العام ومساهمه فعاله من القطاع الخاص

٢- تنمية الموارد القومية الاساسية الممثله لثروه المجتمع وهى القوة البشرية

٣- تنمية مراكز حضرية (تجمعات) جديده خارج وادى النيل والدلتا حيثما يمكن ان يتوطن التصنيع والتحضر بحيث يتم الحفاظ على الاراضى الزراعية وعدم فقدها .

هذا يوضح ان الدوله قد التزمت سياسيا بالتعمير وانشاء المجتمعات الجديده وأصبحت هذه السياسة جزءا لا يتجزأ من سياسة الدولة نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولتقييم هذا الاتجاه ، رغم انه اتجاه لا بديل ولا محيد عنه لحل مشكلات التنمية فى مصر فى بعدها المكانى على وجة الخصوص ، الا ان هذه السياسه قد بنيت على آمال وتصور لامكانات لم تتحقق . فقد بنيت السياسة الجديده على أساس قانون استثمار راس المال العربى والاجنبى "القانون ٤٣ " الذى هدف الى دعوه رؤوس الاموال الخاصة العربية والاجنبية وراس المال المصرى

---

(١) ورقه اكتوبر ، انظر كذلك
UNDP & ARE , Suez Canal Regional Plan 1976, Cairo 1976,PP.9 -10

للمساهمه فى عملية التنمية وتعبئة عدد من المليارات كمشروع عالمى لتمويل التنمية فى مصر . ولم يتحقق الكثير من هذه الاموال لاسباب كثيره -

أ- الاسباب السياسية فى المقام الاول وخاصة ظروف عدم الاستقرار فى المنطقة وكذلك خوف راس المال الخاص من اجراءات التأميم والحراسة رغم تأكيد السلطة السياسية فى كل تصريحاتها والقوانين الصادره بعدم جواز فرض الحراسة أو التأميم ... الخ .

ب- عدم قدره الاقتصاد المصرى وخاصة عدم ضمان نسبه عائد مرتفعه لراس المال الخاص فى المشروعات كثيفه راس المال وطويله الاجل وكذا محدوديه الطاقه الاستيعابية للاقتصاد المصرى

ح- العجز الكبير فى ميزان المدفوعات-

هذا ورغم معرفة السلطه السياسية بقصور التمويل وتدبير الاموال اللازمه لذلك الا انها امام الالتزام قامت بالبدء فى مشروعات التعمير وكان أن صدر قرار تخصيص الاراضى اللازمة لاقامه أول مجتمع صناعى جديد على اراضى الصحراء وهو مدينه العاشر من رمضان فى شهر يونيه ١٩٧٦ . وبدأت مرحلة التخطيط الجاده بدراسات تمهيدية(١) لتحديد مواقع التجمعات العمرانية والمدن الجديده .

---

(١) قدم برنامج الامم المتحده للتنمية بمصر ، معونه لتمويل الدراسات الخاصه بالتعمير ابتداء من تعمير اقليم قناه السويس وكذا بعض المدن الجديده وأخيرا بدراسه عن اماكانات التنمية بجنوب مصر . وقد قامت مجموعة من المكاتب الاستشارية العالمية بالاشتراك مع المتخصصين المصريين فى اعداد الدراسات الخاصة بهذه المدن
انظر الدراسه الخاصة بكل من مدينه ١٠ رمضان ، مدينه السادات ، مدينه ٦ اكتوبر ... الخ

هذا ومن بين الخطوات الجاده لتنفيذ سياسه المجتمعات الجديـــدة ما يأتـــى :-

- البدء بتخصيص بند من بنود الاستثمار فى الخطط الاقتصاديـــــة والاجتماعية والميزانيه العامه للدولة تحت اسم المجتمعات والمـــدن الجديده .
- ادخال اسم التعمير والمجتمعات الجديده فى اطار مسمى وزاره الاسكان واعاده تشكيل الوزاره وانشاء قطاع للتعمير والمجتمعات الجديده وكذلـك هيئة للتخطيط العمرانى

- توجت السلطة السياسية جهودها والتزامها بسياســة التعمير كـركن مكمل لسياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة بان صدر القانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٧٩ فى شان المجتمعات العمرانية الجديدة . هذا وتنص الماده الاولى من القانون على تعريف المجتمع الجديد، اما الماده الثالثة فتحظر انشاء المجتمعات العمرانية الجديدة على الاراضى الزراعية وهـذا مكسب تشريعى كبير له عائده القومى فى المستقبل ،وكذلك حافظـــت الماده على ما قد يوجد بالارض من ثروات معدنـــية او بتـــرولية او اثار وهى موارد طبيعية غالية .

كما نص القانون على ان تنشأ هيئة " المجتمعات العمرانية الجديده تكون - دون غيرها - جهاز الدولة المسئول فى انشاء هذه المجتمعات العمرانيه ويعبر عنها فى هذا القانون " بالهيئة "

ولقد كان أهم بنود القانون هو نص الماده ٧ حيث نصت على " تتولـــى الهيئة اختيار المواقع اللازمه لانشاء المجتمعات العمرانية الجديده واعـــداد التخطيطات العامه والتفصيلية لها وذلك طبقا للخطة العامه للدولة (وهـــو سبب من اسباب نجاح التجربة الانجليزية)

اذا كانت سياسة المجتمعات والمدن الجديده قد اصبحت جزءا متكاملا في سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فان الخطوة التالية يجب ان تكون هى

ثانيا : مدى تشكيل المجتمعات والمدن الجديده ركن أساسى من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية سواء كان ذلك على المستوى القومى أو المستوى الاقليمى . ولمعرفة ما اذا كانت هذه السياسة تمثل ركنا أساسيا من اركان واعمده التنمية فيكون تقييم ذلك على الاسس التالية :-

أ - ما تقدمه هذه المجتمعات والمدن الجديده من اضافة جديده للطاقه الانتاجية للاقتصاد المصرى - فى شكل اضافة للناتج القومى الاجمالى :

ب - ما توفره من فرص عمل جديده

حـ - ما تستوعبه من سكان (اعاده التوزيع السكانى)

د - ما تساهم به من فتح آفاق جديده للتنمية وخلق عوامل نمو جديده

هـ - علاج مشاكل المناطق الحضرية القائمه .

والاهداف السابقة تحدد مدى مساهمه هذه السياسة فى تحقيق الاهداف القومية للاقتصاد المصرى فى بعده المكانى كالاتى :

أ - ما تساهم به المجتمعات والمدن الجديده من اضافه للاقتصاد القومى طبقا لنص القانون(١) ، ان هذه المجتمعات والمدن الجديده ، عباره عن تجمعات بشرية جديده متكاملة ، على مناطق جذب مستحدثه خارج نطاق المدن والقرى القائمه .

وهذا يوضح ان الاضافه الاولى لطاقه الاقتصاد القومى تتمثل فى :-

---

(١) قانون رقم ٥٩ لسنه ١٩٧٩

- اضافه حوالى ٣٠٪ (١) (اجمالى الحيز الذى سوف يتم استغلاله فى انشاء انشطه جديده وتوطن السكان به) . ان المساحه المأهولة حاليا من المسطح المصرى لا تتجاوز ٤ ٪ وعندما يضاف لها ما يقرب من ٣٠ ٪ فان اجمالى المسطح المعمور الجديد خلال السنوات الباقية من القرن الحالى يمكن مصر من دخول القرن الحادى والعشرين بمساحه مأهولة ٣٤ ٪ وهو ما يمكن ان يستوعب أكثر من مائه مليون مصرى بمعايير أفضل من المعايير التى يعيش بها ٤٥ مليون مصرى فى مساحه ٤ ٪ (اذا تحقق ذلك)

- واذا ما أريد قياس هذه الطاقه الجديده المضافة للاقتصاد المصرى كميا فقد يتعذر ذلك حاليا ولكن على اساس علمى بسيط يمكن قياس هذه الاضافة بمتوسط الكفاية الانتاجية القومية لاعداد فرص العمل المنتظر انشاءها فى المجتمعات والمدن الجديده يعطينا تقدير للقيمه المضافه المتوقعة حتى سنه ٢٠٠٠ . انه من المنتظر ان توفر المدن الاربع الكبرى المستقلة ذات الكيان الاقتصادى اكثر من نصف مليون فرصه عمل جديده فى قطاعات النشاط المختلفه والنسبة الاكبر فى قطاع الصناعه ذو الانتاجية المرتفعة .

ب - ما توفره من فرص عمل جديده

ينتظر ان توفر المجتمعات والمدن الجديده فى كل من العاشر من رمضان والسادات والسادس من اكتوبر ومدينه العامرية الجديده ما يقرب من نصف مليون فرصة عمل (٢) فى قطاعات النشاط الاقتصادى المختلفة واهمها الصناعة . ان القوى

---

(١) خريطه مصر السكانيه مرجع سبق ذكره ص٩ أما وزاره التخطيط فتقدر المساحه المضافه من ٧٦/٢٠٠٠ حوالى ١٦٣٦٠٠ كم٢ فيكون مجموع المسطح المعمور سنه ٢٠٠٠ حوالى ٢٠٢ر١ الف كم٢ أى بنسبه ٢٠ر٢ ٪ من اجمالى الحيز المصرى

(٢) يتوقع ان تبلغ فرص العمل الجديده فى المدن الاربعه المستقلة ٥٧٠ الف فرصة عمل ، انظر الجدول رقم ٦

العاملة المصرية كانت وما تزال هى المورد الاقتصادى الرئيسى وعماد الاقتصاد المصرى — سواء بادائها فى الداخل فى مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المختلفة أو أدائها العسكرى أو فى مساهمتها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول العربية . ويعتبر ارتفاع معدل النمو السكانى وبالتالى ارتفاع معدل نمو عرض العمل سببا رئيسيا لانشاء وخلق فرص عمل جديده لاستيعاب الزيادات المستمرة سنويا . وفى اطار الوضع الاقتصادى العالمى والانخفاض المستمر فى اسعار البترول ووقف كثير من مشروعات التنمية الاقتصادية بالبلاد العربية وتوقع عوده الكثير من العمالة المصرية ، كان من أهم الاهداف للمجتمعات العمرانية الجديده خلق فرص عمل جديده لابناء مصر — والثروه الحقيقية لها . وما يجب العمل على التأكد منه فى هذا الصدد أن تلك الفرص المتوقعه هى فرص حقيقية لعمل منتج فعلا يضيف الى الانتاج القومى وانه يضمن أجرا (دخلا) مجزيا للانسان العامل يدفعة للمزيد من الجهد والانتاج يرفع مستوى معيشته

حـ — ما تستوعبه المجتمعات والمدن الجديده من سكان

تمت محاولات علميه كثيره لتقدير اعداد السكان فى المستقبل واستخدمت كل البدائل العلمية والفروض لاعداد مجموعه على درجة كبيرة من الدقة من التقديرات الا ان الواقع العملى خلال السنوات الخمس الماضية اكد ان هذه التوقعات اقل من الواقع ، مهما يكن الامر فان ادنى التوقعات تشير الى ان تعداد مصر سوف يصل عام ٢٠٠٠ (١) الى اكثر من ٦٠ مليونا ، وان تعداد القاهره الكبرى سوف يصل الى ما يقرب من ١٢ — ١٥ أو ١٦ مليونا عام ٢٠٠٠

---

(١) قامت وزارة التخطيط بوضع خطوط عريضه " معالم الطريق الى سنه ٢٠٠٠ — على اساس ان يبلغ عدد سكان مصر ٦٢٫٧ مليون نسمه سنه ٢٠٠٠ وتشير كثير من التوقعات ان العدد قد يصل من ٦٩ — ٨٠ مليون نسمه عام ٢٠٠٠ — خريطه مصر السكانية — مرجع سبق ذكره ص ٣

أمام هذه الارقام الكبيرة ماذا تقدم المجتمعات والمدن الجديده من مساهمة لامتصاص هذه الزياده أم ستضاف تلك الاعداد فوق الاعداد المكدسة في المسطح المعمور حاليا . ان الاختلال في توزيع السكان يتمثل في :-

- اختلال التوزيع على مستوى المسطح المأهول والمسطح الخالى (الفراغ الصحراوى)
- اختلال التوزيع بين الريف والحضر
- اختلال التوزيع في احجام المدن
- اختلال التوزيع في اطار المدينه الواحده

الجدول التالى يوضح ما تستوعبه المدن الجديده عند اكتمالها حوالى عام ٢٠٠٠ والذى يبلغ حوالى ما يقرب من ٢ مليون نسمه بدون عدد السكان الذى تستوعبه المدينه بدر .

جدول رقم ٦

السكان والعمالة المخططة في المجتمعات العمرانية الجديدة (١) عند اكتمال تلك المجتمعات

المدينة	عدد السكان المتوقع بالالف	الكثافة شخص/فدان	العمالة المتوقع استيعابها	
			العدد بالالف	٪من السكان
العاشر من رمضان	٥٠٠	٣٧	١٥٠	٣٠
السادات	٥٠٠	٤٤	١٦٥	٣٣
٦ أكتوبر	٣٥٠ـ٥٠٠	٣٥	١٠٥	٣٠
العامريه الجديده	٥١٠	٤٥	١٥٠	٢٩
العبور	٣٥٠	؟	؟	؟
الامل	٢٥٠	؟	؟	؟
بدر	؟	؟	؟	؟
الاجمالى	١٨٦٠ـ٢٠١٠		٥٧٠	

(١) الاهرام الاقتصادى ، عدد ٦١٠ ، ١٩٨٠ ، كذلك هيئة المجتمعات العمرانية الجديده ، دليلك الى المجتمعات الجديده ، ١٩٨٤ ، بل ان المسئولين في التعمير يتوقعون أن يبلغ اجمالى حجم السكان الذى تستوعبه المجتمعات الجديده حوالى ٥ مليون نسمه عام ٢٠٠٠ .

فى اطار هذه الارقام والتوقعات فانه فى احسن الظروف سوف تستوعب المجتمعات والمدن الجديده ٥ ـ ٧[١] مليون نسمه عام ٢٠٠٠ (الاكثر تفاؤلا) وفى اطار ان عدد السكان سوف يصل تعداده الى ٦٠ ـ ٦٥ مليون نسمه (الاكثر تفاؤلا أيضا) وان عدد السكان قد اعلن انه وصل ٤٥ مليون نسمة فى ١٩٨٥ فان هناك ١٥ـ٢٠ مليون نسمه يتوقع زيادتهم وليس لهم اماكن سوف يتكدسوا على نفس المساحه المأهولة حاليا .

حقا ان التقييم المنطقى يقول ان هذه المجتمعات الجديده لن تحل مشكلة التكدس السكانى ، ولكن الرد قد يكون وفى حالة عدم انشائها فكم تكون الصعوبة فى تكديس ١٥ مليون وليس ١٠ فقط على نفس الحيز ولكن الاسلوب العلمى يقتضى مقارنة العدد المتوقع استيعابة سواء كان ٢ مليون أو ٥ مليون نسمه عام ٢٠٠٠ يعاملين آخرين على جانب كبير من الاهمية

العامل الاول : التكلفة المقابلة لاستيعاب هذا العدد اى الاستثمارات فى المدن الجديده .

العامل الثانى : الخسائر التى سوف يتحملها الاقتصاد لو تم توطن هذا العدد على نفس المساحه القائمه .

ان العائد الاجمالى لتوطين السكان فى المجتمعات الجديده يساوى تكاليف توطينهم + الخساره الناتجه من توطينهم فى المراكز القائمه وبذلك يمكن القول انه مهما ارتفعت التكلفة الاستثمارية فان المدخل الوحيد لحل مشكله السكان هو الخروج للصحراء مع بحث أوجه الخروج باقل تكلفة وباسرع وقت لتفادى تكاليف قد لا يكون من الممكن تحملها فى المستقبل .

---

(١) ٦٥ مليون سنه ٢٠٠٠ ـ ٤٥ اليوم = الزياده ٢٠ مليون تستوعب منهم المدن الجديده سنه ٢٠٠٠ ٥ ـ٧ مليون ٠٠ الباقى ١٣ ـ ١٥ مليون نسمه سوف يتوطنوا فى نفس المراكز السكانية الحالية حضر ، ريف .

د - ما تساهم به المجتمعات العمرانية الجديده من فتح آفاق جديده للتنمية

تقوم المجتمعات الجديده اساسا كانماط استيطان مختلفة عن انماط الاستيطان البشرى التقليدية التى ربطت المصريين بشريط الوادى والدلتا طول الاف السنين السابقة - تلك الانماط الصحراوية الجديده تعتبر كما سبق القول اضافه للحيز المأهول واستغلال لموارد الارض وهو أساس الحياه مهما كانت رداءة جودته (١) ، ان هولندا تقوم بخلق الارض فى البحر بردم مساحات كبيرة من المياه وضمها للحيز لزياده مساحه المعمور . ان التعمير واضافة هذه الموارد الارضية يمكن ان تعمل كعربه فى شد عواصل نمو كثيرة لتعمل على زياده معدل النمو والتنمية فى مصر واذا استمرت هذه السياسه كجزء مكمل لسياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية العامة واستخدمت بنجاح فانه يمكن أن يتم تغيير جذرى فى مفهوم الاستيطان المصرى حول النيل ويدفع بالمصريين الى نمط جديد لتعمير وسكنى الصحراء . هذا بالاضافة الى ان آفاق جديده للتنمية تنشأ من زراعه مناطق مجاورة لهذه المدن الجديده تؤدى الى تنمية قطاع الزراعة الذى كان لاهمالة سواء بالاهتمام بالتصنيع أو بالزحف العمرانى على الارض أو تبويرها لصالح صناعه الطوب سوف يعيد توازن ميزان الغذاء المصرى وتكلفة ذلك تتضح من معدلات استيراد الغذاء واستمرار زيادتها بل والاعتماد على المعونات فى بعض السلع الغذائية . سوف لا شك تفتح المجتمعات والمدن الجديده آفاق رحبة للتنمية فى حالة نجاحها واستمراريتها كنمط اساسى من انماط التعمير فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين .

---

(١) بمفهوم عدم وجود أى موارد اقتصادية يمكن استغلالها فوقية أو فى باطنه - أى صحراء جرداء فقط .

هـ - علاج مشاكل المناطق الحضرية القائمة

لقد صارت القاهره مدينه العذاب - نظرا لشده الازدحام ، بل ومدينة الجيزه أيضا وكذلك الاسكندرية . ان المراكز الحضرية الكبرى اصبحت تجذب سكان الريف حتى ان القاهره بدأت تشهد موجات وان كانت محدوده من الهجرة خارجة منها الى الاطراف البعيد مؤثر على ظهور اللاوفورات الناتجه من الحجم في محافظتى الجيزه والقليوبية بل والاسماعيلية . كما أن محاولات جاده من جانب المسئولين لاعاده تخطيط المدينه لتقليل درجه المعاناه عن انسان القاهره . هذا بالاضافه الى ان داخل احياء القاهره نفسها نجد انماط مختلفه من الكثافات فاذا كانت كثافة السكان قد بلغت ٢٤ ألف شخص/كم٢ فى القاهره فان بعض الاحياء مثل باب الشعريه قد بلغت ٥ أضعاف المتوسط العام فى القاهره . الوجه الثانى للازدحام هو اسلوب المعيشة - عجز المرافق والخدمات داخل المدينة . تكلفة التلوث ، انقطاع الكهرباء والضغط على شبكه المياه ... الخ .

ان المدن الجديده سوف بلا شك فى حاله استيعابها للعدد المتوقع من السكان سوف تحمل جزءا من العبء عن كاهل المراكز الحضرية الكبرى كالقاهره والاسكندرية (خلخله الكثافه السكانية)(١) وسوف تؤدى لتسهيل الحياه ، كما أن المدن الجديده سوف تكون متوسطة الحجم وتقوم بذلك بتصحيح هرم المدن المصرية فى تفاعل هذه المدن سواء الصغيره أو المتوسطة الجديده والكبرى القائمة فى هيكل مكانى حضرى قادر على تسهيل عمل عوامل النمو الحضرية والقومية وخلق عوامل نمو جديده - تساهم فى دفع حركه التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تصبح أو تشكل نظاما جيدا من المدن تدفع عوامل النمو فيها الى المناطق المحيطة (مناطق التاثير) سواء صحراء أوريف زراعى ، تتحسن الحياه الحضرية والريفية معا .

ان راحه انسان الحضر والريف تمثل ارتفاع لمستوى الرفاهه ، كذلك علاج مشاكل الحضر وخاصة التلوث ، والازدحام ... الخ - تؤدى الى تحسين نوعية الحياه وهى أيضا مستوى أفضل من الرفاهه .

---

(١) من اهم اهداف المدن الجديده عكس تيار الهجره والتحضر الزائد عن المناطق والمراكز الحضريه الكبرى الى تلك المدن الجديده ، أنظر :

Albert J. Robinson, Economics and New Towns, Praeger Publisher, N.Y. 1975 P. 11.

العرض السابق للتقييم كان من وجه النظر القومية والسياسة العامة للدولة وهو تقييم عام لم ينظر الى التقييم المالى الكمى لقد تم تمويل هذه المشروعات من ميزانية الدولة حسب ما سبق بيانه واعتماد التمويل على التمويل العام عنصر من عناصر نجاح هذه المشروعات (ان نجاح التجربة الانجليزية وفشل التجربة الفرنسية يرجع الى قيام الحكومة البريطانية بتمويل المدن الجديده من ميزانيتها وترك الحكومة الفرنسية ذلك للقطاع الخاص)نظرا لعدم امكانية الحصول على بيانات متابعة دقيقة وبعد أجهزه المدن الجديده وعدم وجود هذه البيانات فى شكل قابل للتحليل بل ان معظم هذه المجتمعات باستثناء مدينه ١٠ رمضان كلها فى مرحلة الانشاء ولم تدخل مرحلة استرداد رؤوس الاموال والاستثمارات أو أى ايرادات من اى نوع، يمكن وضع مجموعه من المؤشرات للاستعانه بها فى حالة التقييم - مثال ذلك .

مؤشرات لتقدير المزايا أو الفوائد او الايرادات (العوائد)

- المساهمه فى زياده الناتج القومى الاجمالى
- ما تقدمة من فرص عمل جديده
- ما تستوعبه من سكان
- ما توفره من فرص اسكان جديده
- فوائد تغيير نمط استيطان المصريين التقليدى (الوادى)
- ما توفره وتستغله من موارد أو ما تخلقة من عوامل نمو جديده .
  - موارد أرضيه جديده
  - موارد طبيعية
  - موارد مائية
- الدخول الناتجه من قطاعات النشاط الجديد مثل
  - الصناعة
  - الزراعه
  - التجارة والخدمات

ـ ما تساهم به فى حل مشكلات المناطق الحضرية الحالية
ـ خلخلة الكثافه السكانية
ـ التغلب على الازدحام والمواصلات ... الخ
ـ تخفيف التلوث والضغط على المرافق

هذا وهناك أيضا مؤشرات لبنود التكاليف المترتبة على تلك المجتمعات مثل الاستثمارات اللازمه لانشائها وقد تكون فى شكل قروض ذات فوائد واقساط سداد خلال مدد معينه أو معونات تضطر الدولة لاتخاذ سياسات معينه للحفاظ على تلك المعونات سواء فى شكل تبعية ... الخ . هذا وبعض هذه المؤشرات يمكن قياسة والبعض الاخر يصعب قياسة ويمكن تقدير مدى أهميته للمجتمع مثال ذلك التحسن فى مستوى الرفاهه ومؤشراته كثيره ومن الصعب تقيمها كميا .

بالاضافة للمؤشرات السابقة ، يوجد هناك بعض الاعتبارات الهامة فى عملية التقييم وتحديد المؤشرات اللازمه للقياس منها ما هو خاص بالاستيراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومنها ما هو خاص باستراتيجية (سياسة) انشاء المجتمعات والمدن الجديده كالاتى :ـ

ثالثا : الاعتبارات المطلوبه فى الاستراتيجية العامه للتعمير :ـ

١ـ يجب على خطه التنمية الاقتصادية والاجتماعية القومية والاقليمية (١) أن تكون معده على اسس الاستراتيجية العامه للدولة ، هذا من ناحية ، وان تراعى هذه الخطط الحقائق الاقتصادية (الوضع الاقتصادى) ، والقيود الوارده على عملية التنمية ومن أهم تلك القيود :ـ

---

(١) مازال التخطيط الاقليمى غير معمول به بمفهوم وجود خطة اقليمية فى اطار الخطة القومية الشاملة .

أ- عدم امكانية تخصيص معدلات الاستثمار المطلوبة لمشاريع المجتمعات والمدن الجديده بالكامل واللازمة لقيام مجتمعات مستقلة وبالنوعية المرغوبة . قد لا يتمكن اى اقتصاد مهما بلغت قوته على تخصيص الاستثمارات اللازمة مره واحده ولكن المطلوب ليصبح الالتزام بانشاء المجتمعات والمدن الجديده فى مصر اتجاه مستمر هو تخصيص نسبه معينه سنويا من الدخل القومى للمجتمعات والمدن الجديده - مثال ذلك نص الدستور البرازيلى على تقليل الفوارق بين الاقاليم المختلفة ، مهما تغيرت الحكومات فهو مبدأ دستورى . وهذا التخصيص سوف يشجع بلا شك الاستثمار الخاص . وان تقدم الاستراتيجية برنامج شامل للحوافز الايجابية والسلبية للاستثمار الخاص للاهتداء بها مثال ذلك ما حدث فى فرنسا من توفير العمالة الماهرة للمشروعات الانتاجية فى المدن الجديده .

ب- ان تكون هناك استراتيجية شاملة (طويلة الاجل) للمجتمعات والمدن الجديدة تضمن خروج حقيقى للصحراء - يوصى كثير من خبراء التنمية المكانية والتعمير باتباع اسلوب محاور التنمية الطولية والعرضية وانشاء المجتمعات فى نقاط تلاقى تلك المحاور وهو اسلوب يضمن ايضا دخول الصحراء الى كردون المدن .

حـ- يجب ان لا تبدأ هذه المشروعات فى اطار فراغ تنظيمى ومؤسسى بل يجب انشاء هيئة عامه للقيام بذلك وحتى يكتمل المشروع وتتحول تلك الهيئة الى عضو من اعضاء الادارة المحلية . ومن المتطلبات الاساسية لهذا الجهاز ، تحديد اختصاصاتها ، مسئولياتها - علاقاتها بالجهات الاخرى ، الاعلى والادنى والموازية لها والمرتبطة بها ، وكل مقومات نجاحها فى اداء عملها ، وكذا اسلوب متابعتها ورقابتها واثابتها وعقابها .

واخيرا ان نجاح المدن الجديدة يؤدى لزيادة ارباح الأقليم الذى تقع فيه وبالتالى ارباح الاقتصاد القومى . والاستراتيجية العامة ايضا يجب ان تعكس دور المساهمة الشعبية فى التعمير وانشاء تلك المجتمعات وحفز الشباب القوى على الهجرة الى تلك المجتمعات وتشجيعه وجعلها مربوطة كاملا بالوادى لسهولة الحركة بين الاجيال الجديدة والقديمة .

رابعا : الاعتبارات المطلوبة فى استراتيجية كل مدينة او مجتمع جديد .

أ - ان نجاح اى مجتمع أو مدينة جديدة يعتمد على الاستراتيجية المعتمدة لتنفيذه ، أى ان اختيار استراتيجية رشيدة لكل مجتمع قبل البدء فى انشائة مطلب اساسى .

ب - ان تكون هذة الاستراتيجية واقعية فى تقييمها لما هو ذى جدوى من أهداف مطلوب تحقيقها ان البعد عن الواقعيه قد يتسبب فى خسائر فادحة .

جـ - ان تكون الاستراتيجية قابلة للتنفيذ والترجمة المادية فى شكل مشروعات وليست مستندات يصعب وضعها فى حيز التنفيذ .

د - ان تقدم الاستراتيجية اسلوب متابعة انجاز بمؤشرات محددة لكل مشروع من مشروعات المدن الجديدة سواء (١) المستقلة والمتكاملة ذاتيا
(٢) التابعة (اسكانية فقط)

هـ - ان تقدم اولويات محددة للانشطة المزمع انشاؤها فى المدينة الجديدة وخاصة تحديد اولويات مشروعات البنية الاساسية ثم بعدها المشروعات التى تستفيد بهذة البنية عكس ما حدث فى مدينة العاشر من رمضان حيث بدء بمشروعات الاسكان وتأخر الخدمات واثر ذلك على انشاء المشروعات الانتاجية الاخرى بل وعدم نزوح السكان للاقامة بالمدينة .

و - تحديد حجم الانشطة الاساسية والانشطة الخدمية Basic and Non-Bas Activies فى حدود الموارد المتاحة لمعرفة اسواق استهلاك الانتاج المحلية والخارجية سواء اقليمية اودولية . وبالتالى امكانيات النمو المستقبلة (انتاج للاستهلاك المحلى وانتاج للتصدير)

ز - تحديد فرص العمل على ضوء الانشطة ثم تحديد السكان على ضوء عدد العمال وليس كما حدث فى مصر حيث حدد عدد السكان المطلوب استيعابة وبعده فرص العمل والانشطة، إما عدم وجود دراسات جيدة وواقعية من اسباب ضعف المدن الجديدة

و - تحديد العلاقة بين المجتمع الجديد والاقليم والاقتصاد القومى كلة اداريـــــا واقتصاديا

ح - عدم الاعتماد على التمويل الذاتى للمشروع بدرجة كبيرة حتى لا يؤدى بهيئـــة انشاء المشروع الى فرض شروط - مثل رفع سعر الارض - تؤدى الى تأخر نمو المشروع .

وفيما يلى مجموعه من الاسئلة التى تغطى كل أو معظم الاعتبـــارات السابقة عند القيام بتقييم السياسه العامه للدولة أو سياسة مجتمع معيـــــن بالذات أو لتضمينها بعض استمارات الاستقصاء لامكانية الحكم العلمى علـــــى نجاح السياسة ونجاح المشروعات العمرانية الجديده

رقم السؤال	نص السؤال أو موضوع التقييم
١	هل نمط تنمية المجتمعات والمدن الجديده مشابه لنمط تنمية باقى اجزاء الدولـه
٢	هل نمط التنمية وانشاء المجتمعات العمرانية الجديده يغفل الحقائق الاقتصادية والاجتماعية فى الدولـه
٣	هل تشكل المجتمعات والمدن الجديده انماط تعمير غريبه على الواقع الحالـــى وتغريب للقيم المرغوبه
٤	هل تقوم بدور الوسيط لاحداث تغييرات نحو تقاليد جديده وعادات وانمـــــاط حياه افضل
٥	هل تستوعب جميع شرائح السكان من ناحيه مستويات الدخول (مع بدائل للاسكان)
٦	هل تعمل على صيانه المعدلات العامه لتقديم الخدمات المختلفة أو تقوم بتحسينها عما هو فى الاقليم والدوله
٧	هل تقلل الامتداد العشوائى والنموغير المخطط الحادث على حدود الحضـــر/ الريف
٨	هل تبنى طبقا لبرنامج محدد المراحل
٩	هل البرنامج يراعى قصور الموارد المالية أو يراعى سيولة التمويل ويضمن للبرنامج الاستمرار منذ البدايـة

١٠ هل جداول انشاء تلك المشروعات الجديده الكبيرة مرتبط بمراحل التنميـــــة القائمه فى الاقليم التابعه له

١١ هل يضمن البرنامج انتقال الانشطة والسكان للمجتمع الجديد فى نفـــــس مراحل تخطيطها

١٢ هل تقدم المجتمعات الجديده بيئة صحيه ،جميله ، هادئه تجذب جميـــــع شرائح السكان

١٣ هل يعكس برنامج المدن الجديده التزام جديد من قبل هيئات التخطيـــــط الاقليميه والمحلية وبناء حقبة جديده لتبنى فعال لتنفيذ قوانين واجـــــراءات محدده للوصول الى مستويات معيشة ورفاهه مرغوبه من قبل جميع طبقـــــات المجتمع الجديد والا تَحَولَ المجتمع الجديد الى امتداد للمجتمع القديـــــم (المنطقه الحضرية المزدحمه) .

وأخيرا يجب ان تكون مشروعات انشاء المجتمعات والمدن الجديده معامـــــل اختبار لطرق جديده للتنمية الاقتصادية والاجتماعية متطوره فى هذا المجال مثال ذلك :-

- اختبار نماذج واساليب جديده للاسكان - مدن الحدائق
- اختبار لطرق فنيه وتكنولوجية للتصنيع
- اختبار لمعدلات معينه (جديده) لتقديم الخدمات الاجتماعية والمرافق للسكان
- اختبار لانماط حياه عصرية جديده - ذات مستوى رفاهيه مرتفع -
- نموذج لامكانية تطبيقة فى مناطق اخرى من حيث اختيار الموقع - الانشطة المختلفـه والنشاط الاساسى (وظيفه المدينه) ، ومراحل تنفيذه وتنمية المجتمع حتـــــى يصل لدرجه الاكتمال والاعتماد على نفسه ذاتيا .

خاتمـــــة

يعتمد نجاح المشروعات المقترحة لتعمير وتنمية صحارى مصر الشاسعـــة وانشاء مجتمعات ومدن جديده عليها على وجود أو توافر أحد عوامل / مـــوارد / الانتاج غير المستغله بالمجتمع حتى ولو كان هذا المورد هو عنصر المكان فقـــط ان الارض عنصر نادر وغير قابل للانتقال - لذلك فهى تمثل عنصر الانتاج الاول والاخير لتوطن الانشطه والسكان هذا مع ملاحظة أهمية توافر الموارد الاقتصادية الاخـــرى مثل الاراضى الخصبة التربة - للزراعة - أو المواد الخام الاولية للصناعة مثـــل خام الحديد ... الخ أو البترول ، وكلما توافرت الموارد القابلة للاستغـــلال الاقتصادى أمكن اقامه مجتمعات (مجتمع الالومنيوم بنجع حمادى ، ومجتمع الـــوادى الجديد بالخارجه والداخلة ... الخ) ومدن جديده تتيح فرص عمل جديـــدة ، ومتى توفرت فرص العمل الجديده ، والمستوى المناسب من الخدمات اللازمـــة (المدارس ، المستشفيات ... الخ) أمكن الاستقرار بهذه المجتمعات مما يتيـــح لها امكانية النمو الطبيعى الذاتى التلقائى الذى يؤدى الى جذب نسبة اكبـــر من الزياده السكانية . وفى نفس الوقت يمكن لهذه المجتمعات ان تضيف الكثيـــر للاقتصاد القومى معبرا عنه بالناتج القومى الاجمالى ومعدل نموه .

قد يبدو لاول وهله أن الانسان المصرى يخضع دون شعور لنمـــط الاستيطان التقليدى فى الوادى والدلتا ونجاح المجتمعات الجديده يكمن فـــى نجاحها فى تغيير هذا النمط ولتسهيل ذلك فعلى المخطط المصرى ان يعمـــل على دخول الصحراء الى اطار المدن أو ضم المناطق الصحراوية الى كردون المـــدن وخاصة المدن الكبرى وهناك مدن جنوب الوادى كلها يمكن امتدادها وازدواجهـــا عبر الصحراء وكذلك القاهره يمكن امتدادها حتى السويس من ناحية وحتى الاسماعيلية من ناحية اخرى وكذلك الاسكندرية يمكن أن تتصل بمدينه السادات وكذلـــك محافظة المنوفية والبحيرة تتصل بمدينه السادات ومحافظة الشرقية باقليم القنـــاه

والعاشر من رمضان ، يجب التغلب على خوف الانسان المصرى من سكنى الصحراء وتوفير الامن والامل له حتى يغير نمط استيطانه الذى طال آلاف السنين ، فى شكل سياسة مستمرة ودائمة والتزام قومى بخروج المصريين الى الصحراء وتعميرها بعد ان عمروا الوادى والدلتا وتجربتهم مع اقليم قناة السويس الصحراوى ليست ببعيدة حتى لو تطلب الامر حفر قنوات سويس اخرى عبر صحراوات مصر لتعميرها .

واخيرا فان العوامل والقيود التى تقف حجر عثرة فى وجه تحقيق معدلات مرتفعة من التنمية الاقتصادية تتمثل فى تغيير القيم والمعتقدات السائدة فى المجتمع والتى تمثل تخلفا اجتماعيا وثقافيا فى كل من التفكير والتصرفات والعمل حتى بالرغم من وجود رغبة شديدة فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى، إن المدن وحياة المدينة والتحضر هى أداة التغيير الحقيقية لتلك القيم التقليدية المتخلفة وهى القادرة على جعل الافراد أكثر قبولا للقيم الجديدة التى تمكنهم من تحدى متطلبات النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مستويات رفاهة عالية .

ملحـــق رقم ١

مدن الجمهورية فى التعدادات الثلاث الاخيرة ١٩٦٠ و ١٩٦٦ و ١٩٧٦
حسب المنـــاطق

مدن الجمهورية	تعـــداد ١٩٦٠ *		تعداد ١٩٦٦ **		تعداد ١٩٧٦ **	
	عدد المدن	عدد سكانها	%	عدد المدن	سكانها	%
اجمالى المدن	١٢١	٩٤٥٦٨١٧	٣٨ر٠٣	١٤١	١٢٠٩٩٤٣٦	٤٠ر٤	١٥٧ (١)	١٥٩٩٦٨٩٠	٤٣ر٦٩
مدن بدرجة محافظة	٥	٥٥٩٨٠٥٦	٢١ر٥٠	٤	٦٥٦٧٩٨٤	٢١ر٨٤	٤	٧٨٤٨٤٤٦	٢١ر٤٠
مدن وجـــه بحـــرى	٦١	٢١٤٥٢١٢	٨ر٢٥	٦٩	٢٩٤٠٢٩٩	٩ر٧٨	٧٩	٤١٧٦٦٩١	١١ر٤٠
مدن وجـــه قبلـــى	٥٥	١٧١٣٥٤٩	٦ر٥٩	٥٧	٢٥٢٤٤٦٠	٨ر٣٩	٦٣	٣٨٥٢٤٠٩	١٠ر٥٢
مدن الحـدود	—	—	—	١١	٦٦٦٩٣	٠ر٢٢	١١	١١٩٣٤٤	٠ر٣٢

* باستثناء محافظات الحدود

** باستبعاد مدن محافظة سيناء

(١) هناك ٨ وحدات ادارية ظهرت فى تعداد ١٩٧٦ على انها مدن فيكون مجموع المدن حسب بيانات التعداد ١٦٥ مدينة وهى : قسم الواحات البحرية ، الضبعه ، برج العرب ، ميناء الغردقة قسم حدود اسوان ، شرطه كم ٨٥ ، محاجر قنا ، الادبيه ، ويبلغ اجمالى عدد سكان تلك المناطق ٢٩٧٩٦ نسمه .

المصدر : بيانات المدن فى تعداد ٦٠ ، ٦٦ "التحضر فى جمهورية مصر العربية" هيئة التخطيط العمرانى ، ١٩٨٢ .

بيانات المدن فى تعداد ٧٦ ، الملحق رقم ٢ ، تعداد السكان لعام ١٩٧٦ .

ملحـــــق رقم ٢

بيان لعدد سكان المدن وفقا لتعداد ١٩٧٦

مع ترتيب المدن - حضارى - على مستوى الجمهوريه

رتبه	ذكور	اناث	جمله	نسبه	المدينه		محافظه
					الدليل	الاسم	
١	٢٥٩٥٤٧٥	٢٤٧٨٥٤١	٥٠٧٤٠١٦	٣١,٦٥٩٨	٠١٠١٠١	القاهره	القاهره
٢	١١٨٨٨٤٠	١١٢٨٨٦٥	٢٣١٧٧٠٥	١٤,٤٦١٥	٠٢٠١٠١	الاسكندريه	الاسكندريه
٣	٦٢٩٥٧٤	٦٠٠٨٧٢	١٢٣٠٤٤٦	٧,٦٧٢٥	١٤٠١٠١	الجيزه	الجيزه
٤	٢٠٥٠٦٣	١٨٩١٦٠	٣٩٤٢٢٣	٢,٤٥٩٨	٠٨٠٥٠١	شبرا الخيمه	القليوبيه
٥	١٤٩٠٤٣	١٤٣٠٩٠	٢٩٢١١٤	١,٨٢٢٧	١٠٠٣٠١	المحله الكبرى	الغربيه
٦	١٤٣٥٨٦	١٣٩٦٥٤	٢٨٣٢٤٠	١,٧٦٧٣	١٠٠١٠١	طنطا	الغربيه
٧	١٣٤٤٥٠	١٢٨٣١٠	٢٦٢٧٦٠	١,٦٣٩٥	٠٣٠١٠١	بورسعيد	بورسعيد
٨	١٣٢٣٤١	١٢٧٠٤٦	٢٥٩٣٨٧	١,٦١٨٥	٠٦٠١٠١	المنصوره	الدقهليه
٩	١١٥٧٢٩	٩٨٠٢٢	٢١٣٧٥١	١,٣٣٣٧	١٨٠١٠١	اسيوط	اسيوط
١٠	١٠٤٣٤٤	٩٨٢٣١	٢٠٢٥٧٥	١,٢٦٤٠	٠٧٠١٠١	الزقازيق	الشرقيه
١١	١٠٢٨٩٤	٩١٠٧١	١٩٣٩٦٥	١,٢١٠٣	٠٤٠١٠١	السويس	السويس
١٢	٨٧٤٠٩	٨٣٢٢٤	١٧٠٦٣٣	١,٠٦٤٧	١٢٠١٠١	دمنهور	البحيره
١٣	٨٤٩٩٧	٨١٩١٣	١٦٦٩١٠	١,٠٤١٥	١٦٠١٠١	الفيوم	الفيوم
١٤	٧٦٨٢٠	٦٩٥٤٦	١٤٦٣٦٦	٠,٩١٣٣	١٧٠١٠١	المنيا	المنيا
١٥	٧٤٩٣٧	٧١٣١١	١٤٦٠٤٨	٠,٩١٢٥	١٢١٠٠١	كفر الدوار	البحيره
١٦	٧٦١٧٩	٦٩٧٥١	١٤٥٩٣٠	٠,٩١٠٥	١٣٠١٠١	الاسماعيليه	الاسماعيليه
١٧	٧٤٨٥٥	٦٩٧٩٩	١٤٤٦٥٤	٠,٩٠٢٦	٢١٠١٠١	اسوان	اسوان
١٨	٦٠٠٠٢	٥٧٩٠٨	١١٧٩١٠	٠,٧٣٥٧	١٥٠١	بنى سويف	بنى سويف
١٩	٥٤٢٨٣	٤٨٦٣١	١٠٢٩١٤	٠,٦٤٢١	١٩٠١٠١	سوهاج	سوهاج
٢٠	٥٢٧٢٢	٥٠٠٨٣	١٠٢٨٠٥	٠,٦٤١٥	١١٠١٠١	شبين الكوم	المنوفيه
٢١	٤٨١٠٧	٤٥٦٩١	٩٣٧٩٨	٠,٥٨٥٣	٢٠٠٥٠١	الاقصر	قنا
٢٢	٤٩٣٣٤	٤٤٣٤٦	٩٣٦٨٠	٠,٥٨٤٥	٢٠٠١٠١	قنا	قنا
٢٣	٤٧٦٦٦	٤٥٨٢٢	٩٣٤٨٨	٠,٥٨٣٣	٥٠١٠١	دمياط	دمياط
٢٤	٤٥٥٣٤	٤٣٣١١	٨٨٨٤٥	٠,٥٥٤٤	٨٠١٠١	بنها	القليوبيه
٢٥	٣٩٧٥٣	٣٧٢٣٣	٧٢٤٨٦	٠,٤٨٣٥	٩٠١٠١	كفر الشيخ	كفر الشيخ
٢٦	٣٨٣٨٦	٣٥٨١١	٧٤١٩٧	٠,٤٦٣٠	١٧٠٩٠١	ملوى	المنيا
٢٧	٣٦٦٧٦	٣٥٤٩٢	٧٢١٦٨	٠,٤٥٠٣	٦١٠٠١	ميت غمر	الدقهليه
٢٨	٣٥٦٨١	٣٣٤٣١	٦٩١١٢	٠,٤٣١٢	٢٠٥٠١	بلبيس	الشرقيه
٢٩	٣٢١٩٨	٣٠٣٦٦	٦٢٥٦٤	٠,٣٩٠٤	٨٠٧٠١	قليوب	القليوبيه
٣٠	٣١٩١٣	٢٩٨٤٤	٦١١٩٧	٠,٣٨١٨	٦٠٤٠١	المطريه	الدقهليه
٣١	٢٩٩٦٤	٢٨٧٠١	٥٨٦٦٥	٠,٣٦٦٠	٩٠٤٠١	دسوق	كفر الشيخ
٣٢	٢٩٢٤٤	٢٧٣١٥	٥٦٥٥٩	٠,٣٥٢٩	١٢٠٨٠٢	ادكو	البحيره
٣٣	٢٨٠١٧	٢٧١٩١	٥٥٢٠٨	٠,٣٤٤٥	١١٠٨٠١	منوف	المنوفيه
٣٤	٢٧٣٩٩	٢٧٢١٩	٥٤٨٥٨	٠,٣٤٢٣	٧٠٣٠١	ابو كبير	الشرقيه
٣٥	٢٧٥٤٦	٢٥٨٢٥	٥٣٣٧١	٠,٣٣٣٠	١٩٠٢٠١	اخميم	سوهاج
٣٦	٢٦٥٣٨	٢٤٤٢٣	٥٠٩٦١	٠,٣١٨٠	١٩٠٧٠١	جرجا	سوهاج
٣٧	٢٥٦٥٨	٢٤٩٠١	٥٠٥٥٩	٠,٣١٥٥	١٠٠٥٠١	زفتى	الغربيه
٣٨	٢٥١٤١	٢٥٠٨٩	٥٠٢٣٠	٠,٣١٣٤	٦٠٦٠١	بلقاس	الدقهليه
٣٩	٢٤٦٢١	٢٤٢٢٥	٤٩٣٤٦	٠,٣٠٧٩	٦٠٣٠١	السنبلاوين	الدقهليه
٤٠	٢٥٢٧٨	٢٣٥٧٣	٤٨٨٥١	٠,٣٠٤٨	١٧٠٦٠١	سمالوط	المنيا
٤١	٢٤٩٠١	٢٣١٢٩	٤٨٠٣٠	٠,٢٩٩٧	١٤٠٣٠١	الصوامعه	الجيزه
٤٢	٢٣٥٣٩	٢٣٦١٢	٤٧١٥٥	٠,٢٩٤٢	٢١٠٣٠١	كوم امبو	اسوان
٤٣	٢٢٥٨٦	٢٢٤٧٣	٤٥٠٥٩	٠,٢٨١١	١٠٠٨٠١	كفر الزيات	الغربيه
٤٤	٢٣٤٠٠	٢١٤٤١	٤٤٨٤١	٠,٢٧٩٨	١٩١١٠١	طهطا	سوهاج
٤٥	٢٢٨٥٣	٢٠٩٣٦	٤٣٧٨٩	٠,٢٧٣٢	٦٠٥٠١	المنزله	الدقهليه
٤٦	٢١٤٩٧	٢٠٩٣٧	٤٢٤٣٤	٠,٢٦٤٨	٢٠٣٠١	ارمنت	قنا
٤٧	٢١٨٩٦	٢٠١١٤	٤٢٠١٠	٠,٢٦٢١	١٦٠٤٠١	سنورس	الفيوم
٤٨	٢٠٩٣٢	٢٠٣٦٤	٤١٢٩٦	٠,٢٥٧٢	٧١٠٠١	ههيا	الشرقيه
٤٩	٢١٤٢٢	١٩٧٢٤	٤١١٩٦	٠,٢٥٧٠	١٨١٠٠١	منفلوط	اسيوط
٥٠	٢٠٤٢٣	١٩٨١١	٤٠٢٣٤	٠,٢٥١٠	١٥٠٧٠١	ناصر	بنى سويف

بيان لعدد سكان المدن وفقا لتعداد ١٩٧٦

مع ترتيب المدن - تنازلى - على مستوى الجمهورية

رتبه	ذكور	اناث	جمله	نسبه	المدينه		محافظه
					الدليل	الاسم	
٥١	٢٠٠٠٢	١٩٧٤١	٣٩٧٤٣	٠,٢٤٨٠	١٧٠٨٠١	مغاغه	المنيا
٥٢	٢٠٢٥٠	١٩٢٥٧	٣٩٥٠٧	٠,٢٤٦٥	١١٠٢٠١	اشمون	المنوفيه
٥٣	٢٠٣٦٥	١٩٠٧٥	٣٩٤٤٠	٠,٢٤٦١	١٨٠٢٠١	ابنوب	اسيوط
٥٤	٢٠٠٧٥	١٩٢٧٥	٣٩٣٥٠	٠,٢٤٥٥	١٧٠٤٠١	بنى مزار	المنيا
٥٥	١٩٨٧٣	١٩٢٥٦	٣٩١٢٩	٠,٢٤٤١	١٢٠٨٠١	رشيد	البحيره
٥٦	١٩٥٤١	١٩٥٤٩	٣٩٠٩٠	٠,٢٤٣٩	٠٧٠٧٠١	فاقوس	الشرقيه
٥٧	١٩٥٢٠	١٩٠٧٣	٣٨٥٩٣	٠,٢٤٠٨	٠٩٠٣٠١	بيلا	كفر الشيخ
٥٨	١٩٤٩٢	١٨٩٧٥	٣٨٤٦٧	٠,٢٤٠٠	١٢٠٧٠١	خوش عيسى	البحيره
٥٩	١٩٥٢٦	١٨٩٠٧	٣٨٤٣٣	٠,٢٣٩٨	٠٦٠٧٠١	دكرنس	الدقهليه
٦٠	١٩٢١٣	١٨٥٩٠	٣٧٨٠٣	٠,٢٣٥٩	٠٩٠٦٠١	فوه	كفر الشيخ
٦١	١٨٩١٨	١٨١٣٠	٣٧٠٤٨	٠,٢٣١٢	٠٦٠٩٠١	طلخا	الدقهليه
٦٢	١٩١٢٣	١٧٧٥٦	٣٦٨٧٩	٠,٢٣٠١	٠٨٠٣٠١	القناطر الخيريه	القليوبيه
٦٣	١٨٩٤٨	١٧٨٨٠	٣٦٨٢٨	٠,٢٢٩٨	٢١٠٢٠١	ادفو	اسوان
٦٤	١٨٦٢٥	١٧٥٤٨	٣٦١٧٣	٠,٢٢٥٧	١٨٠٣٠١	ابوتيج	اسيوط
٦٥	١٧٨٧٦	١٧٥٤٠	٣٥٤١٦	٠,٢٢١٠	١٠٠٦٠١	سمنود	الغربيه
٦٦	١٨٠٤٧	١٦٩٣٢	٣٤٩٧٩	٠,٢١٨٣	١٩١٠٠١	طما	سوهاج
٦٧	١٧٦١١	١٦٥٤٣	٣٤١٥٤	٠,٢١٣١	٢٠٠٤٠١	اسنا	قنا
٦٨	١٧١٥١	١٦٤٥٨	٣٣٦٠٩	٠,٢٠٩٧	٠٧٠٩٠١	منيا القمح	الشرقيه
٦٩	١٦٩٩٩	١٦٥٥٠	٣٣٥٤٩	٠,٢٠٩٣	١٥٠٢٠١	الخشن	بنى سويف
٧٠	١٦٩٠٨	١٦٥٨٢	٣٣٤٩٠	٠,٢٠٩٠	١٧٠٣٠١	الذكريه	المنيا
٧١	١٦٨٦٨	١٦٣٠١	٣٣١٦٩	٠,٢٠٧٠	١٥٠٥٠١	ببا	بنى سويف
٧٢	١٦٨٢٠	١٦٣٢٧	٣٣١٤٧	٠,٢٠٦٨	٢٠٠٧٠١	قوص	قنا
٧٣	١٥٨٦٩	١٥٩٦٨	٣١٨٣٧	٠,١٩٨٦	٠٦٠٨٠١	شربين	الدقهليه
٧٤	١٧٠٦١	١٤٧٤٤	٣١٨٠٥	٠,١٩٨٥	٠٨٠٣٠١	الخانكه	القليوبيه
٧٥	١٦١٢٣	١٥٥٠٤	٣١٦٢٧	٠,١٩٧٣	١٨٠٨٠١	ديروط	اسيوط
٧٦	١٥٨٤١	١٥٦٤٠	٣١٤٨١	٠,١٩٦٤	١٨٠٧٠١	القوصيه	اسيوط
٧٧	١٥٤٧٨	١٥٠٥٤	٣٠٥٣٢	٠,١٩٠٥	١٠٠٤٠١	بصيون	الغربيه
٧٨	١٥٧٤٤	١٤٧٢٥	٣٠٤١٩	٠,١٨٩٨	١٩٠٨٠١	جهينه	سوهاج
٧٩	١٥٢٤٠	١٥٠٣٧	٣٠٢٧٧	٠,١٨٨٩	١١٠٦٠١	تلا	المنوفيه
٨٠	١٥٣١٠	١٣٩٥٨	٢٩٢٦٨	٠,١٨٢٦	٢٠٠٦٠١	دشنا	قنا
٨١	١٤٩٠٧	١٣٥٠٣	٢٨٤١٠	٠,١٧٧٣	١٤٠٧٠١	اوسيم	الجيزه
٨٢	١٤٤٨٢	١٣٦٥٢	٢٨١٣٤	٠,١٧٥٥	١٨٠٤٠١	البدارى	اسيوط
٨٣	١٤٣٦٩	١٣٥٧٦	٢٧٩٤٥	٠,١٧٤٤	١٩٠٥٠١	المنشاه	سوهاج
٨٤	١٤٥٩٩	١٣٠٠٩	٢٧٦٠٨	٠,١٧٢٣	٢٤٠١٠١	مرسى مطروح	مطروح
٨٥	١٣٩٤٣	١٣٢٠٠	٢٧١٤٣	٠,١٦٩٤	٢٠٠٨٠٢	فرشوط	قنا
٨٦	١٣٧٣٢	١٣٢٨٥	٢٧٠١٧	٠,١٦٨٦	١١٠٨٠٢	سرس الليان	المنوفيه
٨٧	١٣٩١٣	١٣٠٧٩	٢٦٩٩٢	٠,١٦٨٤	١٤٠٤٠١	البدرشين	الجيزه
٨٨	١٤٠٤٤	١٢٦٠٣	٢٦٦٤٧	٠,١٦٦٣	٢٣٠١٠١	الخارجه	الوادى الجديد
٨٩	١٣٧٤٣	١٢٨٧٣	٢٦٦١٦	٠,١٦٦١	١٦٠٢٠١	ابشواى	الفيوم
٩٠	١٣٣١٩	١٢٧٨٢	٢٦١٠١	٠,١٦٢٩	١٩٠٣٠١	البلينا	سوهاج
٩١	١٣١١٠	١٢٦٣٧	٢٥٧٤٧	٠,١٦٠٧	١١٠٤٠١	الشهداء	المنوفيه
٩٢	١٣٢٧٠	١٢٢٣٥	٢٥٥٠٥	٠,١٥٩١	٠٨٠٤٠١	شبين القناطر	القليوبيه
٩٣	١٢٤٢٩	١٢٤٠٩	٢٤٨٣٨	٠,١٥٥٠	٠٩٠٥٠١	سيدى سالم	كفر الشيخ
٩٤	١١٠٨٧	١١٣٨٦	٢٢٤٧٣	٠,١٤٠٢	٠٥٠٢٠١	فارسكور	دمياط
٩٥	١١٦٨٩	١٠٥٨١	٢٢٢٧٠	٠,١٣٩٠	٠٧٠٥٠٢	مشتول السوق	الشرقيه
٩٦	١٠٩٥٦	١٠٩٤٣	٢١٨٩٩	٠,١٣٦٦	١٨٠٦٠١	الغنايم	اسيوط
٩٧	١١٠٣٣	١٠٥٠٢	٢١٥٣٥	٠,١٣٤٤	٠٧٠٦٠١	ديرب نجم	الشرقيه
٩٨	١٠٧٤٣	١٠٤٤٦	٢١١٨٩	٠,١٣٢٢	١٧٠٧٠١	مطاى	المنيا
٩٩	١٠٥١٩	١٠٥١٨	٢١٠٣٧	٠,١٣١٣	٠٩٠٣٠١	بلطيم	كفر الشيخ
١٠٠	١٠٤٢٥	١٠١٧١	٢٠٥٩٦	٠,١٢٨٥	١١٠٧٠١	قويسنا	المنوفيه

بيان لعدد سكان المدن وفقا لتعداد ١٩٧٦

مع ترتيب المدن - تنازلى - على مستوى الجمهورية

رتبه	ذكور	اناث	جمله	نسبه	المدينه الدليل	المدينه الاسم	محافظه
١٠١	١٠٣٤٥	٩٩٤٧	٢٠٢٩٢	٠,١٢٦٦	٠٨٠٦٠١	طوخ	القليوبيه
١٠٢	١٠٢٧٣	٩٨٩٨	٢٠١٧١	٠,١٢٥٩	١٦٠٣٠١	اطسا	الفيوم
١٠٣	١٠٠١٧	١٠٠٥٤	٢٠٠٧١	٠,١٢٥٢	١٧٠٥٠١	ديرمواس	المنيا
١٠٤	١٠٠٠٧	٩٨٢٨	١٩٨٣٥	٠,١٢٣٨	١٢٠٤٠١	الدلنجات	البحيره
١٠٥	١٠٢٥١	٩٤٢٠	١٩٦٧١	٠,١٢٢٧	١٦٠٥٠١	طاميه	الفيوم
١٠٦	١٠٥٢٣	٨٨٦١	١٩٣٨٤	٠,١٢٠٩	٢٠٠٨٠١	نجع حمادى	قنا
١٠٧	٩٩٥٩	٩٣٥٧	١٩٣١٦	٠,١٢٠٥	١٢٠٥٠١	المحموديه	البحيره
١٠٨	٩٠٩٤	٨٨٩٩	١٧٩٩٣	٠,١١٢٣	١١٠٣٠١	الباجور	المنوفيه
١٠٩	٩١٤٧	٨٥٨١	١٧٧٢٨	٠,١١٠٦	١٥٠٣٠١	الواسطى	بنى سويف
١١٠	٩٠٥١	٨٦٠٧	١٧٦٥٨	٠,١١٠٢	٠٩٠٧٠١	حلين	كفر الشيخ
١١١	٨٧١٩	٨٨٧٦	١٧٥٩٥	٠,١٠٩٨	٠٧٠٢٠١	ابو حماد	الشرقيه
١١٢	٩١٢٥	٨٤٤٦	١٧٥٧١	٠,١٠٩٦	١٩٠٤٠١	المراغه	سوهاج
١١٣	٨٩٠٣	٨٥٧٠	١٧٤٧٣	٠,١٠٩٥	١١٠٥٠١	بركه السبع	المنوفيه
١١٤	٨٦٤٩	٨٧٣٠	١٧٣٧٩	٠,١٠٨٤	١٢٠٦٠١	ايتاى البارود	البحيره
١١٥	٨٩٤٤	٨٣٦٣	١٧٣٠٧	٠,١٠٧٤	١٤٠٥٠١	الصف	الجيزه
١١٦	٨٤٣٢	٨٧٢١	١٧١٥٣	٠,١٠٧٠	١٥٠٦٠١	سمسطا	بنى سويف
١١٧	٨٤٠١	٨٣٩٢	١٦٧٩٣	٠,١٠٤٨	١٣٠٣٠١	التل الكبير	الاسماعيليه
١١٨	٨٤٠٦	٨٢٨٠	١٦٦٨٦	٠,١٠٤١	١٥٠٤٠١	اهناسيا	بنى سويف
١١٩	٨٢٨٩	٨١٣١	١٦٤٢٠	٠,١٠٢٥	١٢٠٣٠١	ابو حمص	البحيره
١٢٠	٨١٥١	٨٠٤٦	١٦١٩٧	٠,١٠١١	١٢١١٠١	كوم حماده	البحيره
١٢١	٧٩٩٧	٨٠٢٣	١٦٠٢٠	٠,١٠٠٠	١٢٠٢٠١	ابو المطامير	البحيره
١٢٢	٧٩٥١	٧٨٦١	١٥٨١٢	٠,٠٩٨٧	١٢٠٩٠١	شبرا خيت	البحيره
١٢٣	٧٩٥٨	٧٦٨١	١٥٦٣٩	٠,٠٩٧٦	١٠٠٢٠١	المنصوره	الغربيه
١٢٤	٧٦٤٣	٧٩١٠	١٥٥٣٤	٠,٠٩٦٩	٠٩٠٨٠١	مطوبس	كفر الشيخ
١٢٥	٧٧٥١	٧٦٦٧	١٥٤١٨	٠,٠٩٦٢	١٢١٣٠١	الرحمانيه	البحيره
١٢٦	٧٥٧٩	٧٠٩٦	١٤٦٧٥	٠,٠٩١٦	٠٥٠٣٠١	كفر سعد	دمياط
١٢٧	٧٤٤٤	٦٩٤١	١٤٣٨٥	٠,٠٨٩٨	٠٧٠٤٠١	الحسينيه	الشرقيه
١٢٨	٧٥١٣	٦٨٥٦	١٤٣٦٩	٠,٠٨٩٧	١٨٠٥٠١	ساقل سليم	اسيوط
١٢٩	٧٤٨١	٦٨٦٢	١٤٣٤٣	٠,٠٨٩٥	٠٨٠٦٠٢	قها	القليوبيه
١٣٠	٧٣٣٤	٦٨٤٣	١٤١٧٧	٠,٠٨٨٥	١٤٠٣٠١	الواحات البحريه	الجيزه
١٣١	٧٨٩٥	٦٦٦٠	١٤١٥٥	٠,٠٨٨٣	٢٢٠٣٠١	راس غارب	البحر الاحمر
١٣٢	٧٠١٤	٦٧١٢	١٣٧٢٦	٠,٠٨٥٦	٠٧٠٨٠١	كفر صقر	الشرقيه
١٣٣	٦٤٧٦	٦٩٤٣	١٣٤١٩	٠,٠٨٣٧	٢٠٠٩٠١	نخاده	قنا
١٣٤	٦٦١٨	٦٧٨٧	١٣٤٠٥	٠,٠٨٣٦	٠٦٠٣٠١	اجا	الدقهليه
١٣٥	٦٦٤٦	٦١٦٣	١٢٧٤٧	٠,٠٧٩٥	١٤٠٦٠١	الصياط	الجيزه
١٣٦	٦٩١٣	٥٦٣٥	١٢٥٤٨	٠,٠٧٨٣	٢٢٠٣٠١	الحصير	البحر الاحمر
١٣٧	٦٤١٧	٥٨٨٢	١٢٢٩٩	٠,٠٧٦٧	١٨٠٩٠١	صدفا	اسيوط
١٣٨	٥٨٦٩	٥٨٧٩	١١٧٤٨	٠,٠٧٣٣	١٠٠٧٠١	قطور	الغربيه
١٣٩	٥٥٩٨	٥٣٧٩	١٠٩٧٧	٠,٠٦٨٥	١٩٠٩٠١	ساقلته	سوهاج
١٤٠	٥٥٠١	٥٢٨١	١٠٧٨٢	٠,٠٦٧٣	٠٨٠٨٠١	كفر شكر	القليوبيه
١٤١	٥٤٣٦	٥١٣٥	١٠٥٧١	٠,٠٦٦٠	١٣٠٤٠١	فايد	الاسماعيليه
١٤٢	٤٨٢٤	٤٧٤١	٩٥٦٥	٠,٠٥٩٧	٠٥٠٢٠٢	الزرقا	دمياط
١٤٣	٤٨٧٠	٤٥٧١	٩٤٤١	٠,٠٥٨٩	١٩٠٦٠١	اولاد طوق شرق	سوهاج
١٤٤	٤٢٩٦	٣٨٢٦	٨١٢٢	٠,٠٥٠٧	٢٣٠٢٠١	موط	الوادى الجديد
١٤٥	٤١٣٨	٣٦٨٥	٧٨٢٣	٠,٠٤٨٨	٢٢٠١٠١	الغردقه البلد	البحر الاحمر
١٤٦	٤٠٦٩	٣٣٩٨	٧٦٦٧	٠,٠٤٧٨	١٢١٢٠١	وادى النطرون	البحيره
١٤٧	٣٨٨٣	٣٥٩٢	٧٤٧٥	٠,٠٤٦٦	٢٤٠٢٠١	الخمام	مطروح
١٤٨	٣٧١٠	٣٤٩٥	٧٢٠٥	٠,٠٤٥٠	١٧٠٣٠١	المدوه	المنيا
١٤٩	٢٧٢٣	٢٨٧٩	٥٦٥٢	٠,٠٣٥٣	٢٠٠٢٠١	ابوطشت	قنا
١٥٠	٢٦٥٩	٢٦٣٥	٥٢٩٤	٠,٠٣٣٠	٢١٠٤٠١	نصر	اسوان

بيان لعدد سكان المدن وفقا لتعداد ١٩٧٦

مع ترتيب المدن - تنازلى - على مستوى الجمهوريه

رتبه	ذكور	اناث	جمله	نسبه	المدينه الدليل	المدينه الاسم	محافظه
١٥١	٢٦٠٩	٢٤٢١	٥٠٣٠	٠,٠٣١٤	٢٤٠٧٠١	سيوه	مطروح
١٥٢	٢٤٩١	٢٢٥٥	٤٧٤٦	٠,٠٢٩٦	٢٢٠٤٠٢	ام الخويطات	البحر الاحمر
١٥٣	٢٠٣٢	٢١٥٤	٤١٨٦	٠,٠٢٦١	٢٤٠٣٠١	السلوم	مطروح
١٥٤	٢٣٠٦	١٨٦٩	٤١٧٥	٠,٠٢٦١	٢٢٠٤٠١	سفاجا	البحر الاحمر
١٥٥	١٧٨٠	١٧٠٦	٣٤٨٦	٠,٠٢١٨	٢٤٠٥٠١	برج العرب	مطروح
١٥٦	١٥٩٦	١٢٤٤	٢٨٤٠	٠,٠١٧٧	٢٢٠١٠٢	ميناء الغردقه	البحر الاحمر
١٥٧	١٢٩٥	١٢١١	٢٥٠٦	٠,٠١٥٦	٠٥٠١٠٢	راس البر	دمياط
١٥٨	١٢٠٠	١١٩٦	٢٣٩٦	٠,٠١٥٠	٢٤٠٤٠١	الضبعه	مطروح
١٥٩	٩٢٦	٨٣٧	١٧٦٣	٠,٠١١٠	٢٢٠٥٠١	نقطه ابرق	البحر الاحمر
١٦٠	٨١١	٧٦٤	١٥٧٥	٠,٠٠٩٨	٢٤٠٦٠١	سيدى برانى	مطروح
١٦١	٤٤٦	٤٧١	٩١٧	٠,٠٠٥٧	١٣٠٣٠١	القنطره غرب	الاسماعيليه
١٦٢	٢٧١	١٤٨	٤٠٩	٠,٠٠٢٦	٢١٠١٠٢	ابوسمبل	اسوان
١٦٣	١١٥	١١٣	٢٢٨	٠,٠٠١٤	٢٢٠٤٠٣	حاجر قنا	البحر الاحمر
١٦٤	٨٢	٠	٨٢	٠,٠٠٠٥	٢٢٠٣٠٢	الاديره	البحر الاحمر
١٦٥	٦١	١٧	٧٨	٠,٠٠٠٥	٢٢٠٤٠٤	شرطه الكيلو ٨٥	البحر الاحمر
جمله	٨٢٢١٧٠٨	٧٨٠٤٩٧٨	١٦٠٢٦٦٨٦				

البيان لا يشمل محافظتى سيناء الشماليه و الجنوبيه
البيان لا يشمل من كانوا خارج الجمهوريه وقت العد

المراجـــع

قائمة المراجع العربية

١ ـ ابن خلدون ، المقدمة ، جـ٢ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٢ ـ السيد الحسينى ، المدينة : دراسة فى علم الاجتماع الحضرى ، سلسلة علم الاجتماع كتاب ٣٧ ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٣ ـ السيد محمد كيلانى ، سيد محمد عبد المقصود ، الفوارق الاقليمية فى مصر المؤتمر الدولى السابع للاحصاء والحسابات العلمية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٤ ـ جمال حمدان ، جغرافية المدن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٥ ـ ـــــــــ ، شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان ، جـ٢ ، عالم الكتب ـ القاهره ، ١٩٨١ .

٦ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٦ ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٧ ـ سيد جابر عبد العال ، اعادة تعمير المدينة فى اطار الاقليم ، مذكرة داخلية ٢٥٤ ، معهد التخطيط ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٨ ـ سيد محمد عبد المقصود ، مفهوم وتصنيف ادوات سياسة التنمية الاقليمية ، مذكرة خارجية ١٢٥٣ ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٩ ـ ـــــــــ ، الاطار النظرى العام للتخطيط الاقليمى ، مذكرة داخلية ٧٠١ ، معهد التخطيط ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٠ ـ ـــــــــ ، اتجاهات وانماط الهجرة الداخلية فى مصر ، سلسلة أوراق عمل بحثية رقم ١٦ ، معهد التخطيط ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

١١ ـ صلاح العبد ، الاستيطان فى الاراضى المستصلحة الجديدة فى ج .م.ع ، الاهرام الاقتصادى ١٥/١١/٧١ ، القاهرة ، ١٩٧١ .

١٢ ـ عبد المنعم شوقى ، مجتمع المدينة ، الاجتماع الحضرى ، مجلة الفكر العربى ، عدد ١٣٠ ، ١٩٨٢ .

١٣ ـ عيون عبد القادر مطاوع ، المشكلة القومية للاسكان من خلال مناقشات ممثلى الامة فى مجلس الشعب ، مذكرة داخلية ٧٤٠ ، معهد التخطيط ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٤ــ فايز ترحينـــى ، المدينة معناها ونشأتها ، مجلة الفكر العربى ، عدد ٢٩ ، ١٩٨٢ .

١٥ــ ف.ف. كوشلـــو ، المدينة فى الشرق الاوسط ، ترجمة عبد اللطيف قطيـــس ، مجلـــة الفكر العربى عدد ٣٠ ، ١٩٨٢ .

١٦ــ ك.و.س ريالدوين ، الديمغرافيا للمخططين فى القطاع الزراعى ، ترجمة سعد زغلـــول امين ، سيد عبد المقصود ، منظمة الاغذية والزراعة ، المركز الديمغرافى ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٧ــ ماكس ڤيبر ، المدينة معناها وشروط قيامها ، ترجمة رضوان السيد ، مجلة الفكر العربى عدد ٢٩ ، ١٩٨٢ .

١٨ــ محمد الحسينى عبد العزيز ، التعيروان ، مجلة المدينة العربية ، منظمة المدن العربيـة عدد ١٣ ، ١٩٨٤ .

١٩ــ وزارة التخطيط ، استراتيجية التنمية والتخطيط الاقليمى ، الخطة الخمسية ٧٨/٨٢ ، المجلد التاسع ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢٠ــ وزارة التخطيط ، خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ٨٢ــ٨٦ ، ٢ ، القاهـــرة ، ١٩٨٢ .

٢١ــ وزارة التعمير والدولة للاسكان واستطلاح الاراضى ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، مدينة ٦ اكتوبر ، التقرير الرابع ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٢٢ــ ــــــــــــ ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، التحضر فى جمهورية مصر العربية وتحديد أولويات تخطيط المدن ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٢٣ــ ــــــــــــ ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، خريطة مصر السكانية ، المؤتمـر القومى للسكان ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٢٤ــ وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة ، هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة ، خطة مدينـــة العاشر من رمضان ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٢٥ــ ــــــــــــ ، ــــــــــــ ، القانون رقم ٥٩ لسنة ٧٩ ، القاهـــرة ، ١٩٧٩ .

٢٦ــ ــــــــــــ ، ــــــــــــ ، دليلك الى المجتمعات العمرانيـــة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

قائمة المراجع الأفرنجية

1. Brunn, Stanley D., and Williams, Jack F., Cities of the world, Harper & Row Publishers, New York, 1983.

2. Cousins, Albert N., and Nagpaul, Hans, Urban Life, The Sociology of Cities and Urban Life, John Wiley & Sons, New York, 1979.

3. Dann, Edgar S., A Statistical and Analytical Technique for Regional Analyses Papers of the Regional Science Association, MIT Press,1966

4. Durand, Pierre, Les Methodes et Les Resultates de la Politique Franciase D'Amenagement du Territoire, Colloque Franco-Polonnaise, Paris, 1967.

5- Eichler,Edward P., New Towns, in Moynihan, Daniel P., ed., Towards A National Urban Policy, Basic Books Inc., Publications, N.Y., 1970

6. Fridmann, John, Urbanization, Planning and National Development, Sage Publications, USA, 1973.

7. Hansen, Nils, French Regional Planning, Edinburgh University Press, USA,1967

8. Hoover Edgar, An Introduction to Regional Economics, Alfred Knoph, New York, 1971.

9. Kindleberger, charles P., French Planning, in Max F. Millikan, ed., National Economic Planning, National Bureau of Economic Research, N.y., 1967.

10- Maksoud, S.M., Instruments of Regional Policy At The Central Level, Ph. D. Thesis, warsaw, 1977.

11- ---------- , Human Settlement A Basic Issue In Regional Development Strategy of Suez Canal Area, Polish-Egyptian Seminar, Warsaw, 1979

12. - ---------- , Analyses of the Spatial Structure and Its Influence on Economic Decisions, M.Eco., Thesis, warsaw, 1974.

13. Mann, Lawrence D., and Pillorge, George J., French Regional Planning, Journal of the American Institute of Planners, Vol. 3, No.2, 1964.

14. Robinson, Albert J., Economics and New Towns, Praeger Publishers, N.Y., 1975.

15. Spates, James L., and Macionis, John J., The Sociology of Cities, St. Martin's Press, New York, 1982.

16. UNDP & ARE, Suez Canal Regional Plan 1976, Main Report, Cairo, 1976.

17. Warner, Sam Bass, Jr., Planning for A Nation of Cities, MIT Press, 1966.